السبت 11 آذار 2017
العدد 3125 السنة الحادية عشرة
samedi 11 mars 2017 nº 3125 11ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- محمد الماغوط
طيف السَّلَميّة

- غادة السمّان:
سأواصل إضرام الحرائق!

آخر مشاريع باسيل:
مختلط بين النسبيّة والأرثوذكسي! [3]

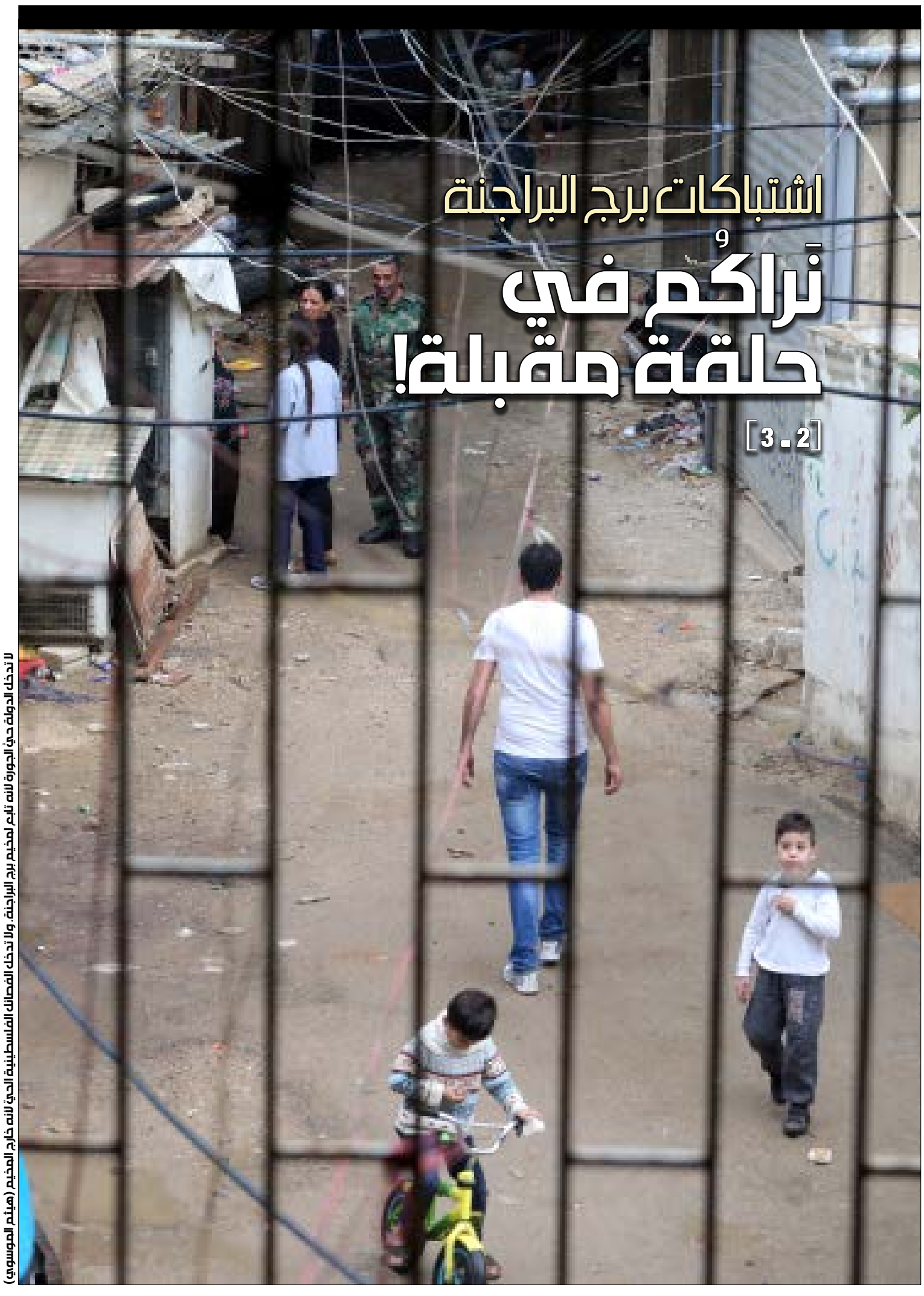

اشتباكات برج البراجنة و نَراكم في حلقة مقبلة!
[2 ـ 3]

لا تدخل الدولة حيّ الجورة لأنه تابع لمخيم برج البراجنة، ولا تدخل الفصائل الفلسطينية الحيّ لأنه خارج المخيم (هيثم الموسوي)

تقرير

أيّ ضرائب؟ أيّ سلسلة؟ أيّ إجراءات إدارية؟
06

الولايات المتحدة

تيلرسون... لا يزال وزيراً للخارجية؟
17

12
سوريا
أنقرة تطرق باب منبج... من موسكو

16
أوروبا
«دول الشرق» ترفض قيادة فرنسية ـ ألمانية

20
الكرة الإنكليزية

أرسنال يرتاح من أرسين فينغر

على الغلاف

موات مخيّم البرج ومحيطه: نراكم في حلقة مُقبلة

قُتِل أحدهم. لم نستطع التأكّد من اسمه. رخيص «هناك» الموت إلى هذا الحدّ وأكثر. جرحى لم نتيقّن مِن عددهم. ما حصل أمس ليس سوى تبادل إطلاق نار، مألوف بأصله، لكن جرى هذه المرّة بوتيرة مرتفعة وبمدى زمني أوسع. السبب الخبري لما حصل، أو كيف بدأ، ليس سوى «كليشيه» عُلِكَ إلى حدّ المَلل. تلك بيئة لا يُمكنها أن تكون إلا كذلك، شرسة، تحكمها قوانين تُظلم الغابة إن قورنت بها. أحد ما جعلها كذلك. أحد ما يُريدها أن تبقى كذلك. أحد ما ينجو، على مرّ التاريخ، بفعلته

محمد نزال

حصل ذلك (هناك) يوم أمس، أو قبل أسبوع، أو قبل شهر، أو قبل سنة، سنوات... لا فرق. أن تسمع صوت إطلاق نار هناك فذاك هو «العادي». هناك، في مخيّم برج البراجنة للاجئين الفلسطينيين، أو في «مخيّم» برج البراجنة لـ«اللاجئين» اللبنانيين، في المريجة والليلكي وحيّ السلّم، في عموم الضاحية الجنوبيّة لبيروت، هناك حيث كلّ يوم لا يَشهد رصاصاً فهو عيد. هذا هو الثابت، أمّا المتحوّل فليس سوى زيادة في كميّة الرصاص، وأحياناً الدماء، فعندها، وعندها فقط، تُصبح «الحادثة» خبراً تلتهمه وسائل الإعلام لتُعيد تصديره.

لا، لم تكن الاشتباكات في مخيّم البرج ومحيطه، أمس، بين الفلسطينيين واللبنانيين. لم يَكن بينهم حتّى مِن غير «ألف لام التعريف». حقارة أن يُصدّر الخبر بعناوين كهذه. سيُقال سطحيّة إعلاميّة؟ كلا، إنّها حقارة، وسوء الظنّ هنا يُصبح واجباً. المتقاتلون هناك هم أُناس «العالم السفلي». لا جنسيّات بينهم، لا مذاهب، لا عشائريّة أو عائليّة، كلّها مجرّد لافتات تخفي وراءها حقيقة مَن هم. إنّهم طبقة «تحت». هل نُردّد حكاية الفقراء الذين يُقاتلون فقراء؟ نعم هذه هي. مُملّة صحيح، لكن هذه هي. فقر ممنهج، جهل مُنظّم، بيئة أصبحت الشراسة فيها مِن أسباب البقاء. عشوائيّات شاملة، الأبنية فيها أكثر الأشياء تنظيماً. قبل أسبوع كان ابن جعفر، أو سواه مِن اللبنانيين، وابن القفاص، أو سواه مِن الفلسطينيين، تجمعهما سهرة عامرة بحشيشة الكيف (وما فوقها). كانوا يبحثون عن بيع «قطعة سلاح» أو تصريف درّاجة ناريّة مسروقة. هذه تفاصيل. ما تجمعه تجارة المخدّرات لا يُفرّقه رصاص. غداً، أو بعد غد، سيعود الودّ بينهم. الآن اختلفوا. لم يعرف الجميع بودّهم، إلى ما قبل أيّام، لكنّ الجميع عرف بأمر قتالهم. قيل إنّ النزاع بدأ على خلفيّة بناء مخالف (إدخال رمول وما شاكل). مَن لم يَدخل المخيّم يوماً سيصعب عليه تصوّر المشهد. ثمّة مَن لا يزال يتحدّث عن أبنيّة مخالفة هناك! هذا هو الهراء. إن كنت تتحدّث مع زوجتك، داخل غرفة نومك هناك، فسيسمعك جارك. سيسمع أنفاسك ولو حرصت. الناس بعضهم فوق البعض الآخر. هناك «زواريب» لا يمكنك النفاذ منها إلا موارباً. يُفضّل أن يكون الزائر هزيل البنية. حكاية مخالفة البناء مجرّد حكاية، لذا تسمع مسؤولين أمنيين يتحدّثون عنها كواجهة، لكن، في العمق، يقولون ابحث عن «الممنوعات» وعوالمها. ليس «الأمن» (وجيوبه) بريئاً مِن اللعبة دائماً.

ما الذي حصل أمس؟ تقول الرواية الأمنيّة إنّ أحد قاطني «حيّ البعلبكيّة» أطلق النار، قبل نحو أسبوع، على شخص فلسطيني مِن قاطني المخيّم. لم يَمُت. لهذا المُصاب جماعة وأهل. ردّوا أمس بالمثل. جريح بجريح... واندلعت الاشتباكات. كانت حادّة جدّاً. حادّة إلى حدّ أنّ أبناء المنطقة، مِن المعتادين أصوات الرصاص، شعروا بالذعر. ما الحكاية؟ لا يوجد «داعش». هذا الأكيد. أسلحة رشّاشة فرديّة ومتوسّطة، قنابل يدويّة، ثمّ قذائف صاروخيّة، وأخيراً أخطرها: القنص مِن مبانٍ عالية. هذه عدّة المعركة. قُطِعت الطرقات المحيطة مِن كلّ الاتجاهات. أصوات سيارات إسعاف. مشاهد الدخان والنار طارت صورها إلى الخارج، عبر الهواتف، ومعها الكثير مِن الشائعات. نحو خمس ساعات مِن الاشتباكات المتقطّعة. لنا أن نتخيّل كمّ الذخيرة الذي استُخدِم.

لو أن ربع الذخائر المستخدمة أصابات أهدافها لكنّا أمام مجزرة. سقط قتيل واحد. هذا ما كان مؤكّداً حتى مساء أمس. نُقل إلى مستشفى الساحل، حيث فارق الحياة، وهو «مدني» لا علاقة له بالاشتباكات. حُكي عن قتيل آخر. الجرحى مؤكّدون، وقيل إنّ أحدهم حالته حرجة. مسؤول في «حركة حماس» أصيب بطلق ناري في ظهره أيضاً. رواية قالت إنّ مُطلق النار هو فلسطيني، مِن المخيّم، اختلف مع المسؤول «الحمساوي» حول ما يجري. رواية أخرى قالت إنّ الطلق الذي أصابه إنّما هو مِن قناص «مجهول». مسؤول أمني تحدّث عن خوف مِن «طابور خامس». هذا الطابور الأسطوري، الأزلي، الذي لم يُفلح أحد في تحديد عنوانه يوماً. تطوّرت الأمور أمس إلى حدّ أن وزير

> **يتخوّف البعض من أن يكون ما حصل لعبة تمويهيّة لشيء يحصل في مكان آخر**

لا خلفيات سياسية

رغم السيناريوات التي رُسِمَت للاشتباكات التي وقعت قرب مخيم برج البراجنة أمس، أكّدت مصادر أمنية من مختلف الأجهزة الرسمية أن اشتباكات «حي الجورة» هي محض جنائية، وليس لها أي خلفيات سياسية أو مذهبية. ولفتت المصادر إلى مسارعة الفصائل الفلسطينية إلى اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لوقف الاشتباكات، ومنع تطورها. وأكّدت المصادر أن الفصائل تعاونت مع الأجهزة الأمنية، ومع حزب الله وحركة أمل، لضبط الأمن ومنع انفلات الأمور في المخيم ومحيطه.

(الأخبار)

حرب تجار مخدرات الفقراء... من حي «السيمو» و«الجورة» إلى

رضوان مرتضى

مثل تجار الخضر والبائعين المتجوّلين في سوق شعبي، ينتشر تجّار الممنوعات في بقعة أمنية صغيرة، ذاع صيتها تحت اسم «حي الجورة» و«حي السيمو»، على أطراف مخيم برج البراجنة في الضاحية الجنوبية لبيروت. لا تشبه هذه المنطقة غيرها على كافة الأراضي اللبنانية، لكونها تقع ضمن مثلث يضم الفلسطينيين واللبنانيين والأكراد. هنا في هذا المثلث يجد المطلوبون حريتهم، إذ لا تدخلها القوى الامنية اللبنانية بحجة أنها تقع ضمن أراضي المخيم، وفلسطينياً لا تتدخل اللجنة الأمنية بحجة أنها أراض لبنانية. ورغم ذلك، نفّذ الجيش وعناصر من مكتب مكافحة المخدرات المركزي عمليات دهم متعددة، إلا أن الفاتورة كانت باهظة على القوى الأمنية بسبب ضيق الأحياء، واستحالة استخدام الآليات.

هنا تجّار حشيشة الكيف يضعون بضاعتهم على «بسطات خشبية» متنقلة. في أحد المحال الذي يبدو للوهلة الأولى كدكّانٍ في ضيعة صغيرة، تتوزّع عشرات صناديق «السيمو» (دواء للسعال يُستخدم كبديل من المخدرات). المبيع هنا بالجملة والمفرق. وقد نال الحي تسمية «حي السيمو» من كثرة المترددين إليه للسؤال عن «قنينة سيمو». ليس بالـ«سيمو» وحده يعيش تجار الممنوعات هنا. «حنجور البنزكسول» رفيق دائم لبعض الشبان المنتشرين في الأزقة. مادة الهيرويين ونبتة السلفيا توزع هنا. وإلى جانبهما، تجد مختلف أنواع «مخدرات الفقراء»، بأقل كلفة ممكنة. لكن إلى جانب «مخدرات الفقراء»، تجد هنا الكوكايين أيضاً. أشهر تجار هذه المادة هو حسين ش. الملقّب بـ«حسين باز». يأتي بعده كلّ من د. ش. وع. ي. الذي يعاونه أولاده، ويلقّب بـ«الشايب». هؤلاء يتاجرون بـ«السيمو». يبرز أيضاً أحد أشهر المروّجين المدعو ع. ح. الذي يتزعّم مجموعة تفرض خوّات حتى على تجار الممنوعات هنا. تضاف إليهم مجموعة أسماء تقتات من تجارة المخدرات. ليس هذا فحسب، بل حتى المروّجون الذين تم توقيفهم لا يزالون يديرون أعمالهم من داخل السجن عبر الهواتف. الناس هنا مغلوب

> **بعض التجار صاروا يبيعون المخدرات على «بسطات» في الأزقة**

إعلان من البنك اللبناني العربي ش.م.ل.
(قيد التصفية)

إن المؤسسة الوطنية لضمان الودائع الآيلة إليها مهمة متابعة أعمال تصفية البنك اللبناني العربي ش.م.ل. تعلن عن طرحها للبيع عن طريق المزايدة العلنية العقار رقم ٢١٨/ منطقة الأشرفية العقارية.

على الرغبين بالاشتراك التقدم إلى مركز المؤسسة الوطنية لضمان الودائع في الحمراء ــ سنتر بيكاديللي الطابق الثالث للاطلاع واستلام دفتر الشروط أثناء دوام العمل الرسمي وحتى نهار الأربعاء الواقع في ٢٠١٧/٣/٢٩ قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً.

هاتف: ٠١/٣٥١١١١

لا تُحصى الأحكام القضائيّة بحقّ متوزّطين من «حيّ الجورة» (اللبناني) والمخيّم (الفلسطيني) (هيثم الموسوي)

المخيّم، بل في عموم برج البراجنة، أقفلت أبوابها باكراً. انتشار مسلّح كثيف مِن «اللجان الأمنيّة» في الطرقات والزواريب المشتركة. تطير شائعة تتحدّث عن توقف حركة الملاحة الجويّة في مطار بيروت. تُكذّب الشائعة لاحقاً. سببها، ربّما، ما قيل عن قذيفة صاروخيّة طارت بعيداً عن المنطقة. يُعلن عن اجتماع مركزي للفصائل الفلسطينيّة في المخيّم، ثمّ يُصرّح مسؤول «فتح» قائلاً: «نؤكّد الالتزام بوقف إطلاق النار وبالجهود التي يبذلها الجيش لإعادة الوضع إلى طبيعته». أين حزب الله؟ لا شيء يُرعب الحزب أكثر مِن هذه «الفتنة». هذه اللعنة التي لم يبقَ أحد لم يلعب على وترها. الحزب كان «أطفائيّة» أمس، لكن بصمت، مِن بعيد. وقد صرّح المسؤول «الفتحاوي» في هذا الشأن: «الوضع أصبح هادئاً، نتواصل مع الجيش وقيادتي أمل وحزب الله، وأبلغناهم سحب المسلّحين، فما حصل هو إشكال فردي ولا خلفيّات (سياسيّة) له».

عاد الوضع إلى طبيعته. هكذا تحدّث المسؤولون. «طبيعته» هذه هي كلّ الحكاية. طبيعة المخيّم وأطرافه المتداخلة، طبيعة تلك الأحياء «البرجاويّة» خارجه، ومنها «حيّ الجورة» الأشهر. هناك حيث وصل الأمر قبل مدّة إلى أن تُباع المخدرات، علناً، وسط الأزقّة. طلبك موجود، على عينك يا كوكب، بسعر الجملة والمفرّق. حتّى المُسدسات تُباع علناً. تلك المنطقة، هناك، المتروكة منذ دهر لمختلف أصناف الموت، سيعود كلّ شيء فيها إلى «طبيعته». لا تُحصى الأحكام القضائيّة، فضلاً عن التقارير الأمنيّة، التي يرد فيها ذكر «حيّ الجورة» (اللبناني) والمخيّم (الفلسطيني) في قضايا مخدّرات وسلاح وسلب (إلخ). الأجهزة الأمنيّة تعرف هذا وأكثر. كلّ «المعنيين» هناك، بلا استثناء، يعرفون. هل نتحدّث عن «معزوفة» معالجة النتيجة لا السبب؟ هذه هي أيضاً. مُستهلكة صح؟ المُهم، إلى اللقاء في حلقة مُقبلة.

الداخليّة، نهاد المشنوق، غادر جلسة مجلس الوزراء لمتابعة الوضع الأمني في برج البراجنة. كان لافتاً ما همس به أحد «المتابعين» ميدانيّاً، على وقع الرصاص، متخوّفاً من أن يكون ما يحصل «لا يعدو كونه لعبة تضليليّة لشيء يحصل في نقطة أخرى، ربّما إدخال «أشياء» إلى المنطقة أو إخراجها، والله أعلم». هل يُحضّر لشيء ما؟ معقول! نقول مع القائل، الله أعلم.

بينما كانت الاشتباكات مستمرّة، حضرت دوريّات مؤلّلة مِن الجيش اللبناني، ومع ذلك استمر إطلاق النار. تردّد أن الجيش ردّ على مصادر النيران لإسكاتها. توقّف كلّ شيء مساءً. المحال التجاريّة في محيط

المشهد السياسي

آخر مشاريع باسيل: مختلط بين النسبيّة والأرثوذكسي!

أعاد طرح الوزير جبران باسيل الانتخابي الجديد ملف قانون الانتخابات إلى الواجهة، بعد «تحييده» لمصلحة الملفات الأخرى من موازنة وتعيينات وسلسلة. وفيما تتكثف الاتصالات واللقاءات للوصول إلى اتفاق سياسي شامل بشأنه، لم يظهر حتى الآن أيّ «فيتوات» قاطعة عليه. وحده تيار المستقبل أبلغ باسيل موافقته على الطرح الذي تمّ بالتنسيق مع مدير مكتب الرئيس سعد الحريري، نادر الحريري

مرّ الثُلث الأول من شهر آذار، الذي اعتبره رئيس مجلس النواب نبيه برّي حاسماً بشأن قانون الانتخابات، من دون أن يحمِل معه انفراجات ملموسة. وما زالت محاولات التفاهم عالقة عند الصيغة الجديدة التي طرحها وزير الخارجية جبران باسيل، التي تظهر كأنها آخر مسعى توفيقي بين الأفرقاء السياسيين. باسيل أطلع مختلف القوى السياسية بشكل عام على أفكار الصيغة لبحثها. وبحسب ما علمت «الأخبار»، فإن اقتراح باسيل ينصّ على الدمج بين النسبية والأرثوذكسي، فيقسم النواب إلى نصفين: 64 نائباً يُنتخبون في لبنان دائرة واحدة، وفق النظام النسبي. أما الباقون فيُنتخبون وفق النظام الأكثري، في دوائر وسطى (قريبة من دوائر مشروع قانون حكومة الرئيس نجيب ميقاتي)، على أن ينتخب أبناء كل طائفة نوابهم! وترى مصادر التيار الوطني الحر أن هذا الاقتراح يشكّل «نصف حل» للمطالبين بالنسبية، و«نصف حل» للخائفين منها.

الردود الأولية لا تسمح بتكوين فكرة عن مصير الاقتراح. مصادر مواكبة عن كثب للاتصالات قالت لـ«الأخبار» إن «باسيل كشف أمام حزب الله وحركة أمل عن تفاصيل مشروعه»، وأن «الثنائي لم يبدِ اعتراضاً عليه، كما لم يحسما موقفيهما منه إيجاباً، بل طلبا وقتاً لدراسته». أما القوات اللبنانية، فقد أكدت مصادرها أن «معراب لم تطّلع على النسخة الأساسية كاملة بعد، وإنما بعض الأفكار». وأشارت المصادر إلى أن «الصيغة مبدئياً يُمكن أن تكون مخرجاً للحلّ»، خصوصاً أنها «تؤمّن صحّة التمثيل المسيحي، ويُمكن أن ترضي كل الأطراف». ولفتت المصادر إلى أن «القوات بانتظار أن يضع باسيل اللمسات الأخيرة على طرحه، كي يُبنى على الشيء مقتضاه». وحده تيار «المستقبل»، بحسب مصادره، «أبلغ باسيل موافقته على الطرح»، خصوصاً أن «باسيل نسّق مع مدير مكتب الرئيس سعد الحريري، نادر الحريري، في تفاصيل الاقتراح، وأضاف إليه بعض الملاحظات». وجرى تداول معلومات بشأن تكثيف الاجتماعات للتوافق على الاقتراح، وخاصة بين باسيل ونادر الحريري، وأن لقاءً عُقِد أمس بين باسيل ووزير الداخلية نهاد المشنوق في الخارجية، استمر أكثر من ثلاثة أرباع الساعة. كذلك التقى باسيل عضو كتلة «اللقاء الديمقراطي» النائب غازي العريضي الذي أشار إلى أن «النقاش كان سياسياً تفصيلياً موسعاً بحصيلة الجولات التي قمنا بها كوفد للحزب واللقاء الديمقراطي على مختلف القوى والمرجعيات السياسية والروحية، وكان نقاشاً حول كل الأفكار التي طرحت حتى الآن، والواضح أننا لم نصل الى نتيجة، لكن الاتفاق بيننا وبين الإخوة في التيار ثابت على إجراء الانتخابات وفق قانون جديد لم نتوصل اليه بعد».

من جهة أخرى، يستأنف رئيس الجمهورية العماد ميشال عون جولاته الخارجية بزيارة يقوم بها إلى الفاتيكان منتصف الشهر الجاري للقاء البابا فرنسيس، قبل أن يبدأ الإعداد للمشاركة في القمة العربية في عمّان. وتكمن أهمية هذه المشاركة في كونها تأتي بعد إطلاقه مواقف حاضنة لسلاح المقاومة، مع تأكيده في جلسة الحكومة ما قبل الأخيرة على احترام القرار 1701 ورفض التدخل في الشؤون الداخلية للدول. وفيما كانت المشاركة المرجّحة لرئيس الحكومة سعد الحريري في القمة تشكل بالنسبة إلى البعض نوعاً من «التوازن تفادياً لأي اشتباك لبناني – عربي»، علمت «الأخبار» من مصادر مقرّبة من الحريري أنه «لم يحسم أمر مشاركته من عدمها، مع ترجيح أنه لن يحضر القمة». وفي سياق آخر، علمت «الأخبار» أن عون عيّن السفير الأسبق في واشنطن عبدالله بو حبيب مستشاراً له للشؤون الخارجية. وفي المعلومات أن بو حبيب سيسبق الوزير باسيل إلى الولايات المتحدة، حيث سيشارك الأخير في مؤتمر عن مكافحة الإرهاب، ويحضره أكثر من 60 وزيراً للخارجية. وقالت مصادر لـ«الأخبار» إن «مهمّة بو حبيب تنسيق بعض الاتصالات واللقاءات التي سيقوم بها باسيل على هامش المؤتمر، حيث سيلتقي شيوخاً ونواباً في الكونغرس الأميركي، كذلك سيلتقي مداخلات في مراكز بحثية أميركية». وعن الإعداد لزيارة الرئيس عون إلى أميركا قالت مصادر سياسية إنها «ليست مطروحة في الوقت الحالي، ولا يزال مبكراً الحديث عنها».

وفي سياق آخر، يُعدّ حزب الكتائب للاحتفال بذكرى 14 آذار، وقد بدأ بتوجيه الدعوات إلى «عددٍ من قيادي الصف الثاني والناشطين من مختلف المناطق»، بحسب أحد المسؤولين الكتائبيين. ومن المتوقع أن يُعلن الكتائب تفاصيل الاحتفال بعد الانتهاء من البرنامج، خلال الاجتماع الأسبوعي للمكتب السياسي الكتائبي يوم الاثنين المقبل.

(الأخبار)

عون يعيّن السفير عبدالله بوحبيب مستشاراً له للشؤون الخارجية

(هيثم الموسوي)

بلاد الأرز

على أمرهم. يلقون باللائمة على الدولة اللبنانية واللجان الفلسطينية، إذ إنهم متروكون لمصيرهم. حتى إن بعض سكان هذه المنطقة باعوا منازلهم خوفاً من عصابات الحي أو حرصاً على أن لا ينشأ أولادهم في كنف مروّجي المخدرات. ويروى أن أحد سكان المنطقة باع مبنى كاملاً بمبلغ 120 ألف دولار لأحد تجار الممنوعات. الدولة هنا تتحمّل المسؤولية في تنامي هذه الحالة، فضلاً عن أنها مقصّرة بحق هؤلاء الذين يعيشون في حزام بؤس في حالة اجتماعية يصعب وصفها. هؤلاء الذين يدفعون ثمن كلّ هذه الحروب التي لا تنتهي، وليس لأكثرهم خيار المغادرة والسكن بعيداً، وبالأحرى ليس لديهم القدرة، فهم بالكاد يقدرون على توفير الطعام والشراب.

حمّود رئيساً لـ«المعلومات»

أصدر المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان برقية أمس، عيّن بموجبها العقيد خالد حمود رئيساً لفرع المعلومات. وكان حمّود يشغل منصب رئيس فرع الأمن القومي في «المعلومات» منذ نحو 10 سنوات، علماً بأنه بدأ عمله في الفرع منذ نحو 15 عاماً.

وفي السياق نفسه، وقّع وزير الداخلية نهاد المشنوق مراسيم تثبيت قادة وحدات في قوى الأمن الداخلي كانوا يشغلون مراكزهم بالوكالة، وفق الآتي:

العميد نعيم شماس رئيساً للأركان،

العميد جوزف الحلو قائداً للدرك،

العميد محمد الأيوبي قائداً لشرطة بيروت،

العميد فارس حنا رئيساً لوحدة الخدمات الاجتماعية،

العميد وليد جوهر قائداً لجهاز أمن السفارات،

العميد جوزف كلاس مفتشاً عاماً،

كذلك وقّع المشنوق مرسومين لتعيين العميدين سعيد فواز رئيساً لوحدة الإدارة المركزية، وفؤاد الخوري قائداً للقوى السيارة. وجرى تعيين الأخير إرضاءً لحزب القوات اللبنانية الذي عبّرت قيادته عن امتعاضها نتيجة عدم حصولها على أي حصة من التعيينات الأخيرة. وبعد توقيع رئيس الجمهورية العماد ميشال عون لهذه المراسيم، يصبح مجلس قيادة قوى الأمن الداخلي قادراً على الانعقاد مجدداً، كونه لم يكن يضم سوى ضابطين أصيلين، هما قائد الشرطة القضائية العميد ناجي المصري وقائد المعهد العميد أحمد الحجار.

(الأخبار)

تل أبيب: هدف حزب الله «الاستيلاء على العالم»!

يحيى دبوق

كرر الناطق الرسمي باسم رئيس الحكومة الإسرائيلية، أوفير غندلمان، التأكيد الإسرائيلي أن تل أبيب ستعمل كل ما يمكن وما هو ضروري لمنع حزب الله من امتلاك أسلحة استراتيجية، مكرراً التشديد، في المقابل، على أنه لتحقيق هذا المطلب، «لا قيود لعملياتنا العسكرية في سوريا».

وفي حديث خاص إلى قناة 24 نيوز الإسرائيلية، أفاد غندلمان بأنه إلى جانب منع حزب الله من الحصول على أسلحة نوعية من إيران، تؤكد إسرائيل أنها ترفض أي وجود إيراني قرب حدودها، في الجانب السوري، وقال إن رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، أكد للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، خلال زيارته الأخيرة لموسكو (أول من أمس) أن إسرائيل تعتبر إيران التهديد المركزي على الشرق الأوسط و«نرفض الوجود الإيراني الكثيف في سوريا»، مشيراً إلى أن «الانتصار على إرهاب تنظيم داعش لا يمكن أن يؤدي إلى تعزيز إرهاب إيران، إذ لا نستبدل إرهاباً بإرهاب».

وعن محادثات نتنياهو في موسكو، قال غندلمان إنها دارت حول «المحاولات الإيرانية لنقل أسلحة متطورة واستراتيجية إلى حزب الله في لبنان وتعزيزه عسكرياً وميدانياً»، وأضاف: «أوضحنا للجانب الروسي، وهو اللاعب الأكبر في سوريا، أن إسرائيل لن تقبل بذلك، ولن تقبل وجوداً إيرانياً في سوريا، بعد التوصل إلى تسوية معينة للأزمة السورية».

وقال غندلمان إن إسرائيل تواجه صنفين من الارهاب: «الإرهاب السنّي بقيادة (تنظيمي) داعش والقاعدة، والإرهاب الشيعي تقوده إيران وحزب الله. وبالنسبة إلينا لا فرق بينهما، الهدف المعلن في نهاية المطاف هو الاستيلاء على العالم، وتدمير إسرائيل عبر ذلك». وتابع يقول: «أوضحنا (للروس) أنه لا يمكن استبدال الارهاب السنّي بإرهاب شيعي، وعلى العالم أن يدرك أن هذا الخطر يهدد العالم أجمع وليس إسرائيل فقط. والدول العربية تعلم ذلك».

وختم الناطق باسم نتنياهو بالقول: إسرائيل ستحافظ على أمنها، ولن تسمح بتحويل الأراضي السورية إلى منصة لإطلاق الصواريخ علينا. ولن نسمح بنقل صواريخ إيرانية إلى حزب الله في لبنان».

تقرير

جعجع لباسيل: الأمر (في البترون) لي

افتتحت القوات اللبنانية معركتها النيابية من البترون، عبر إعلان اسم خلف النائب أنطوان زهرا. الأخير غاب عن اللقاء ومناصروه انتقدوا ترشيح فادي سعد. وعدا عن «الخلافات القواتية الداخلية»، تبدو خطوة معراب موجّهة إلى «الحليف» جبران باسيل

ليا القزي

غاب أول من أمس النائب أنطوان زهرا عن لقاء «تسلّم وتسليم» مقعده النيابي في منطقة البترون إلى الأمين العام السابق للقوات اللبنانية فادي سعد. المقعد الفارغ في الصفّ الأول داخل القاعة التي عقد فيها رئيس الحزب سمير جعجع مؤتمره الصحافي لإعلان اسم مرشحه، لم يكن مُخصّصاً لزهرا. كان هذا كرسي جعجع الذي «شغر» بعد انتقاله إلى المنصة لإلقاء كلمته.

ليس أمراً عابراً أن يغيب زهرا عن حدث كهذا. وليست مقنعة إجابة زهرا (على سؤال «الأخبار») بأنه كان مشاركاً في جلسة اللجان النيابية لمناقشة سلسلة الرتب والرواتب، والتي تزامنت مع المؤتمر الصحافي في معراب. ألم يكن باستطاعة قيادة القوات تعديل توقيت اعلان اسم مرشح إلى انتخابات نيابية أصبحت بحُكم المؤجلة؟ ولماذا لم يتغيّب زهرا عن «اللجان» في «حَشْرة» كهذه؟ مقاطعة الأخير احتفال معراب فتحت الباب أمام سجالٍ وأحاديث، استعادت زمن الخلافات بينه وبين سعد يوم كان الأخير مسؤولاً عن منطقة البترون متّهماً بنقل الأخبار السيئة عن زهرا إلى جعجع. القلوب المليانة بينهما بانت على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي حين انتقد أعضاء في فريق عمل زهرا وآخرون مؤيدون له وصْفَ سعد لنائبهم بأنه «ظاهرة إعلامية».

«لا نعرف صراحة سبب مقاطعة زهرا للمؤتمر»، تقول مصادر معراب الرسمية التي يهمها أن تؤكد نقطتين؛ أولاً، «لا علاقة لخطوته بكل ما يُشاع عن موقف زهرا من التحالف مع التيار الوطني الحر». أما النقطة الثانية، فتتعلّق بالتباينات في منطقة البترون «والتي تقف عند هذه الحدود. طوني سيكون في مقدمة الناس الذين يقاتلون من أجل القوات». إذاً، تُقرّ مصادر معراب بوجود خلافٍ داخلي، ولكن يحلو لها أن تُطلق عليه تسمية «تباينات حزبية» وتصفها بـ«الطبيعية».

ليس غياب زهرا الأمر الوحيد الذي أثار الاهتمام، بل أن تكون «البترون البداية»، عوض أن تلجأ القوات إلى استنهاض القواعد في أقضية أخرى معركتها فيها أصعب مما هي عليه في «بوابة الشمال». هل السبب أنّ البترون هو القضاء الذي يُمنّي رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل نفسه بأن يتحالف فيه مع القوات حتّى يضمن فوزه بالمقعد النيابي، وكان يرغب في أن تضم اللائحة مرشحاً قواتياً من آل حرب من الجرد؟ فسعد ليس من الجرد حيث الثقل العددي للناخبين، وحيث زعامة بطرس حرب. وبعدم ترشيح جرديّ، تكون القوات كمن يقاسم العونيين صحنهم الانتخابي في الساحل والوسط. تبدو خطوة جعجع الاستباقية موجّهة ضد جبران باسيل أكثر من أي شخص آخر.

تردّ مصادر معراب بأنّ إعلان المرشح «هو للقول إنّنا حسمنا القرار. النقاش الحزبي الذي كان مسموحاً بعد إعلان زهرا عزوفه عن الترشح، انتهى». وتؤكد أنّ حشد الأصوات لن يتأثر باسم المرشح. «صحيح أنّ زهرا شكّل حالة ورمزية ونجح في ذلك، ولكن قبل الـ2005 لم يكن معروفاً. ثمة عصب قواتي، والناس تنتخب من أجل سمير جعجع والقوات. نعمل من أجل تثبيت هوية البترون القواتية».

تبدو المصادر معتدّة بنفسها وهي تقول، «إذا تحالفنا مع التيار الوطني الحر، حرب لن يرى النيابة. وإذا تحالفنا مع حرب يبقى الوضع الحالي قائماً».

وإعلان بدء عمل الماكينات الانتخابية من البترون أتى بعد أن «خلق قرار زهرا داخل المنطقة ردّ فعل وبلبلة. أما في المناطق الأخرى، إما أنّ النيابة محسومة أو أن المرشحين معروفون». وبرأي المصادر، فإنّ أي تأخير في إعلان اسم المرشح في البترون سيؤدي إلى «خلق تيارات رديفة داخل الحزب».

بعد انتهاء المؤتمر الصحافي، طلب جعجع من الاعلام مغادرة القاعة. وبحسب معلومات «الأخبار»، فإنّه ردّ على باسيل الذي كان يتمنى التحالف مع شخصية من جرد البترون، بالقول «نحن قوات ولا أحد يفرض علينا وجهة نظرنا وتركيبة اللائحة. استعدوا لكل شيء». تستهزئ مصادر معراب بهذه المعلومة، «جبران بدو يقرّر؟ شو هالمزحة!». طلب جعجع من مناصريه، بحسب المصادر نفسها، أن «لا أسمع بخلافات بعد اليوم. المزح ممنوع». أما التحالفات، «فعنوانها الأساسي التفاهم مع التيار. ولكن ممكن أن لا نتفق في تشكيل اللوائح، عندها تكون كل الاحتمالات مفتوحة».

تقرير

قاضية لبنانية تتحدّى أميركا: علي فياض بريء

رضوان مرتضى

اتخذت قاضية التحقيق لدى المحكمة العسكرية نجاة أبو شقرا قراراً جريئاً بمنع المحاكمة عن بطل «صفقة تحرير التشيكيين» علي فياض، الذي يشغل منصب مستشار وزير الدفاع الأوكراني، والذي تتهمه الولايات المتحدة الأميركية بتزويد منظمة الفارك الكولومبية ومنظمات أخرى يعتبرها الأميركيون إرهابية، بصواريخ مضادة للطائرات وأسلحة حربية. وقفت القاضية في وجه أميركا التي حاولت اختطاف فياض وإطاحته لكونه لبنانياً يشغل منصباً أمنياً رفيعاً في إحدى أهم الدول المصنّعة للسلاح، وينحدر من عائلة مؤيدة للمقاومة، ما اعتبره الأميركيون تهديداً لإسرائيل. أميركا التي تتهم فياض بـ«الإرهاب» وبالارتباط بحزب الله، رغم توقيفه من قبل الأجهزة الأمنية اللبنانية تنفيذاً لمذكرة توقيف صادرة عن الإنتربول، لم تترك وسيلة لتسلم فياض الذي كان يشغل منصب مستشار لصفقات السلاح لدى وزارة الدفاع الأوكرانية بتهمة التورط في دعم منظمات إرهابية وتبييض الأموال. غير أن القضاء اللبناني رفض طلباً من السلطات الأميركية بإيداعه الأدلة التي تُثبت تورط اللبناني ـ الأوكراني فياض بما ينسبه إليه الأميركيون. وقبلها حاولت الولايات المتحدة تسلّمه من الدولة التشيكية

> **أميركا تتّهم فياض بنقل صواريخ مضادة للطائرات إلى منظمة «الفارك»**

التي أوقفته بناءً على طلب السلطات الأميركية، إلا أن عملية اختطاف خمسة مواطنين تشيكيين في لبنان (تموز 2015) حالت دون ذلك، ليُسلّم بعدها إلى لبنان على متن طائرة خاصة بموجب صفقة التبادل التي انتهت بإطلاق سراح التشيكيين (شباط 2016).

وكان فياض قد أوقف وجاهياً بتاريخ 2016/3/29 وأخلي سبيله بكفالة مالية بعد أربعة أشهر مع منعه من السفر لمدة سنة. فياض الذي وُصف بأنه «بطل» صفقة تحرير التشيكيين الذين خطفوا في لبنان منذ نحو عامين قبل إطلاقهم، كان قد أوقف في العاصمة التشيكية براغ في 5 أيار 2014، بموجب مذكرة اعتقال صادرة عن محكمة أميركية بتاريخ 26 آذار 2014، بتهمة «التآمر لقتل ضباط وموظفين في الولايات المتحدة، وحيازة ونقل صواريخ مضادة للطائرات، وتقديم دعم مالي لمنظمة إرهابية». وحُكم عليه بالعقوبة القصوى بأربعة أحكام، ثلاثة منها بالسجن لمدى الحياة والرابع بالسجن 15 عاماً. وفي 16 أيلول 2015، عمّم الأنتربول بطلب من الولايات المتحدة نشرة للبحث عن فياض وتوقيفه، ليجري توقيفه أثناء زيارته لتشيكيا. وبعد توقيفه نحو سنة وعشرة أشهر في براغ، قررت وزارة العدل التشيكية، في ما يشبه «صفقة تبادل»، إطلاق سراح فياض بالتزامن مع إطلاق خمسة تشيكيين ومعهم صائب فياض، شقيق علي، كانوا قد خطفوا في لبنان منتصف تموز 2015. ساد الغموض عملية خطف التشيكيين وإطلاقهم، فلم تُعرف الجهة الخاطفة ولا مكان الاحتجاز ولا تفاصيل

تقرير

حبيش «يهجّر» مهرجانات جونية!

حبيش: لكلّ مجلس بلدي بلدية الحق في ان يتصرف وفق ما يراه مناسبا (مروان طحطح)

قبل أيام، انتشرت عبر تطبيق «الواتساب» صورة لإحدى الفرق الأجنبية التي تستضيفها مهرجانات جونية الدولية الصيف المقبل. المُستغرب كان أنّ مكان الحفلة ليس ملعب فؤاد شهاب، كما درجت العادة، بل أحد مواقف السيارات التابع لكازينو لبنان، والواقع عقارياً في بلدة غزير. ترافق ذلك مع معلومات عن أنّ رئيس اتحاد بلديات كسروان ـ الفتوح، رئيس بلدية جونية جوان حبيش، رفض الموافقة على طلب استئجار ملعب فؤاد شهاب البلدي من قبل لجنة مهرجانات جونية الدولية ـ التي ترأسها زينة افرام، زوجة رئيس

> **يقول فياض إنّ القصة هي تفرّد في الرأي من قبل حبيش**

مؤسسة الانتشار الماروني نعمة افرام. قسمٌ رأى أنّ للأمر علاقة بتصفية حسابات بين حبيش وافرام، نتيجة الخلافات بينهما التي تعود إلى عام 2010، يوم اتهم الثاني الاول بهدر أموال عامة تبين أنه بريء منها. وحتى اليوم، لا تزال محاولات عقد مصالحة بينهما متعذرة. قسمٌ آخر رأى أنّ حبيش اتخذ قراره رداً على كلام عضو المجلس البلدي فادي فياض (هو أيضاً المدير العام لشركة «سانيتا» التي يملكها افرام)، خلال المؤتمر التنموي الذي نظمته القوات اللبنانية قبل أسبوع، بأنّ بلدية جونية برئاسة أنطوان افرام هي التي سعت إلى تنفيذ أوتوستراد جونية.

يوضح فياض في اتصال مع «الأخبار» أنّ لجنة مهرجانات جونية تقدّمت في تموز 2016 «وكما دائماً، بطلب استئجار ملعب الرئيس فؤاد شهاب، من البلدية التي لا تُكلفها المهرجانات ليرة واحدة». لم يلقَ المنظمون جواباً، «وفوجئنا بالمماطلة. نُظّم لقاء بين حبيش ولجنة المهرجانات وكان إيجابياً. لكن اللجنة أُبلِغَت قبل أسبوع استحالة استئجار الملعب. سألتُ حبيش عن السبب، فقال إنه سيكون هناك نشاط آخر في الموعد نفسه». ينفي أن تكون المهرجانات ستُنظم في موقف الكازينو، «الهدف أن نبقى في جونية». أما إذا تعذر ذلك، «فليسأل أبناء جونية المعنيين عن السبب».

لا يعتبر فياض أنّ في الأمر رسالة سياسية، «بل تفرّد في الرأي من

دروس من زيمبابوي: السياسة في زمن الهيمنة

عامر محسن

منذ بداية الألفيّة، أُدخلت زيمبابوي في خطاب الإعلام العالمي إلى «فئةٍ» خاصّة من الدول، تضمّ كوريا الشمالية وكوبا وغيرهما، أي الدول التي يتمّ الحديث عنها حصراً كرموزٍ لـ«الفشل» وكموضوعٍ سهل للسخرية والإدانة: حاكمٌ مجنون يطرد المستوطنين البيض من مزارعهم ليرضي الغرائز الشعبويّة ويستمرّ في الحكم، تقارير «تسلية» ونكات في «بي بي سي» عن التضخّم الفلكي في البلاد والانهيار الاقتصادي وتحوّل العملة الوطنية إلى ورق (لأنّه موضوع مضحك على ما يبدو، وهذه التقارير الغربية تتقصّد ألّا تشرح أن الانهيار المالي سببه العقوبات الغربية والحصار). والتفسير، الذي يشرح للمشاهد سبب كلّ هذه التشوّهات، جاهزٌ وبسيط: النظام، وتحديداً موغابي والحزب الحاكم. هم يستخدمون الشعارات القومية لتبرير فشلهم، ويحاربون المعارضة الديمقراطية التي تنوي استبدالهم، وهم يخرّبون الاقتصاد بفسادهم وانعدام كفاءتهم.

هذه السرديّة أعلاه هي، بالطبع، تبسيطيّة وناقصة، تمثّل الخط السياسي للقوى المدعومة غربياً في زيمبابوي وتخدم أهدافها وأهداف من يرعاها، ولكنها لا تشرح ما يجري في البلد. بطبيعة الحال، لا يمكن نقاش حالة زيمبابوي خارج السياق التاريخي، بدءاً بـ«توزيع» أفضل الأراضي في البلاد، إثر الحرب العالمية الثانية، على مقاتلين قدامى بريطانيين ـ كأنّها غنيمة لهم وتعويضٌ عن خدمتهم ـ وتهجير أكثر من مئة ألف عائلة أفريقية حلّوا مكانها، وصولاً إلى فشل مشروع الدولة الوطنية بعد الاستقلال وتحوّل قيادة حرب التحرير إلى «برجوازية سوداء»، متصالحة مع المستوطنين البيض في زيمبابوي ومع النظام العالمي، وتقود إجماعاً في التسعينيات على إصلاحات هيكلية نيوليبرالية، دفنت المطالب الشعبية والريفيّة التي كانت عماد حرب الاستقلال (الشعب في زيمبابوي حارب البريطانيين لأجل هدفين واضحين: الاستقلال السياسي والأرض. فحصل على استقلالٍ ناقص تقوده حكومة «برجوازية سوداء»، فاسدة وخاضعة لـ«الاستعمار الجديد»، ولم يحصل على الأرض). مع فشل الاصلاحات النيوليبرالية في أواخر التسعينيات، وتصاعد الأزمة والاحتجاج، حصل انشقاقٌ بين «البرجوازية السوداء» الحاكمة، التي مثّلها حزب «زونا» وموغابي، والمستوطنين البيض؛ فقرّر موغابي دعم العناصر الريفيين الثائرين في المجتمع والتحالف معهم في إطار مشروع إصلاحٍ زراعي جذريّ. قاد «الإصلاح الزراعي» المقاتلون القدامى في حرب الاستقلال، وخلفهم مئات آلاف المزارعين الذين لا يملكون أرضاً، وتمّ طرد المستوطنين البيض من أربعة آلاف مزرعة وإحلال أكثر من مئة ألف عائلة سوداء في مكانها. هنا بدأت المواجهة بين زيمبابوي والعالم، وانفجر الصراع ـ بشكلٍ موازٍ ـ على الساحة السياسية في الداخل.

قصّة «يسارَيْن»

في دراسة من عام 2007 للباحثين سام مويو (الذي توفّي في حادث سيارة عام 2015) والبرازيلي باريس بيروس، يقول الكاتبان المتخصصان في شؤون أفريقيا وزيمبابوي إنّ الأزمة قد فجّرت تناقضاً ـ كان يتكوّن منذ الثمانينيات، ولكن الحرب أظهرته ـ بين «يسارَيْن» مختلفين في زيمبابوي: يسارٌ يسمّيه الباحثان «قوميّ» (أو «وطني»)، و«يسارٌ دوليّ»، وقفا على طرفيّ النقيض من مسألة زيمبابوي. ككلّ حركة سياسية نشأت في العقود الأخيرة، التيّاران هما ـ بالمعنى الأعمّ ـ نتاجان أو «استجابتان» مختلفتان لفشل المشروع المناهض للهيمنة الغربية منذ السبعينيات على مستوى العالم، وصمود المنظومة الامبريالية في وجه حربين عالميتين وحربٍ باردة وحركة الاستقلال في العالم الثالث، واستمرارها مقابل سقوط أغلب المشاريع الاستقلالية والتحرريّة، أو تحوّلها الى الاندماج كتابعٍ في النظام العالمي. يجب أن نفهم هنا أنّ هذه التطوّرات والانقسامات ليستْ خاصّةً بزيمبابوي أو أفريقيا، بل هي ترادف ما جرى في بلادنا؛ والفئات السياسية التي نناقشها في زيمبابوي لها دائماً مقابلٌ واضح في السياق العربي. «اليسار الدولي» في حالة زيمبابوي ليس إلّا نسخةً عمّا سمّي أحياناً «اليسار الديمقراطي» عربيّاً. والسؤال هنا ليس «يسارياً» بالتخصيص. لو أنّك أمعنت النظر، فستجد أن الانشقاق الذي نناقشه في حالة يسار زيمبابوي هو فالقٌ يمرّ في كلّ التيارات العربية اليوم: هناك «إسلامي دولي» مقابل «إسلامي وطني»، و«عروبيّ دوليّ» مقابل «عروبي وطني»، و«ليبرالي دوليّ» الخ... في بلادنا، كما في زيمبابوي، هذا الاختلاف يعكس فارقاً طبقياً وأيديولوجياً واجتماعيّاً مركزياً في المسرح السياسي العربي، وفي كل ساحة في عصر الهيمنة.

بالنسبة إلى مويو وبيروس، فإنّ «اليسار الدولي» في زيمبابوي يعرّف كيسارٍ مدينيّ الطابع، لا يرمي إلى تجييش الفئات الريفية والدنيا، ولا يتوجّه اليها أساساً. مطالبه السياسية ديمقراطية ومؤسسية، وخلفيتها الأخلاقية الوحيدة هي فكرة «حقوق الانسان». يروّج لنفسه بين الحركات المدينيّة ويعمل عبر منظومة الانتخابات ومنظّمات المجتمع المدني التي تعتمد على التمويل الخارجي. يعارض النزعات القوميّة و«السوداء» بشدّة، ولا يتبنّى أفكار الاستقلال الاقتصادي أو التنمية في معزلٍ عن الاقتصاد الدولي، بل يدافع عن الاندماج مراهناً على التحالف بين «العمّال في الشمال والجنوب» وبناء حركة التضامن العالمي.

«اليسار القومي»، من جهةٍ أخرى، يطالب بعزل البلد عن المنظومة الاقتصادية الليبرالية كطريقٍ للتنمية، ويراهن على الحركات الريفية والشعبية الجذرية (على شاكلة قدامى المقاتلين في زيمبابوي)، ويعتبر أن القوميّة ـ على حدّ تعبير الباحثَين أعلاه ـ هي شرطٌ أساسيّ للسياسة في العالم الثالث، وإن كان غير كافٍ (من دون أجندة تغيير استقلالية ومتّصلة مع الريف وقضاياه، تصبح النخبة القومية بسهولة نخبةً تابعة أو فاسدة أو «دولية»). التيّاران، يكتب بيروس ومويو، تطوّرا جنباً الى جنب في سنوات الهيمنة النيوليبرالية، خلال التسعينيات، ولكن تناقضاتهما لم تتّضح وتنفجر حتّى حصلت الأزمة وقامت متاريس جديدة، وقف الطرفان فيها في مواقع متقابلة (وهو سيناريو يشبه الى حدّ بعيد ما جرى ضمن «اليسار العربي» بعد اشتعال الحرب في سوريا والفرز الذي حصل وهو، كما في حالة زيمبابوي، لم يكن وليد اللحظة أو بسبب اختلافٍ في تقدير حالةٍ محدّدة، بل نتاج مسارين متباينين وثقافتين مختلفتين كان لا بدّ أن يفترقا لدى أول اختبار).

يسار بلا طبقات

بالنسبة إلى مويو وبيروس، الفارق الأوّل، والمركزي، بين هذين التيّارين هو في نظرتهما الى الهيمنة الدولية والامبريالية وسياستها في بلادنا. «اليسار الدولي» يميل إلى التقليل من أهمية التدخل الخارجي ودور العقوبات، ولا يقيم اختلافاً نوعياً بين «الاستبداد» في الداخل والمنظومة الاستعمارية. بل هو يحاول أن يستفيد من هذه السياسات الغربية، ويأمل أن تسبب العقوبات انهياراً اقتصادياً، لكي يصل الى الحكم (بما يماثل تماماً سلوك العرب الذين دعموا غزو الـ«ناتو» لليبيا، وبينهم يساريون «ديمقراطيون» كثر، ويراهنون على الدوام على مواقف غربية معيّنة، أو «يخيب أملهم» حين لا تحصل). بل إنّ أحد الأكاديميين الغربيين الذين ينتمون إلى هذا «اليسار الدولي»، باتريك بوند، خرج بنظرية طريفة عن زيمبابوي وهي أنّه يدعم العقوبات الغربية «من أجل الإصلاح السياسي ولكن ليس لفرض سياسات نيوليبرالية» ـ كأنّك قادرٌ على فصل الاثنين أو أنّك حين تُخضع البلد أخيراً لإرادة لندن وصندوق النّقد، فأنت تفتح الباب لنشوء حركات اجتماعية تقدمية ستحدث إصلاحاً وعدالة.

بمعنى آخر، يقول الباحثان، «اليسار الدولي» يقلّل من أهمية الدور الاستعماري، ويبالغ في أهميّة اليسار الغربي واستقلالية الطبقة العاملة في الغرب عن حكوماتها ورغبتها في دعمنا والتحالف معنا (وأكثر الشعوب الغربية، يذكّر مويو وبيروس، متموضعة في تحالفات سياسية مع نخب عنصريّة وقوميّة حاكمة). في الوقت ذاته، يرفض هذا اليسار أيّ نضالٍ على أساس القومية أو العرق، ويعتبر أنّ المسألة العرقيّة ما هي الّا «إلهاء» و«وهم»، وأن الأساس هو الإصلاح الديمقراطي والحقوق المدنية (العرق «وهم» في أفريقيا! حيث تحدّدت حياة الناس وحظوظهم، تاريخياً، بحسب خلفيتهم العرقيّة. إن زرت تلك البلاد اليوم ستكتشف، مثلاً، أنّ عائلات البيض ـ لبنانيون وأوروبيون ـ لو اضطرّوا للذهاب إلى السوق أو الجلوس في السيارة بين السكّان المحليين، فإنّ النظارات السوداء لا تفارقهم، لكي لا تلتقي عيونهم بعيون أهل البلاد. حتّى التواصل بالنّظر في أفريقيا يخضع للتراتبية العنصرية).

ولكنّ الخلل الأبرز لدى هذه الفئة، يقول الباحثان، هو الغياب الكامل للتحليل الطبقي في خطابهم، بما في ذلك تحليل أصولهم الطبقيّة، وارتباطاتهم بالتمويل الأجنبي، وانفصالهم عن الغالبية الريفية (وهو ما نراه في لبنان، بوضوح، في مجتمع «اليسار الدولي»). هذه العناصر تزول أمام سردية انقسام أيديولوجي عن «الحقوق» و«المجتمع المدني» و«الحوكمة». التجاهل الكامل لمفهوم «الطبقة» والمصالح يمتدّ إلى تحليلهم لعدوّهم، الطاقم الحاكم وحزبه، الذي لا يملكون في وجهه الّا تهمة «الفساد»؛ كأنّنا نعيش وسط مقابلاتٍ مثالية بين «استبداد» و«حرية» وبين «نزاهة» و«فساد»، وكلّ هذا الصراع ليست له أصولٌ اجتماعية. هذه النظرة تقيم فصلاً وهمياً بين «الدولة» (النظام، الاستبداد، العدو السياسي) و«الشعب»، كأنّهما قطبان منفصلان (وكأنّ دولة حسني مبارك، مثلاً، ليس خلفها جزء من الشعب وتحالفات طبقية، أو أنّ قرار المواجهة مع السلطة الفلسطينية ورفضها لا يعنيان، في الوقت نفسه، مواجهةً مع جزءٍ من الشعب)، فيتم اختزال أكثر المجتمع السياسي في زيمبابوي في شخص موغابي وحزبه، ويتمّ وضع «الشعب» في الكفّة الأخرى.

غياب البعد الطبقي، في نسخته العربية، هو ما جعل «اليسار الجديد» في بلادنا، الى اليوم، يقتصر في نضاله ضد الأنظمة على الشعارات السطحية ذاتها عن «شعب» مقابل «نظام». وحين خرجت الحركات الطائفية ونظرياتها، وبدأ القتل على الهوية، لم تكن لديهم أي عدّة للخروج بتحليل مقابل يشرح ماهية «الشعب»، وانضوى بعضهم في أحلافٍ مع هذه الحركات الطائفية وقام البعض الآخر (على طريقة المسألة العرقية في زيمبابوي) بتجاهلها ببساطة، أو الخلوص إلى أن الطائفية «وهم». لهذا السبب أيضاً، نجد أن «اليسار الدولي» في بلادنا يتعايش براحة تامّة مع ثقافة الإعلام الخليجي اليوم، الذي يمتهن التحريض الطائفي ويدعم روتينياً حركات تدعو إلى الإبادة الجماعية ويربّي جيلاً على ثقافة الجريمة (بالمعنى السياسي والانساني)، ولكنّه قد يرسل رسالة غاضبة إلى المحرّر إذا صدر مقالٌ ينتهك المبادئ النسوية.

في بداية الألفية، جرّد محاربون قدامى سود ـ قاتلوا في حرب الاستقلال في روديسيا ـ محاربين قدامى من البيض من مزارعهم وطردوهم منها. يكتب جوزف هانلون، وهو باحثٌ في «مدرسة لندن»، أنّ نتيجة «الاصلاح الزراعي» بعد عقدٍ ونصف عقد من التجربة ليست فشلاً ذريعاً كما يقدّمها الإعلام ـ والانهيار المالي سببه الحرب الاقتصادية وليس هبوط الانتاجية في الزراعة. قبل الإصلاح، لم يكن هناك أكثر من 6 آلاف مزارع أبيض في زيمبابوي، وكانت ثلث مزارعهم خاسرة ومفلسة، وثلثها صامدٌ بالكاد بسبب دعم الحكومة البيضاء ومعوناتها، وثلثٌ ناجح ويزرع مساحات واسعة ويصدّر إنتاجه. اليوم، يقول هانلون، تستفيد أكثر من 100 ألف عائلة سوداء من هذه الأرض، ثلثها أصبح ناجحاً وينتج سلعاً تجارية، ثلثٌ مكتفٍ وينتج غذاءه ويستثمر في بناء منزل وأدوات إنتاج، وثلثٌ لم ينجح (هذا مع أنّ أدبيات الاصلاح الزراعي تقول إن المزارع يحتاج إلى جيلٍ كامل للوصول الى المستوى السابق من الانتاج). بغضّ النظر عن حالة زيمبابوي وهمومها، وكلّ دولةٍ قد دخلت سياقها الخاص في عصر النيوليبرالية، فإنّ دروس أفريقيا ليست غريبة عن بلادنا؛ ولعلّنا كنّا سنصير أكثر حكمةً لو أننا فهمناها منذ سنواتٍ وقبل أن يعصف «الربيع».

القوات: ممكن ان لا نتفق مع التيار على اللوائح، فتكون كل الاحتمالات مفتوحة (مروان طحطح)

الصفقة. الأجهزة الأمنية اللبنانية أجرت تحقيقاتها على عجل، وكان جواب المحررين التشيكيين واحداً: «خطفنا مسلّحون ملثّمون لم نرَ وجه أيّ منهم، ولا يمكننا تحديد لهجة الخاطفين ولا الأماكن المختلفة التي تنقّلنا بينها أثناء احتجازنا».
وبعد وصوله إلى بيروت، ادّعى مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر على فياض، بموجب الطلب الأميركي الوارد عبر الانتربول. ورغم الضغوط الأميركية على السلطات اللبنانية، قررت القاضية نجاة أبو شقرا منع المحاكمة عن علي طعان فياض لعدم كفاية الدليل ورفعت قرار منع السفر عنه.

قبل رئيس البلدية. تواصلنا مع كلّ القوى السياسية ومع العميد شامل روكز، وأكدوا دعمهم للمهرجان. المشكلة محصورة بشخص».
من جهته، يقول حبيش لـ«الأخبار»: «حين كان دورهم (أفرام) في البلدية لم نتدخل. لكلّ مجلس بلدي الحق في أن يتصرف وفق ما يراه مناسباً. القصة ليست نكايات انتخابية». ويوضح أنه «عرضنا عليهم شغل موقف سيارات الملعب البلدي، ولكنهم رفضوا». هذه المرّة تريد البلدية أن تُنظم مهرجاناً «طابعه ثقافي أكثر وفني وموجّه للأولاد ومتاح لكل أبناء جونية».

ل.ق

تقرير

أيّ ضرائب؟ أيّ سلسلة؟ أيّ إجراءات إدارية؟

يعقد مجلس النواب جلسة تشريعية عامة، قبل ظهر الأربعاء المقبل، لدرس وإقرار مشاريع واقتراحات القوانين المدرجة على جدول الأعمال، من ضمنها مشاريع سلسلة الرتب والرواتب والإجراءات الإدارية والضريبية. هذه المشاريع أنجزتها اللجان النيابية المشتركة على مدى ثلاث جلسات عقدتها هذا الأسبوع، وهي لا تلبي مطلب الهيئات النقابية، إذ يواصل أساتذة التعليم الثانوي والتعليم المهني والتقني الإضراب المفتوح، فيما تتريث رابطة أساتذة التعليم الأساسي بانتظار نتائج الجلسة التشريعية المقبلة. في هذا التقرير، ملخص عن أبرز ما أقرّته اللجان النيابية

التزمت اللجان النيابية سقف الـ 1200 مليار المرصودة في مشروع الموازنة (مروان طحطح)

فاتن الحاج

أسفرت أعمال اللجان النيابية المشتركة، التي انعقدت هذا الأسبوع في 3 جلسات، عن إقرار الجداول الجديدة المتعلقة بسلسلة الرتب والرواتب، التي أعدّتها وزارة المال، وهي تعطي الموظفين الإداريين زيادة تراوح بين 100% و140% ودرجتين استثنائيتين، في حين لا تعطي سوى 20% لأساتذة التعليم الثانوي (مع 3 درجات) ولأساتذة التعليم الأساسي (مع 6 درجات). في المقابل، أقرت اللجان توقيف التوظيف، ورُحّلت المادة المتعلقة بدوام موظفي الإدارة العامة إلى الجلسة التشريعية، ووافقت على رفع معدل الضريبة على القيمة المضافة إلى 11% والعديد من الرسوم، بالإضافة الى رفع معدّل ضريبة أرباح الشركات من 15% الى 17% ورفع الضريبة على الفوائد من 5% الى 7% وعدم حسمها من ضريبة الأرباح.

التزمت اللجان النيابية في الصيغة التي خرجت بها بسقف اعتمادات الـ 1200 مليار المرصودة في مشروع موازنة عام 2017 الذي يناقشه مجلس الوزراء. هذا الالتزام جرى التصويت عليه ليصبح الذريعة التي حكمت توزيع الزيادات بين الفئات المختلفة وحرمان بعضها من حقوقها ومطالبها. أمّا الالتزام الآخر الذي حكم الصيغة المقرة فهو عدم العودة إلى مناقشة المواد التي أقرت في الجلسة التشريعية في 14 أيار 2014، والتي جرى تعليقها منذ ذاك الحين، ولا سيما المواد المتعلقة بالإجراءات الضريبية، علماً بأن الضغوط الرامية الى التراجع عن هذه الإجراءات نجحت في إبعادها عن مشروع الموازنة، وليس مستبعداً أن تنجح في إبعادها في الجلسة التشريعية.

جداول سلسلة الرواتب

أقرت اللجان المشتركة الجداول الجديدة، التي أعدتها وزارة المال، بناءً على الاجتماعات التي أجرتها لجنة مصغرة تضم: وزير المال علي حسن خليل ووزير الاتصالات جمال الجراح، والنواب: ابراهيم كنعان وجورج عدوان وأكرم شهيب. وأبرز ما فيها:

- نال العسكريون الرتباء درجة استثنائية واحدة، إضافة إلى الزيادة التي شملت كل فئات السلك العسكري من ضباط وجنود.
- نال موظفو الإدارة العامة نسبة الزيادة الأعلى بين القطاعات والأسلاك، إذ بلغت 100% بالحد الأدنى وصولاً إلى 140%، وتفاوتت بحسب الفئات الوظيفية. وقد حظي الموظفون بدرجتين استثنائيتين، إضافة إلى نسبة تحويل الزيادة. وعزت مصادر نيابية ذلك إلى أن رواتب الإداريين كانت في السلاسل الماضية هزيلة جداً.
- نال كل من أساتذة التعليم الثانوي وأساتذة الفئة الثالثة في التعليم المهني الرسمي 3 درجات استثنائية، إضافة إلى الزيادة التي بلغت نحو 20% فقط.
- نال معلمو التعليم الأساسي والمهني الرسمي (الفئة الرابعة) 6 درجات استثنائية، إضافة إلى زيادة 20% فقط.
- نال مدرسو التعليم الأساسي (المعينون في عام 2010 عند الدرجة 15) 3 درجات استثنائية فقط.
- نال المتعاقدون بالساعة في التعليم الرسمي ما قبل الجامعي والتعليم المهني زيادة غلاء معيشة، على أن تحدد أجرة الساعة الجديدة بقرار مشترك يصدر عن وزير المال ووزير التربية.

تسري أحكام هذا القانون على المعلمين في المدارس الخاصة، على أن يستفيد المتعاقدون في هذا القطاع بنسبة مئوية محسوبة على أساس عدد حصص عملهم الأسبوعية من الزيادة التي لحقت الداخلين في الملاك. وقد جرى تعديل

> **تراوحت نسبة الزيادة لموظفي الإدارة بين 100% و140%**

ردود

قوى الأمن الداخلي تردّ على محكمة الجنايات

ارتكبت المديرية العامة مخالفة للقانون إذ نصّب جهاز أمني نفسه سلطة موازية لسلطة القضاء (هيثم الموسوي)

رضوان مرتضى

تحت التعذيب، أدلى أربعة موقوفين بما أملاه المحققون عليهم من أقوال تفيد بارتكابهم جريمة قتل. مكث الموقوفون في السجن مدّة أربع سنوات ظلماً، حتى قررت محكمة الجنايات في جبل لبنان، برئاسة القاضي فيصل حيدر وعضوية المستشارين ناظم الخوري وساندرا القسيس، تبرئتهم من تهمة القتل للشك وعدم كفاية الأدلة. بمعنى ما، قررت المحكمة أن الاعترافات التي انتزعها المحققون بارتكاب الجريمة غير صحيحة، وأن الأدلة التي استندوا إليها غير كافية ومشكوك فيها... أي بكلمة أخرى، قررت المحكمة أن التحقيقات لم تكن سليمة ولا يعتدّ بها لتجريم المتهمين.

ما ورد أعلاه هو ملخص عن الحكم الصادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان وحيثياته، نشرته «الأخبار» في عددها 3120 تحت عنوان: «4 أبرياء سجنوا 4 سنوات ـ المحققون عذّبوهم واتهموهم بالقتل والمحكمة برّأتهم»، أي أن محتوى التقرير المنشور ليس سوى محتوى الحكم نفسه الصادر عن محكمة مختصة، وما ورد في التقرير من "معلومات" إنما هي "معلومات" أوردتها المحكمة في متن الحكم الصادر عنها... إلا أن المفاجأة كانت بإصدار المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بياناً ردّت فيه على ما تضمنه "الحكم القضائي"، بحجّة أنها ترد على "تقرير صحافي"، واعتبرت أن ما ورد فيه "تشوبه الكثير من المعلومات غير الدقيقة"، وبهذا اتهمت المديرية العامة في بيانها المحكمة بأنها استندت الى معلومات مغلوطة، وأن حكمها غير صحيح، وأن "الحقيقة" هي في جعبة المحققين التابعين لها!

يسرد بيان الرد كيفية بدء التحقيقات في مفرزة جونية القضائية، بتاريخ 2013/7/15، حول مقتل (ط. س.، مواليد عام 1974، سوري) تحت جسر مستيتا على أثر ملاحقته شخصين سرقا دراجته الآلية في محلة بلاط، حيث تم ضبط مظروف العيار الناري والمقذوف في مسرح الجريمة... ويسرد أيضاً كيفية التوصل الى خيوط تربط بين هذه الجريمة وأربعة أشخاص هم: (أ. ع.) و(ا. ش.) و(ا. ب.) و(ح. ح.) أحيلوا الى المفرزة، بتاريخ 2013/8/6، بجرم سرقة دراجات آلية (...)، إذ (هكذا) "اعترف كل من (ا. ش.) و(ا. ب.) و(ح. ح.) بأن (أ. ع.) أطلق النار إرهاباً تحت جسر مستيتا في جبيل، باتجاه ثلاثة أشخاص كانوا يلاحقونهم بعدما سرقوا دراجة أحدهم الآلية من بلدة بلاط – جبيل (...) في حين أنكر (أ. ع.) المذكور إطلاقه للنار (...)، لاحقاً "وبالتحقيق معهم اعترف الجميع بحادثة إطلاق النار (...)"، يخلص البيان في هذا السرد الى "أن التحقيق كان سهلاً جداً وعادياً، نظراً إلى اعترافهم بملابسات الجريمة في معرض التحقيق معهم على خلفية سرقة الدراجة الآلية". يضيف البيان إنه "بتاريخ 2013/8/19 تم تمثيل الجريمة بحضور المحامي العام الاستئنافي في جبل لبنان القاضي سامر ليشع، وهذا يؤكّد بشكلٍ جلي عدم تعرضهم للتعذيب أو الضرب أو نزع الأسنان والأظافر، على عكس ما ذكر التقرير (أي الحكم)". ويتابع البيان ردّاً على ما ورد في حكم المحكمة أنه "بتاريخ 2013/11/30 ورد تقرير مكتب المختبرات الجنائية إلى مفرزة جونية القضائية ومعه المضبوطات (مسدس نوع "توغاريف" و16 طلقة نارية، ومظروف عيار 9 ملم، ومقذوف عيار 9 ملم)، ونظّمت به

> **تشير حيثيات الحكم إلى ثُغَر في تحقيق الضابطة العدلية**

إخضاع المدير العام لأهواء الوزير كلياً

تضمّنت الصيغة التي أقرّتها اللجان النيابية المشتركة مادة خطيرة، تهدف الى إخضاع موظفي الفئة الأولى كلياً لسلطة الوزير وابتزازه، إذ جرى دس هذه المادة تحت عنوان "تقييم أداء موظفي الفئة الأولى".

بحسب القوانين الحالية، يجري تقييم المديرين العامين (مثلاً) من قبل هيئة التفتيش المركزي، والغرض من ذلك توفير الحصانة للمدير العام من التعسف الذي يمكن أن يمارسه الوزير السياسي، وذلك ضماناً لحسن الإدارة وإبعادها عن التدخلات غير القانونية، إلا أن الصيغة المقترحة تقضي بأن يجري التقييم، في مرحلة أولى، من قبل هيئتي مجلس الخدمة المدنية والتفتيش المركزي مجتمعتين، على أن يرفع هذا التقييم إلى الوزير المختص الذي يقوم بدوره بتقييم الموظف، في مرحلة ثانية، وإحالة التقييمين إلى مجلس الوزراء لاتخاذ القرار المناسب.

بمعنى ما، تم وضع موظفي الفئة الأولى تحت ابتزاز دائم، ولا يغيّر كثيراً أن تنص الصيغة المقترحة على حق المراجعة والتظلم بشأن تقارير تقييم الأداء السنوية لدى لجان التظلم المختصة التي تعتبر قراراتها ملزمة. ومع أن ذلك يمكن أن يحد من دور المدير العام، رأى بعض النواب المدافعين عن هذا الطرح أن من شأن ذلك أن يخفف التناحر بين الوزير والمدير العام.

المادة المتعلقة بالمتقاعدين، إذ أقرت اللجان إعطاءهم الزيادة بحسب الشطور: 25% على الجزء الأول من الراتب حتى مبلغ 675 ألف ليرة، و10% على الجزء بين 676 ألف ليرة ومليون و350 ألف ليرة، و8% على الجزء بين مليون و351 ألف ليرة ومليونين و25 ألف ليرة، و6% على الجزء بين مليونين و26 ألف ليرة ومليونين و700 ألف ليرة، و4% على الجزء الذي يزيد على مليونين و701 ألف ليرة. وتدمج الزيادة في صلب معاشات التقاعد، وعند تحديد المعاش التقاعدي أو تحديد أقساطه يدوّر كسر الألف ليرة إلى ألف ليرة.

عندما سأل بعض النواب عن المفعول الرجعي، قيل لهم إن هناك اتفاقاً مبدئياً بين كل الكتل السياسية المكوّنة للحكومة بعدم إعطاء أي مفعول رجعي.

الإجراءات الإدارية

أبرز ما أقرته اللجان النيابية المشتركة على صعيد أنظمة العمل والتقاعد، هو:

- وقف التوظيف لمدة سنتين حتى إنجاز مسح شامل بين الوظائف الملحوظة في الملاكات والوظائف التي تحتاج إليها الإدارة العامة للقيام بالمهمات الموكلة إليها وتحديد أعداد الموظفين والمتعاقدين والعاملين بأي صفة كانت. وربطاً بذلك، تم التوافق على توقيف التوظيف والتعاقد في القطاع التعليمي (عام، مهني وتقني وزراعي) بمختلف مستوياته واختصاصاته لمدة سنة حتى إنجاز مسح شامل لمختلف المدارس والثانويات والمعاهد ولأعداد الأساتذة والمعلمين والمدرسين والمتعاقدين وبيان الحاجة الفعلية والفائض في كل اختصاص.
- تقليص العطلة القضائية التي تبدأ حالياً في بداية شهر آب وتنتهي في نهاية شهر أيلول (شهران) إلى شهر واحد، أي شهر آب فقط.

لم يتوافق النواب على زيادة دوام العمل الرسمي في الإدارات العامة، ورحّلوا هذه المادة إلى الجلسة التشريعية، فمشروع القانون يتضمن مادة ترفع ساعات العمل الأسبوعية من 32 ساعة حتى 35 ساعة، على أن يبدأ الدوام من الثامنة صباحاً حتى الواحدة ظهراً، ومن الثانية من بعد الظهر حتى الخامسة مساءً، على أن يكون السبت يوم عطلة. وأخذت هذه المادة حيزاً واسعاً من النقاش على خلفية أن الموظفين الذي يغادرون عند الساعة الواحدة لن يعودوا بعد الظهر، لذا اقترح البعض أن يكون الدوام من الثامنة صباحاً حتى الثالثة والنصف من بعد الظهر. أما الدوام النصفي للموظفة المتزوجة فلم يقر أيضاً لكونه مرتبطاً بالاتفاق على الدوام.

- حصر الساعات الإضافية بـ 35 ساعة شهرياً كحد أقصى.
- وافقت اللجان النيابية على أن يستفيد أفراد عائلة المتوفى من المعاش التقاعدي إذا كانت خدماته قد تجاوزت العشر سنوات، فيما لم يكن هؤلاء في السابق يستفيدون من هذا المعاش، إلا إذا أمضى الموظف المتوفى عشرين سنة في الخدمة. وأقرت قطع المعاش عن الأولاد الذكور الأعلاء المتأهلين إذا كان أبناؤهم الذكور قد أتموا الثامنة عشرة، أو الخامسة والعشرين إذا كانوا يتابعون الدراسة، وألغت المادة التي كانت واردة في مشروع القانون التي تنص: «في حال وفاة أحد أفراد العائلة ممن يتقاضون معاشاً تقاعدياً أو في حال قطع المعاش عن أحدهم لأي سبب كان، يقطع هذا المعاش لصالح الخزينة اللبنانية».
- كانت الجلسة التشريعية في 14 أيار 2014 قد أقرت إلغاء المادة 6 من القانون 223 وتعيين معلم التعليم الأساسي الرسمي الذي يحمل الإجازة التعليمية عند الدرجة 9 بدلاً من 15 وحامل الإجازة الجامعية عند الدرجة 7. ولم تتطرق اللجان النيابية إليها في جلساتها المنعقدة أخيراً. المادة أرفقت ببند ينص على: «لا يجوز بأي حال من الأحوال أن تتدنى رواتب المعنيين بأحكام هذه المادة بنتيجة إعادة تكوين وضعهم المادي عن الرواتب التي كانوا يتقاضونها قبل صدور هذا القانون».

> وقف التوظيف لمدة سنتين وعدم التوافق على زيادة الدوام

- أقر النواب أيضاً الإجازة للحكومة بوضع نظام موحد للتقديمات الاجتماعية (منحة زواج، منحة ولادة، منحة تعليم) يشمل جميع العاملين في القطاع العام خلال مهلة سنة من تاريخ نفاذ القانون.

الإجراءات الضريبية

وافقت اللجان المشتركة على:

- زيادة معدل الضريبة على القيمة المضافة بحيث تصبح 11% بدلاً من 10%، على أن يطبق هذا المعدل اعتباراً من الفصل الذي يلي الفصل الذي ينشر فيه القانون.
- إلغاء البند المتعلق بزيادة الرسم الجمركي بنسبة 5% على بعض الأصناف مثل أغذية الكلاب والقطط والفراء التقليدية وقرميد السقوف وغيرها.
- رفع معدل رسم الطابع المالي النسبي من 3 بالألف إلى 4 بالألف. كذلك رفع رسم الطابع المالي على السجل العدلي من 2000 ليرة لبنانية إلى 4000 ليرة، ورسم الطابع المالي على الفواتير والإيصالات التجارية من 100 ليرة إلى 250 ليرة وعلى فواتير الهاتف بقيمة 1500 ليرة، وزيادة رسم الطابع المالي على رخص البناء 1,5%، وإضافة علاوة على نسبة الأتعاب التي يتقاضاها الكتاب العدل، ومضاعفة الرسوم التي يستوفيها الكتاب العدل لمصلحة الخزينة.
- رفع الرسوم على استهلاك المشروبات الروحية المستوردة، إذ تبنت اللجان اقتراح النائب سيمون أبي رميا لجهة أن لا تكون الزيادة مقطوعة كما هي واردة في القانون.
- ترحيل رفع الرسوم على استهلاك بعض أنواع التبغ والتنباك إلى الهيئة العامة للمجلس النيابي.

في ما يتعلق باستيفاء مبالغ على الإشغال غير القانوني للأملاك العمومية البحرية والنهرية والبرية، فقد توافقت اللجان على القانون الذي أقرته لجنة الإدارة والعدل ووافقت عليه الحكومة في مناقشات الموازنة، ولا يقوم على تحديد قيمة الغرامات على التعديات كما ورد في القانون الخاص بالسلسلة.

- أقرت اللجان تعديل المادة 32 من قانون ضريبة الدخل ورفع معدل الضريبة على شركات الأموال إلى 17%، تعديل المادة 45 من القانون نفسه وفرض ضريبة على أرباح البيوعات العقارية، وتعديل المادة 51 ورفع معدل الضريبة على أرباح المصارف من 5% إلى 7% وعدم حسم ضريبة المادة 51 من ضريبة الأرباح.

عدل

ريان إيعالي: ضحية جديدة من ضحايا العنف الأسري

تُوفيت الشابة ريان إيعالي (24 عاماً)، أمس، بعد دخولها في غيبوبة منذ نحو شهر بسبب تعرّضها للضرب بحجر على رأسها من قبل زوجها م.ح.

دُفنت الأم لثلاثة أولاد، صبيّان ورضيعة، بعدما مكثت في مُستشفى النيني في طرابلس، ثلاثين يوماً، بقيت في خلالها بغيبوبة تامة. تقول مصادر في المُستشفى إن الضحية عندما وصلت كانت قد دخلت في غيبوبة منذ أكثر من ساعة نتيجة تعرضها للضرب المُبرح على رأسها، فضلاً عن أنه اتضح أنها كانت قد ابتلعت كمية من الرمل، "ما يُثبت أن هناك نيّة من قبل المعتدي بالإجهاز عليها عبر تشديد ضرباته ودكّ رأسها بالأرض".

وبحسب رواية أهل الضحية، فإن الشابة توجهت الى مدخل مقبرة باب الرمل في طرابلس كي تطلب من زوجها مالاً لتسديد تكاليف استشفاء ابنتهم الرضيعة، "فما كان منه إلا أن انهال عليها ضرباً بحجر ضخم على رأسها وتركها وهي تنزف عند مدخل المقبرة قبل أن يتوجه إلى عمله".

تُشير المُعطيات إلى أن الضحية بقيت تنزف لأكثر من ساعة، قبل نقلها إلى مُستشفى مظلوم، ومن ثم إلى مُستشفى النيني، حيث مكثت أيامها الأخيرة هناك.

يقول أخو الضحية في اتصال مع "الأخبار"، إن إجراءات الطلاق بين أخته وزوجها كانت قيد الانتهاء، وإن الفقيدة كانت تمكث منذ فترة عند أهلها بعد طلبها الطلاق من زوجها.

وفق معلومات قوى الأمن الداخلي، فإن الزوج ح.م. توجه إلى صاحب العمل الذي يعمل لديه وأخبره بما فعله بزوجته، فما كان من صاحب المحل إلا أن اتصل بالإسعاف لنقل الزوجة، "لتقوم بعدها شعبة المعلومات بتوقيف الزوج". وأفاد الزوج في خلال التحقيقات الأولية بأنه لم يكن يقصد قتل زوجته، لافتاً إلى أن إشكالاً حصل بينهما على خلفية إعلامه بأنها تريد هجره، الأمر الذي تطور في ما بعد إلى "تضارب" بينهما. لا يزال الزوج المتهم موقوفاً حتى اليوم، وقد أُحيل بتاريخ 2017/2/5، على النيابة العامة الاستئنافية تمهيداً لمحاكمته.

محضراً برقم 2552 /302 تاريخ 2013/12/2، وبدورها سلّمته المفرزة بتاريخ 2013/12/5 إلى قلم النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان، لقاء أخذ توقيع أحد موظفي النيابة العامة المذكورة على سجل التسليمات المعتمد لدى المفرزة، أي بعكس ما ذكر التقرير (أي الحكم) أنه لم يتم تسليم التقرير الى النيابة العامة في جبل لبنان إلا في كانون الأول 2016". ثم يقول البيان إنه "بتاريخ 2016/12/2 تم استدعاء منظمي المحضر بموجب ورقة دعوة للحضور الى محكمة جنايات جبل لبنان بصفة شاهدَين للاستماع إليهما بتلك القضية، حيث حضرا في الوقت والتاريخ المحدّدَين لهما، على عكس ما ذكر التقرير (أي الحكم) بأنهما لم يحضرا الجلسة ولم يُبلّغا ورقة الدعوة من قبل المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي التي ينتميان إليها". وفي نهاية البيان، لا تنسى المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أن "تدين بشدة انتزاع الاعترافات بوسائل عنفية منافية لحقوق الإنسان، وتؤكد أنها تعتمد أساليب التحقيق الحديثة المحترفة التي تقوم على إثبات البراهين والأدلة العلمية في أثناء التحقيق مع الموقوفين وتحت إشراف القضاء المختص".

إذاً، سمحت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي لنفسها بأن تردّ على حكم صادر عن القضاء، وتتولى دحض ما ورد في حيثياته. وبالتالي، سمحت لنفسها بالتعبير عن اقتناعها بصحة الاعترافات (السهلة جداً) التي انتزعها محققوها من الموقوفين، لتصرّ بذلك على تجريم أشخاص حازوا البراءة في المحكمة.

بحسب قضاة وقانونيين، ارتكبت المديرية العامة في بيانها مخالفة جسيمة للقانون، بل أكثر من ذلك بكثير، إذ نصّب جهاز أمني نفسه سلطة موازية لسلطة القضاء، تصدر أحكاماً أو تُعلّق على أحكام صادرة عن القضاء، أي السلطة الوحيدة المخوّلة إصدار الأحكام في النظام اللبناني.

بحسب أحد القضاة (رفض ذكر اسمه) "ينتهي دور قوى الأمن عند إشارة النيابة العامة بختم التحقيقات وإيداعها إياها، لكون نظامنا قائماً على فصل السلطات». وبحسب القاضي المذكور، فإنّ "قوى الأمن باعتبارها ضابطة عدلية تقوم بالتحقيق كمعاون للنائب العام، ولذلك يوصف التحقيق بأنه تحقيق قضائي". ويسأل القاضي المذكور: «إذا نقضت محكمة التمييز حكم محكمة الجنايات، هل يحق للأخيرة إصدار بيان تعقيب أو رد؟». إذا كان هذا غير جائز بين محكمتين تشكلان جزءاً من سلطة القضاء المستقلة، فكيف يمكن أن يكون جائزاً لجهاز أمني يتولى التحقيق بوصفه أداة لهذه السلطة؟ إن إصرار المديرية العامّة على أن تحقيقات عناصرها لا تشوبها شائبة، تكون بذلك تتهم المحكمة بأن الشوائب تكمن في حكمها؛ فحيثيات هذا الحكم تشير الى ثُغَر كثيرة في تحقيق الضابطة العدلية أفضت إلى إصدار حكم البراءة من تهمة القتل.

علوم بفضل تقنيات الاستنساخ الحديثة، التي نجحت في نسخ عدة أنواع من الحيوانات بالاستناد إلى خلايا منها، أصبح من الممكن اليوم التفكير باستنساخ حيوانات قديمة منقرضة وإعادة بعض الأنواع إلى الطبيعة من خلال بقاياها التي حُفظَت في ظروف طبيعية معيّنة

إعادة إحياء أنواع منقرضة: عودة الماموث

أنهى فريق علمي سويدي خريطة الحمض النووي الخاصة بالماموث من موجودات بقاياه ما سيمكّن العلماء من استنساخ بعض خلاياه

عمر ديب

انقرضت، في خلال القرون الماضية، آلاف الأنواع من الكائنات الحيّة لأسباب طبيعية مرتبطة بالصراع من أجل الحياة وبقاء الأقوى، أو بسبب ظروف اصطناعية سبّبها الإنسان، وتحديداً أداءه الذي يمعن في استغلال الطبيعة ويكسر الكثير من توازناتها.

اكتشف الإنسان وجود هذه الحيوانات من خلال بعض بقاياها، كالعظام أو الصوف، التي حُفظَت تحت طبقات من الجليد والثلج أو في مغاور وكهوف ذات بيئة ملائمة لحفظ المواد العضوية، وبنتيجة دراستها تمكن العلماء من تحديد خصائصها العامة، كالوزن والحجم والشعر أو صوف الجسد وغيرها من المميزات التي تسمح بإعادة تخيّل شكلها الأصلي إلى حدّ دقيق. إلّا أنّ البحث الدائر اليوم يتخطى ذلك بكثير، إذ يمكن من الناحية النظرية استنساخ بعض هذه الحيوانات وإعادتها إلى الحياة مجدّداً!

إعادة إحياء الماموث

من هذه الحيوانات المثيرة للاهتمام حيوان "الماموث" (Mammoth) الذي يُعَدّ قريباً من فصيلة الفيلة، والأقرب في خصائصه إلى الفيل الآسيوي، وهو معروف بحجمه الكبير ونابَيه الضخمين وصوفه الطويل. عاش هذا الحيوان لفترات تاريخية طويلة، وتعرض للانقراض مع نهايات العصر الجليدي قبل نحو 10 آلاف سنة، إلا أنّ أنواعاً معينة منه، وخاصة تلك ذات الحجم الأصغر التي عاشت في مناطق ألاسكا، ظلت مستمرة حتى قبل نحو 4 آلاف عام، حتى انقرض وجودها كليّاً. إلا أن الكثير من بقايا هذه الحيوانات وجدت في مناطق مختلفة حول العالم، من ألاسكا وسيبيريا في روسيا، وعدة مناطق أوروبية، ما سمح بدراسة واسعة لخصائصها وتاريخ تطورها وانقراضها.

منذ بضع سنوات أنهى فريق علمي سويدي خريطة الحمض النووي (DNA) الكاملة الخاصة بحيوان الماموث من موجودات بقاياه، وهو ما أتاح معرفة واسعة ودقيقة قد تمكّن العلماء من استنساخ بعض خلاياه. وفيما تعمل عدّة فرق بحثية في اليابان وكوريا والصين والولايات المتحدة على إنتاج خلايا معينة من هذا الحمض النووي وإدخالها إلى أنسجة الفيل الآسيوي لدراسة التغيرات التي يمكن أن تحدثها على خصائصه البيولوجية، تعمل فرق أخرى على التوسع في هذه التعديلات في الحمض النووي تدريجاً وجيلاً بعد جيل. إلّا أن الجديد هو بدء البحث الجدّي في دراسة إمكانية استنساخ كامل للماموث من قبل فريق بحثي في جامعة "هارفرد"، بعد التثبّت من احتمالات نجاح هذه العملية والحصول على التراخيص والموافقات الرسمية اللازمة.

أبعاد أخلاقية واقتصادية: هل يجب أن نفعل ذلك؟

جعلت الهندسة الجينية من مسألة إعادة إحياء الأنواع المنقرضة حقيقة قريبة التحقق، ولم تعد فقط خيالاً علمياً كما كانت قبل وقت قصير. إلّا أن اقتراب هذه التقنيات من التحقق، يعيد الجدل الدائر حول الأبعاد الأخلاقية والاقتصادية أيضاً لهذه العملية. فمع الانتهاء من جدلية إمكانية أو عدم إمكانية استنساخ أنواع منقرضة، يطفو مجدداً السؤال الأعمق: "هل يجب أن نفعل ذلك؟".

> جعلت الهندسة الجينية من مسألة إعادة إحياء الأنواع المنقرضة حقيقة قريبة التحقق

إن إعادة إحياء نوع محدد مثل الماموث تستوجب أيضاً بالتوازي توفير البيئة الملائمة لوجوده وخلق الظروف المناسبة لاستمرار حياته، بعد أن خسر معركته السابقة مع الطبيعة فاندثر. وعندما نبحث ذلك، علينا التفكير في المحيط الإيكولوجي الملائم، وكلفة توفيره والتكاليف العامة لضمان استمرارية هذا النوع، ما يشكل تحدياً كبيراً. من الممكن تحقيق هذه الشروط الحياتية اليوم، لكن كلفة تحقيقها ستكون مرتفعة، وبدلاً من صرف المليارات عليها، يمكن استخدام الإمكانات ذاتها لحماية أنواعٍ موجودةٍ أصلاً ومهددة بالانقراض مثل "الفيل الآسيوي" تحديداً، أو لإنقاذ حياة ملايين البشر المهددين بالموت نتيجة نقص المياه أو المجاعة. إن حصر المقاربة بكلفة استنساخ هذه الحيوانات وإطلاق برامج لبعث الحياة في أنواع غابرة من دون النظر إلى كلفة حياتها والحفاظ عليها، ومن دون دراسة الأبعاد الأخرى المرتبطة بتأثيرها على أنواعٍ موجودةٍ اليوم وكسر التوازنات الطبيعية الدقيقة بين الأنواع والكائنات الحيّة، والأبعاد الأخلاقية لكلّ هذه العملية يجعل منها موضوع جدلٍ عميق بين الأوساط العلمية والفرق البحثيّة نفسها، فضلاً عن الجدل العام في الأوساط الاجتماعية.

في ندوة بحثية عن الموارد المادية المتاحة لإغناء التنوع البيولوجي، وجد العلماء أن التكاليف التي قد يتكلفها القطاع العام أو القطاع الخاص لإعادة إحياء أحد الأنواع، ممكن أن تكون كافية لحماية عدة أنواع أخرى من الانقراض، ما يعطيها الأولوية إذا كان الهدف المنشود هو الحفاظ على التنوع البيولوجي وإغناءه. أما بحال توافر الموارد بشكل أوسع، فيمكن عندها السير بالمسارين واختبار قدرات العلم في عملية بعث الكائنات المنقرضة.

إن الفضول العلمي، والسعي المستمر وراء إنجازات جديدة قد يكون العامل الحاسم في تحويل هذه الإمكانية النظريّة إلى واقع رغم الجدل الدائر. وبحال عدم منع القوانين للمزيد من التقدم في هذا المضمار، قد نرى في المستقبل القريب استعادة لأنواعٍ من الماضي البعيد، وإن بشكل محصّور ومحدود.

كيف تُجرى عملية الاستنساخ؟

الاستنساخ هو عملية توليد نسخة مطابقة من كيان بيولوجي وفق التركيبة الجينية ذاتها. تجري هذه العملية عبر استخراج خلية من الحيوان مثل خلية جلدية، ومن ثم يُنقَل الحمض النووي منها إلى بويضة متلقية في حيوان آخر بعد إزالة حمضها النووي. يمكن نقل الحمض النووي عبر أدوات دقيقة أو عبر التيار الكهربائي، لتجري من بعدها رعاية هذه البويضة الملقحة لوقت محدد في أنبوب مختبري ثم نقلها لتزرع في رحم أنثى من نفس الفصيلة. ينمو الجنين في رحم الحيوان المتلقي، لكن المولود يكون مطابقاً تماماً للحيوان الذي استخرج من خلاياه الحمض النووي في بداية العمليّة.

تقرير

كاميرات إشارات السير: مليون دولار «ع الكبّ»

قرّرت هيئة إدارة السير رمي مليون دولار، ثمن عشر كاميرات ركّبت على الإشارات في بيروت في عام 2009، ولم تُشغّل حتى اليوم. وبدأت بإعداد دفتر شروط لشراء كاميرات أخرى، بعد أن سوّقت للمناقصة من خلال «بروباغندا» أطلقتها عندما أعلنت عن عدد المخالفات الذي التقطته كاميرا تجريبيّة عُلّقت على تقاطع «الألمازا»

فيفيان عقيقي

17 مخالفة في 140 ثانية هو العدد الذي سجّلته الكاميرا التجريبيّة التي وضعتها هيئة إدارة السير والمركبات والآليات على تقاطع "الألمازا – نهر الموت" قبل فترة. هذه التجربة الأولى، وبعد تسويقها، كانت كفيلة بردع السائقين عن ارتكاب المخالفات، بحسب ما تشير أرقام التجربة الثانية التي نفّذت في اليوم التالي، لتنطلق بعدها مرحلة الترويج لهذا النوع من الكاميرات وأهمّيتها في تنظيم السير على الطرقات اللبنانيّة، تمهيداً لإطلاق مناقصات شرائها وتركيبها، باعتبارها خطوة تطويريّة في عمل الإدارة وتصبّ في صالح سلامة المواطن، بحسب ما تؤكّد المديرة العامّة للهيئة المهندسة هدى سلّوم لـ"الأخبار"، التي كشفت عن "بدء إعداد دفتر شروط لتفصيل الحاجات المطلوبة وتأمين الأموال اللازمة لإتمام مناقصة شراء هذه الكاميرات وتركيبها".

أمّا الخطّة فتكمن في نشر هذه الكاميرات على التقاطعات المهمّة في بيروت الكبرى، بحسب ما يشير رئيس غرفة التحكّم المروري المهندس جان دبغي، على أن تكون "قابلة للنقل من مكان إلى آخر، وأن تترافق مع تزييح الطرقات على كلّ الإشارات الضوئيّة، وإطلاق حملات التوعية، لتصبّ في النهاية ضمن هدف تخفيف الحوادث".

في الشقّ العملي، لا تفسّر الخطّة المطروحة إلّا بفرضيتين، إمّا بكونها "تنفيعة" لتمرير مناقصة الكاميرات أو تندرج ضمن العشوائيّة التي تحكم التعاطي مع ملف السير في لبنان. ففي عام 2009، ومن ضمن مشروع تطوير النقل الحضري في بيروت الكبرى الممول من البنك الدولي بقيمة 125 مليون دولار، ركّب "مجلس الإنماء والإعمار" عشر كاميرات مماثلة تضبط تجاوزات الخطّ الأحمر على تقاطعات الطرق بكلفة مليون دولار أميركي، وزوّدت هذه الكاميرات، بحسب المجلس، بالقسم الأوّل من البرمجة الإلكترونيّة المخصّصة

> ركّب مجلس الإنماء والإعمار عشر كاميرات مماثلة على تقاطعات الطرق بكلفة مليون دولار أميركي

لتصوير السيّارة المُخالفة وإرسال صورتها إلى هيئة إدارة السير، ولكنّها لم تزوّد بالبرمجة الإلكترونيّة الخاصّة بتحليل قاعدة البيانات لدى قوى الأمن الداخلي، فبقيت خارج العمل طوال هذه الفترة.

تقول هدى سلّوم إن "كلفة شراء البرمجة الإلكترونيّة الخاصّة بتحليل قاعدة البيانات أكبر بكثير من كلفة شراء كاميرات جديدة مجهزّة ببرمجيّات حديثة"، ما يعني أن الإدارة قرّرت هدر مليون دولار أميركي، والتوجّه نحو شراء كاميرات جديدة للغاية نفسها. لكن الطامة الأكبر أن النتيجة لن تكون مختلفة عمّا هو حاصل اليوم، أولاً كون نظام المكننة غير قابل للتطبيق راهناً نظراً إلى عدم جهوزيّة مركز المحاضر الإلكترونيّة، وثانياً لغياب فريق عمل لصيانتها وتشغيلها كون هيئة إدارة السير لا تستفيد من عائدات مخالفات السير وبالتالي لن تتكبّد تكاليف إضافيّة من ميزانيتها الخاصّة لتفعيل هذا النظام.

يستخلص من ذلك، أن العقل التخطيطي في مجال السلامة المروريّة، لا يختلف عن العقليّة الرائجة لتسيير الإدارات في الدولة اللبنانيّة والقائمة على مبدأ السمسرة، بعيداً من أي علميّة تحدّد الأولويات في قطاع السير والسلامة المروريّة، خصوصاً أن قانون السير حدّد ثمانية إصلاحات رئيسيّة لم ينفّذ أي منها رغم مرور سنتين على صدوره، وتطال تعليم القيادة وتطوير مناهجها ونظام النقاط. تشير مصادر في قوى الأمن الداخلي إلى أن "الغاية المروجة من الكاميرات المزعومة لن تتحقّق وفق الظروف الراهنة، وأهمّها تفعيل المكننة التي ستنعكس حكماً على تسطير المحاضر إلكترونياً، التي تقطع العلاقة المُباشرة بين عنصر قوى الأمن والمواطن، بما يمنع الرشوة، ذلك كون مركز المحاضر الإلكترونيّة غير مجهّز وتغيب عنه الأطر القانونيّة والإداريّة التنظيميّة، ما يعني التعامل مع محاضر الإشارات الحمراء كالتعاطي مع محاضر السرعة، أي تدوينها يدوياً، مع ما يتبع ذلك من محدوديّة في تطبيق القانون لعدّة أسباب أهمها نقص العنصر البشري الذي لن يخصّص لتدوين المحاضر في حالات كثيرة، إضافة إلى غياب العناوين الصحيحة لتبليغ المحاضر". وتضيف المصادر نفسها أن "هناك جهات عدّة معنيّة بتفعيل نظام الكاميرات، وإطلاق المبادرة بالطريقة التي تمّت بها من جهة واحدة (أي هيئة إدارة السير) يقطع الحلقة التي من المُفترض أن تكون متكاملة للوصول إلى تطبيق جديّ للقانون، وهي تطال الهيئة المعنية بتركيب الكاميرات، وقوى الأمن الداخلي المولجة بقمع المخالفات وتسطير محاضر الضبط الممكننة، والقضاء الذي يصدر الأحكام ويبتّ بالاعتراضات، إضافة إلى وزارة الماليّة المعنيّة بتحديد الضبط وآليّة جبايته".

Monochrome

(تصوير **مروان طحطح**)

(نص **تغريد الزناتي**)

المياه كلها بلون الفرح

تتحطّم فوق أكتافنا رتابة الحياة والصراعات اليومية بينما نحاول أن ننال بصعوبة ما نعتقد أننا نستحق.
في منطقة عين المريسة، يستمر هذا الرجل بخوض شوطه الخاص. لأن الحياة لم تنتهِ بعد، والبحر – هنا – ما زال لنا.

أزمة الحزب السوري القومي الاجتماعي: النهضة

أسعد أبو خليل *

يكنّ مَن تخرّج من وسط التجربة الشيوعيّة الثوريّة (اللبنانيّة والفلسطينيّة) إعجاباً عَن بعد، وبصرف النظر عن الخلاف العقائدي، لجوانب في تجربة الحزب السوري القومي الاجتماعي. فهناك صفات عديدة تميّز بها الحزب، وتفوّق فيها على غيره من الأحزاب. ومنها:

1) شخصيّة الزعيم. من ناحية، فإن زعامة أنطون سعادة كانت أسطورة من حيث الإفراط في «عبادة الشخصيّة»، والمقارنة بينه وبين زعامة الأحزاب الفاشيّة كانت لعبة خصوم الحزب. لكن المقارنة ظالمة من ناحية ومحقّة في جانب منها. فمن جانب، هي محقّة لأن للزعيم سلطات واسعة في دستور الحزب. وإن كانت محدّدة. كذلك فإنه في كتاباته لا يتورّع عن التنويه بمنجزاته (في مقدّمة «نشوء الأمم» يتحدّث عن ثاني محاولة عربيّة في علم الاجتماع بعد ابن خلدون ويعرض بعض المصطلحات التي اجترحها بالعربيّة مثل «المناقبيّة» وهو في ذلك محقّ. كذلك فإنه يقول في «المحاضرات العشر» إنه أوّل من عرّف الأمّة السوريّة ـ بالطريقة التي عرّفها فيها). لكن من ناحية ثانية، فإن الزعيم كان على تواصل ودود غير اعتيادي مع أعضاء الحزب وأصدقائه، وكان مُحاوراً نشيطاً حتى مع منشقّين عن الحزب. والذي قرأ عنه يُعجَب بأنّ الرجل الذي اتّهم بالتفرّد والفوهروريّة كان يحاور تلاميذ المدارس والجامعات بصورة لم نعهدها من زعماء أحزاب يساريّة ويمينيّة صغيرة (قارن ذلك بتجربة بعض أحزاب اليسار واليمين في لبنان حيث لجأ زعيم الحزب المُفدّى إلى اغتيال معارضيه، وببساطة شديدة). حاورَ سعادة مطوّلاً غسان تويني وفايز صايغ ويوسف الخال وغيرهم. تقارن ذلك بسلطة جورج حاوي المطلقة في حزبه (لم تحدّ من سلطاته إلا مشيئة موسكو) أو محسن إبراهيم في حزبه أو أبو عدنان في حزب العمل الاشتراكي العربي. لبنان أو نايف حواتمه في الجبهة الديموقراطيّة. لكن هل طقوس تحيّة الزعيم تحتاج إلى إعادة نظر؟ هذه تعود للقوميّين ونظرتهم إلى تراث الحزب التنظيمي.

2) صلابة القيادة والأعضاء. هناك مميزات خاصة لقادة الحزب وأعضائه. إن لمشهد مواجهة سعادة لحكم الإعدام دلالة كبيرة. تقارن صلابة سعادة في طريقه إلى المشنقة بتجربة ميشيل عفلق أو عزيز الحاج في السجن، أو حتى إنعام رعد في سجون المكتب الثاني. وتقارن صلابة سعادة ورباطة جأشه بمشهد «شهداء لبنان» في 1916، من الذين لم تقوَ ركابهم على حملهم إلى المقصلة فجُرّوا جرّاً إليها وهم ينتحبون ويرجون جلاّديهم بالرحمة بهم، حسب شهادات شهود عيان يومها. لو أن سعادة واجه إعدامه بغير ما عُرف عنه من شجاعة وقوّة، لكانت رسالته إلى القوميّين مختلفة، ولكان ميراثه أقلّ رسوخاً. هذه الصلابة عرفتها الثورة الجزائريّة، لكنها أقل شيوعاً في التجارب الحزبيّة المشرقيّة. ابتسم أنطون سعادة بوجه جلّاديه ولم يتنازل قيد أنملة عن عقيدته. لكن سعادة في ما تركه لمناصريه من بعده نجح في تخريج مناضلين ومناضلات من طينة صلبة. أذكر في منتصف الثمانينيات كيف أن «جمعيّة خريجي الجامعات العرب الأميركيّين» في أميركا أرادوا إسماع صوت الحركة الوطنيّة لجمهور عربي وأميركي في واشنطن. وجّهوا دعوة إلى جورج حاوي وعبد الله سعادة. كان الفارق بين الرجلين كبيراً جداً، وشعر الكثير من الشيوعيّين (العرب والأميركيّين) بين الحضور بغيرة إزاء شخصيّة عبد الله سعادة الاستثنائيّة (هذا الرجل الذي منح ابنه شهيداً للثورة اللبنانيّة في مطلع الحرب الأهليّة، والذي عانى . ولم يَلِن . من تعذيب سامي الخطيب الوحشي). بقدر ما بدا سعادة ثوريّاً وقويّاً وهادراً، كان أداء جورج حاوي تهريجيّاً ومسرحيّاً. ذُهل كثيرون بقدر الخفّة والهزل في تعامل حاوي مع الأسئلة الموجّهة إليه. أذكر تعليقات الشيوعيّين بيننا يومها أننا نتمنّى لو أن سعادة كان زعيمنا بدلاً من حاوي.

3) ترك سعادة مؤسّسات حزبيّة فيما فشلت الأحزاب اليساريّة في مأسسة العمل الحزبي وترسيخه. كان كل زعيم لحزب يساري يطبع الحزب ببصماته هو، ويأخذ معه مؤسّسات الحزب (وماله في كثير من الأحيان) عندما يغادر الحزب أو عندما يموت. إن ما حدث أخيراً عندما أبطلت محكمة الحزب رئاسة أسعد حردان لولاية ثالثة (رداً على طعن مُقدَّم لها) استثنائي في تاريخ الحزبيّة اللبنانيّة. هذه التجربة ليست لها سابقة، لا في أحزاب لبنان ولا في أحزاب عربيّة أخرى. لم يكتفِ أنطون سعادة بإلهام جماهير حزبه (وفي الإلهام كان مذهلاً في حياته)، لكن الإلهام الأكبر لزعماء الأحزاب هو في الإلهام بعد الممات عبر مؤسّسات الحزب. وهذا ما ميّز الحزب القومي عن الحركة الناصريّة. ليس هناك مَن ألهم الملايين كما ألهم جمال عبد الناصر في حياته، لكن إلهامه لم يستمرّ بعد مماته، لأنه لم يترك لجمهوره عقيدة ولا مؤسّسات حزبيّة تُذكّر (ما سهّل التهاون بأفكاره فيصبح الناصريّون اليوم ـ بمن فيهم أفراد في عائلته ـ مناصرين للطاغية السيسي، حليف نتنياهو). سعادة ترك الاثنيْن: العقيدة والمؤسّسات الحزبيّة. وقدرة مؤسّسة حزبيّة على إبطال قرار برئاسة مَن تربّع على زعامة الحزب لفترة طويلة وبقوّة مستمدّة من تجربة مسلّحة في الحرب الأهليّة (وبعض هذه التجربة كان في المقاومة الفعّالة ضد العدوّ) يشير إلى قدرة الحزب القومي على الحركة الديناميكيّة المستمرّة وعلى التجدّد في الاستمراريّة.

4) للحزب نموذجٌ في المبدئيّة تفتقر إليه الأحزاب اليساريّة. تجد حالات من قياديّين وأعضاء من الحزب الشيوعي اللبناني ومن منظمة العمل الشيوعي وقد تحوّلوا إلى الحريريّة وإلى اليمينيّة، وبعضهم ارتقى إلى أعلى مراحل اليمينيّة في الجنادريّة، لكن القومي السوري لا يرتدّ . وهذه ظاهرة. قد ينزوي القومي السوري في منزله، قد يبتعد عن العمل السياسي، قد يهاجر ويترك الحزب، لكنه لا يرتدّ ولا ينضمّ إلى حركة معادية لعقيدة الحزب. اختلف قوميّون سوريّون مع أسعد حردان، لكنّ أحداً منهم لم يصبح معادياً لمشروع مقاومة إسرائيل، كما حدث في حالات من شيوعيّين تخرّجوا من الحزب الشيوعي ومنظمة العمل الشيوعي. هذا ما يميّز الحزب عن غيره من الأحزاب اللبنانيّة، وهذا يرجع إلى تشديد الحزب على التنشئة العقائديّة في سن مبكّرة. أخذ الحزب القومي التثقيف الحزبي على محمل الجدّ، فيما أهملته الأحزاب الشيوعيّة العربيّة. لم

> ابتسم أنطون سعادة بوجه جلّاديه ولم يتنازل قيد أنملة عن عقيدته

تكن الأحزاب الشيوعيّة اللبنانيّة تطلب من العضو التمرّس في الماركسيّة ـ اللينينيّة، وخصوصاً أن قادة هذه الأحزاب كانوا بالكاد مطلعين على التراث الماركسي أو اللينيني. التثقيف الشيوعي كان مزيجاً من نتفٍ من «ما العمل» للينين (مع حرص على استبعاد «الدولة والثورة» لما في الكتاب الأخير من نزعات فوضويّة ولما في الكتاب الأوّل من نزعات نخبويّة شيوعيّة تفترض تشريب الوعي الطبقي بالملعقة من الطليعة الشيوعيّة للطبقة العماليّة). القراءة الماركسيّة كانت نتفاً من «18 برومير» ولم يكن الحديث عنها معمّقاً. كان التراث الماركسي (وبترجمات في غاية السوء عن «دار التقدّم») بعيداً عن الواقع العربي، ولم يكن هناك من تراث ماركسي محلّي كي يُدرَّس. وحدها الجبهة الشعبيّة طلعت بكتيّب «الاستراتيجيّة السياسيّة والتنظيميّة» (وهي بقلم جورج حبش في مرحلة استقلاليّة الجبهة عن موسكو وفي مرحلة قربها المُبكّر من الصين). والكتيّب كان مذهلاً في ثوريّته، لكنه مأخوذ في بنائه وصيغته عن «تحليل الطبقات في المجتمع الصيني» لماو تسي تونغ. لكن مضمون الكتيّب كان يصيب القارئ الشيوعي الملتزم بالحيرة نتيجة التصنيفات الاعتباطيّة للأنظمة البرجوازيّة الصغيرة، التي كانت في حالة تحالف في يوم مع الجبهة وفي حالة تضاد معها في يوم آخر. أحسن الحزب القومي، وتفوّق في التثقيف الحزبي، لأن أدبيّاته كانت محليّة مرتبطة بالواقع المحلّي وكانت تتسم بقرب من مشاكل المجتمع السوري (وحتى العربي).

5) ومرتبطاً بالفكرة السابقة، تفوّق الحزب القومي (وهذه نتاج فكر أنطون سعادة) في تلقين العلمانيّة ممارسة ونظريّة (مع أن التعبير عن العداء لليهود كيهود تناقض مع علمانيّة الحزب الصارمة وأضفى بعداً مُستورداً من قوميّات أوروبيّة عنصريّة على عقيدة الحزب). الأحزاب الشيوعيّة العربيّة كانت جد متهاونة في التثقيف العلماني، ولهذا ارتدّ الكثير من قادتها وعناصرها نحو الطائفيّة والفكر الطائفي ونحو الدين والتديّن. هذا قلّما يحدث للقوميّين، حتى لو ابتعدوا عن الحزب لأسباب سياسيّة وتنظيميّة.

6) أثبت الحزب مرونة عقائديّة وسياسيّة يُحسد عليها. كان الحزب في عام 1958 حزباً شوفينيّاً مرتبطاً بالحلف الرجعي الإقليمي (الملك حسين)، لكن تجربة السجن القاسية (التي لا تُغفر لفؤاد شهاب الظالم) أدّت بالحزب إلى إجراء مراجعة تحوّلت فيها عقيدة الحزب السياسيّة نحو اليساريّة والتقدميّة بعد تطعيمها بشيء من الماركسيّة.

7) بالرغم من عبادة الشخصيّة للزعيم التي تُؤخَذ على الحزب، فإن هذا الحزب، مقارنة بكل أحزاب الحركة الوطنيّة اللبنانيّة، كان أقرب إلى القيادة الجماعيّة على مرّ السنوات من باقي الأحزاب (وإن شابت قيادة حردان تفرّداً لم يألفه الحزب من قبل). كانت قيادة الحزب تتخذ القرارات، فيما كان جورج حاوي ومحسن إبراهيم وأبو عدنان يتفرّدون بالقرارات المصيريّة والحزبيّة، وغالباً بناءً على إيعاز من رعاة الحزب الخارجيّين.

8) تمرّس الحزب في فرض هيبته من خلال معاقبة أعدائه على جرائمهم ضد الحزب. لم يعاقب الحزب الشهابيّة على جرائمها ضدّه (وهذا خطأ من أخطاء الحزب، لأن ذلك سهّل من استهداف الحزب من خلال أعدائه)، ولم يثأر لمجزرة حلبا، لكن الحزب عاقب رياض الصلح (وكشف مبكّراً ضلوع تحالف الرجل مع النظام الأردني وعلاقته بالصهيونيّة)، وعاقب الحزب بشير الجميّل على جرائمه الكثيرة.

9) قد يكون الحزب (تحت قيادة أنطون سعادة) من أوّل مَن بدأ بنفخ النفير من أجل التحضير لمعركة كبيرة مع الصهيونيّة، فيما كانت القيادات العربيّة في الجامعة العربيّة (مثل رياض الصلح، الذي تعرّضت سيرته لتجميل واضح من خلال عدّة كتب استكتبها ورثته في السنوات الأخيرة) تعد الجماهير بخطة «سريّة» لدحر الصهاينة قبل إنشاء دولة إسرائيل في عام 1948. وخلافاً لأحزاب شيوعيّة وغير شيوعيّة، بقي الحزب محافظاً على موقف صلب ومبدئي ضد الصهيونيّة، وتجد أن القوميّين (والقوميّات) في المهاجر هم أكثر العرب جهراً بالدفاع عن فلسطين، وأعندهم في رفض التعاطي مع صهاينة.

لكن إذا كان الحزب يتسم بكل هذه السمات الإيجابيّة، فما هو مكمن الخلل فيه؟ لست في وضع أستطيع أن أدخل فيه إلى منظومة الحزب كي أقدّم تحليلاً تفصيليّاً، لكن يمكن من موقع المُتابع أن يلاحظ المرء أن الحزب وقع في أزمات مثله مثل معظم الأحزاب في جسم الحركة الوطنيّة اللبنانيّة. قد يكون مكمن الخلل الأوّل يتمثّل في التعاطي مع عقيدة الزعيم. يحتاج الحزب إلى مراجعة كتابات سعادة (وبعضها كان كثير الركون إلى الكتابات الأكاديميّة الغربيّة على ما تحمله من نفس استشراقي ومن منهجيّة غير علميّة بمقياس العلوم الاجتماعيّة حالياً) بهدف الربط بين الحديث في العلوم الاجتماعيّة التي درسها سعادة وكتب فيها وبين عقيدة الحزب. هذا لا يعني أن سعادة لم يكن ملمّاً بالأكاديميا الغربيّة. كان ملمّاً وهو أكثر اطلاعاً على تلك العلوم، وأكثر تصنيفاً بينها، مما زعم منتقدوه الذين لم يدرسوا كتاب «نشوء الأمم». هذا لا يعني أن الكتاب لم يمرّ عليه الزمن في الدراسات الحديثة. لكن اختزال الكتاب بـ«شكل الجماجم» كما يُؤخذ عليه، لا ينصفه (وكان يصرّ على أن الأمة السوريّة تتضمّن أشكالاً مختلفة من أشكال الرؤوس ـ على نشاز الحديث في الموضوع من أساسه ـ وفضّل امتزاج السلالات على نقاوتها (أعطى مثل تفوّق أثينا على إسبارطة). لنأخذ مثلاً المرجع الذي اعتمد عليه (في «نشوء الأمم») وهو كتاب فريدريك هرتز «العرق والحضارة». هذا المؤلّف هو حتى تاريخه أقوى تنديد بأدب «علم الأعراق» وإبراز عبثيّة فكر كراهيّة الأعراق (والكتاب أثار ضجّة أكاديميّة لأنه حاول أن يثبت أن السود ليسوا أدنى مرتبة عقليّاً من البيض). وقد أُخذ عليه أنه لم يُعرّف العرق، لكن ذلك يعود لأنه (أي هرتز) يرى أن «ليس هناك من أعراق» (ص. 20-21) وأن «الانقسامات ليست إلا أسماء مصطنعة». وسعادة رفض فكرة «الخلوص الدموي»، وهو يرفض فكرة «الوحدة السلاليّة»، ويشير إلى «مزيج سلالي متجانس» (المحاضرة الرابعة من «المحاضرات العشر»). لكن سعادة يقع في تناقضات حول فكرة تفوّق العنصر. لكنه يعود ليتحدّث عن سلالات ثقافيّة

قد يكون الحزب، تحت قيادة أنطون سعادة، من أوّل من بدأ بنفخ النفير من أجل التحضير لمعركة كبيرة مع الصهيونيّة (مروان بو حيدر)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

مجدّداً

«وسلالات منحطّة»، وفي أحكامه كان دوماً قاسياً على السكّان الأصليّين في القارة الأميركيّة من دون ذكر حضارات قديمة فيها سبقت وصول الرجل الأبيض. ويقول في المحاضرة الرابعة: «لا بدّ من الاعتراف بواقع الفوارق السلاليّة ووجود سلالات ثقافيّة وسلالات منحطّة وبمبدأ التجانس والتباين الدموي أو العرقي، وبهذا المبدأ يمكننا أن نفهم أسباب تفوّق السوريّين النفسي الذي لا يعود إلى المزيج المطلق، بل إلى نوعيّة المزيج المتجانس». هو يعترف بمزيج الدم في الأمة السوريّة، لكن ذلك لا يمنعه من الإيمان بتفوّق عناصرها. هو يسخر من «التحامل على السلالات» في أميركا، ويسخر من إيمان العرب بـ«أوهام السلالة» («نشوء الأمم»، ص. 26)، وهو ينتقد نظريّة استحالة العبقريّة والنبوغ عند الزنوج، ويرفض نظريّات تفاوت السلالة، لكنه يتحدّث عن «الفوارق السلاليّة» في «المحاضرة الرابعة» ويتحدّث عن تفوّق السلالة الكنعانيّة على سلالة شعوب أفريقيا الشماليّة. وحاجة سعادة إلى إثبات تميّز الأمّة السوريّة عن باقي العرب دفعته إلى تحقير العنصر العربي بصورة غير علميّة (يتحدّث مثلاً في «نشوء الأمم» بمبالغة عن عادة الثأر عند العرب بناءً على أشعار، مع أن الحديث عن الثأر هو ـ مثل مبدأ «العيْن بالعيْن والسنّ بالسنّ» عند الأقدمين ـ من أجل تجنّبه. أي إنه كان وسيلة للشرطة الذاتيّة في غياب سلطة الدولة (وفي هذا حجّة للنظريّة اللاسلطويّة ـ الفوضويّة).

كذلك إن سعادة في تناوله لتاريخ الإسلام نهل من الاستشراق التقليدي ولم يرجع إلى المراجع العربيّة والإسلاميّة (لم يذكر في مراجع «نشوء الأمم إلا ابن خلدون في «المقدّمة» والمسعودي في «مروج الذهب») إلّا في تعميمات ابن خلدون عن طبيعة العرب وعصبيّتهم ـ وهذه التعميمات كانت دوماً المفضّلة عند المستشرقين. وطبعاً، اعتنق سعادة فكرة هنري لامنس (تحدّث ماكسيم رودنسون عن «احتقاره» للإسلام) عن تفوّق معاوية والدولة الأمويّة في التاريخ الإسلامي، إعلاءً لشأن العنصر السوري. وإذا كان سعادة يرفض القوميّة بناءً على عامل اللغة والدين، فإنه ينزع نحو التفسير المادّي عن أولويّة الرابطة الاقتصاديّة في «المتحد الراقي» (كان سعادة معجميّاً واجترح

> قد ينزوي القومي السوري في منزله، لكنه لا يرتدّ ولا ينضمّ إلى حركة معادية

عدداً من المصطلحات مثل «المُتحد» للكلمة الألمانيّة «جيمينشافت»). لكنه يهمل عناصر التناحر الطبقي الاقتصادي في الأمّة، مُفضّلاً وحدة المصالح (المتحدة). واللافت أن سعادة لم يكن جامداً في تعريفه للأمّة على طريقة التعريفات الستالينيّة: فقد استبق كتاب بنديكت إندرسون «المُتحدات الموهومة» (الصادر في عام 1983) عندما يتحدّث عن عناصر «موهومة من عادات وتقاليد معيّنة» (ص. 152 من «نشوء الأمم»). الموضوع يطول في بحث كتابات سعادة، لكن هناك حاجة من «عمدة الثقافة» في الحزب لتوكيل لجنة أكاديميّة حزبيّة من أجل وضع قراءة جديدة (على غرار «القراءة الجديدة» في عام 1976 لـ«المحاضرات العشر» من أجل التوفيق بين القوميّة السوريّة والعروبة) للمستندات والقراءات الأكاديميّة لسعادة للأخذ في الاعتبار الدراسات الجديدة التي تجاوزت الكثير من المصادر التي اعتمدها سعادة في كتاباته. ثم هناك مشكلة قبول الحزب باتّفاق الطائف. كيف يمكن الحزب أن يقبل بنهائيّة الكيان اللبناني؟ وكيف يمكن الحزب في تحالفه مع النظام السوري أن يتغاضى عن النواحي القُطريّة التي طرأت على خطاب وأيديولوجيا النظام في السنوات الأخيرة، أو حتى على قوميّته العربيّة سابقاً؟ إن تعارض الحزب مع الكيانيّة اللبنانيّة كان في صلب عقيدته، لكنه تهاون في ذلك في السنوات الأخيرة، ربما كي يدخل في النظام اللبناني. كان الحزب يمثّل القوميّة المبدئيّة التي رفضت الكيانات التي ولّدها الاستعمار، وكان هذا الرفض من ميزات الحزب وعناصر جذبه. لا، وشارك الحزب في الحكومات الحريريّة التي مثّلت نقيض عقيدة الحزب (وقبل أن يتولّى وزارة العمل للتغطية على مؤامرة رفيق الحريري في ضرب الحركة العمّاليّة، وهذه تشين تاريخ الحزب). وهناك قضيّة حبيب الشرتوني، العطِر الذكر. إن الحزب القومي مشهود له ـ بصرف النظر عن الاتفاق أو الاختلاف معه ـ بالبطولات أو «وقفات العزّ». يحقّ للحزب أن يعتزّ بوقفات سعادة ضد الاستعمار وضد الدولة الاستقلاليّة الحديثة، ويحق له أن يزهو بشهيد الاستقلال (الحقيقي وليس المزيّف) سعيد فخر الدين. كذلك إن الحزب في محاولته الانقلابيّة تصادم مع دولة فؤاد شهاب البوليسيّة (التي لم تزدها المحاولة الانقلابيّة إلا حديديّة). وقد شارك الحزب بفعاليّة في معارك الحرب الأهليّة (من دون أن يغرق في وحول السرقات و«التشبيح» مثل بعض فصائل الحركة الوطنيّة حتى لا نتحدّث عن جرائم ميليشيات إسرائيل في المقلب الآخر)، وهو من المساهمين الأساسيّين في مقاومة العدوّ الإسرائيلي. لكن عمليّة نبيل العلم وحبيب الشرتوني قضت بالضربة القاضية على حلم إسرائيلي بصنع جمهوريّة على المقاس الصهيوني. ابتعد الحزب عن الاحتفال بحبيب الشرتوني والزهو به، وابتعد عن الاحتفال ببطولات نبيل العلم. كيف يعقل أن يسمح الحزب للدولة اللبنانيّة بالمضي في محاكمة الشرتوني، وكيف يعقل أن يغيب الحزب رسميّاً عن حملات المناصرة لحبيب الشرتوني؟ هل هي الأسباب القانونيّة؟ وكيف تكون هناك أسباب قانونيّة فيما تزهو كل ميليشيات اليمين اللبناني بجرائم حربها وبتحالفها مع إسرائيل؟ حبيب الشرتوني مثّل وقفة العزّ في أعلى مراحلها، والحزب تنصّل منه؟ يخجل الحزب من فعل البطولات؟

أما علاقة الحزب بالنظام السوري، فهذه إشكاليّة أخرى. يحقّ للحزب أن يعقد تحالفات كما يشاء، ويحق له أن يسعى إلى توحيد «الأمة السوريّة» كما يراها. لكن هل تحالف الحزب مع النظام السوري أدّى إلى ذوبانه فيه؟ والأنكى، أن الحزب تحالف مع السيئ الذكر، إيلي حبيقة، فقط لأنه كان حليفاً للنظام السوري ورفيق الحريري. ما الذي يميّز الحزب عن فرع حزب البعث في لبنان؟ أذكر أن الحزب القومي أصدر كتيّباً في عام 1976 ندّد فيه بـ«الغزو الشامي»، في إشارة إلى تدخّل النظام السوري ضد الحركة الوطنيّة اللبنانيّة والمقاومة الفلسطينيّة. أي كان للحزب مسافة في تحالفاته آنذاك. (لكن الحزب اقترب كثيراً جدّاً من قيادة ياسر عرفات ومن القذّافي تحت قيادة إنعام رعد. والتحالف مع القذّافي لا يمكن أن يندرج في نطاق رؤية «الأمّة السوريّة»). الأهم، أن الحزب يمرّ في أزمة، فقد عانى من انشقاقات ومن تجميد للعضويّة، كذلك إن كثيرين وكثيرات من أعضاء الحزب ابتعدوا عنه في السنوات الأخيرة. لقد عمّر الحزب القومي أكثر من غيره من الأحزاب، وهو خلافاً لمعظم الأحزاب اللبنانيّة (بمن فيها بعض الشيوعيّين) بقي في منأى عن الصراعات والغرائز الطائفيّة. لكنه أهمل حمله لواء العلمانية كما أهمل رسالة رفض الكيانيّة في رحم الأمّة السوريّة. قد تكون هذه المقالة تطفّلاً على شؤون الحزب من خارجه، وقد يكون من حق القوميّين البحث في شؤون الحزب من دون تدخّلات من خارج الحزب. والحزب تعرّض في تاريخه لمؤامرات ومحاربات وحملات قمع قاسية في أكثر من دولة عربيّة. لكن استمراره في الوجود دليل على قوّة أورثها زعيم الحزب لأعضائه عبر مؤسّسات الحزب وعقيدته. لكن كل الأحزاب اللبنانيّة تواجه أخطاراً محدقة والكثير من الأحزاب الشيوعيّة والناصريّة اندثر وطُمر بالتراب. يستطيع الحزب الذي رفع لواء نهضة الأمّة أن ينهض بحركته مرّة أخرى، لو أنه جعل من عقيدته لُحمة جامعة لكل القوميّين (والقوميّات).

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

سابعة الأزمة السورية: أزمة العرب لا سوريا وحدها

سعد الله مزرعاني *

تُنهي الأزمة السورية، الآن، عامها السادس دون أن تنتهي الكوارث والكوابيس التي رافقتها وتفاقمت مع تماديها، طوال السنوات الست المنصرمة. لا شك في أنّ ثمة جهوداً حقيقية، تبذل الآن، في «أستانة» الكازاخية وجنيف السويسرية، لاحتواء هذه الأزمة. يدفع إلى بذل هذه الجهود عاملان: الأول، حصول تبدلات ميدانية جوهرية متواصلة بتأثير أساسي للتدخل العسكري الروسي قبل نحو سنة ونصف سنة. الثاني، تعاظم خطر الإرهاب الذي أفلت من كل رقابة وبات تهديداً عالمياً مفتوحاً على الأسوأ والأخطر، ما وسعه ذلك. لا يخرج عن هذين العاملين الحجم المرعب للخسائر السورية، ولخسائر القوى المنخرطة في تلك الأزمة. هذه الخسائر، في شقيها المادي والسياسي (خصوصاً السورية منها) خسائر متواصلة حتى إشعار آخر.

لا شك في أن الدور الروسي، الذي فرض تحولاً انعطافياً في الميدان، هو صاحب الفضل في إطلاق المبادرات في قاعات وأطر المفاوضات والدبلوماسية والحوار. لقد ارتبط الجهد العسكري الروسي، منذ البداية، بسعي سياسي حثيث لتحقيق تسوية للصراع في سوريا وعليها. يتسم النشاط الروسي، في هذا الصدد، بالكثير من الحيوية والمبادرة. ينبغي التنويه هنا بأنّ القيادة الروسية قد راكمت، وفق مبدأ الخطأ والصواب، خبرة ثمينة في مجرى تعاطيها مع الأزمة السورية الشديدة التعقيد. وهي خبرة ستكون، من بين إنجازاتها الكثيرة على المستوى الاستراتيجي الدولي، أحد عناصر تبلور دورها المتنامي كقوة عظمى باتت تتطلع إليها الأنظار (في الحقلين السياسي والعسكري) في أكثر من مكان، ومن قبل خصوم وحلفاء، في عالمنا الذي يجتاز، راهناً، مرحلة اضطراب وتبدلات استثنائية.

يمكن القول، إذن، إن أي نتيجة إيجابية بشأن احتواء الأزمة السورية، ستكون مرتبطة أساساً، بالدور الروسي وبالمبادرات والتضحيات الروسية. ويمكن القول، أيضاً، إن من شأن عملية احتواء ناجحة للأزمة السورية، أن تترك نتائج إيجابية، تتجاوز الوضع السوري إلى مجمل الوضع في المنطقة، وحتى، في العالم. ذلك أن الأزمة السورية قد باتت، منذ وقت بعيد، صراعاً دولياً بكل ما في الكلمة من معنى. في هذا السياق، أصبحت مدينة متواضعة كـ«منبج» نقطة تقاطع وتنازع تختصر الكثير من المعارك التي تخاض على مستوى المنطقة والعالم. في هذه الحاضرة السورية التي ارتبطت، في التاريخ، باسم الشاعرين الكبيرين البحتري وأبو فراس الحمداني، يبرز الدور الروسي، مرة جديدة، دوراً محورياً، إن لجهة الحضور الفعّال، أو لجهة القدرة على التحدث إلى الجميع والتحاور معهم (باستثناء «داعش» و«النصرة»)، أو لجهة امتلاك تصور للتسوية، جدي ومرن وواقعي... في «منبج» ومن حولها الآن جيوش أميركية وروسية وتركية حاضرة هناك في تنازع وتقاطع لا شبيه لهما في التاريخ. هي كانت أيضاً تحت سيطرة قوة الإرهاب الأساسية (داعش)، وقد تحررت بفضل تضحيات بذلها مقاتلون كرد يحفّز نشاطهم حق مشروع في إقامة دولة أو حكم ذاتي يوفر لهم الحد الضروري من الحقوق المادية والسياسية والثقافية والقومية. بدوره يختصر الموقف من الكرد جملة أزمات إقليمية تمتد من إيران إلى سوريا فتركيا. لهذا أصبحت «قوات سوريا الديمقراطية»، بتركيبتها وإنجازاتها، عامل خوف لعدد من الدول، من جهة، ومبعث أمل لقوى عديدة، تسعى من أجل التغيير والتحرر السياسي والاجتماعي.

لا شك في أن السنة ونصف السنة المنقضية على التدخل الروسي قد طوت أسوأ أنواع السيناريوهات التي كانت مرجّحة التحقق آنذاك. المقصود بذلك احتمال سيطرة قوى متطرفة وإرهابية على سوريا أو على معظم ذلك البلد ذي الموقع والأهمية الاستراتيجيين. كاد ذلك يحصل (وهو حصل جزئياً) بسبب خطأ قاتل في حسابات قوى دولية وإقليمية كان هدفها الأساسي إطاحة سلطة الرئيس بشار الأسد، ولو من طريق قوى إرهابية (سرعان ما تبين أنها خارجة عن كل رقابة ذاتية أو عامة). نشاط القوى الإرهابية نفسها، هو ما فرض أجندة جديدة دفعت، بجهد روسي أساسي دائماً في الحقلين العسكري والسياسي، إلى جعل محاربة الإرهاب ذات أولوية: جزئياً بالنسبة إلى البعض وكلياً لبعض آخر. الاختراق الروسي، الأساسي في هذا الحقل، كان في استغلال الأزمات التركية من أجل إحداث تعديل في موقف حكومة أردوغان وبناء علاقة تعاون وتنسيق معها، قادت، سريعاً، إلى اجتماعات أستانة. أثبتت هذه التبدلات أهميتها، ما دفع الأمم المتحدة (في شبه غياب لواشنطن المستنزفة بأخطاء وهفوات رئيسها الجديد) إلى الانتقال من دور المراقب في أستانة، إلى دور الراعي والمبادر في جنيف. وبشأن محورية الدور الروسي وحيويته، ليس أدل على ذلك، الآن، من استقبال موسكو، في اليومين الماضيين لكل من الرئيسين الصهيوني والتركي. وهي كانت قد استقبلت، أو حاورت، كل فصائل المعارضة السورية، ونجحت في تبريد جزئي للجبهات وفي تخفيف الحصار وإيصال مساعدات إلى عدد من المحاصرين...

لا يعني ذلك أن النجاحات الروسية ستتوَّج، بالضرورة، بحل كامل وشامل للأزمة السورية. تعقيد الصراع يتطلب بذل جهود دولية تشارك فيها واشنطن، بالتأكيد، ومن موقع سليم ومتعاون مع موسكو بشكل خاص. ذلك يتطلب بداهة، موقفاً أميركياً حاسماً بشأن أولوية القضاء على الإرهاب، وتعاوناً روسياً أميركياً لهذا الغرض، وفق خطة لمكافحته، في كل من سوريا والعراق وليبيا واليمن... كأولوية حقيقية بعيداً عن المناورات والرغبة الأميركية في التفرد والاستنزاف. هذه الخطة ينبغي أن تشارك في إنجاحها القوى الإقليمية المعنية بعد إدخال تعديلات جوهرية على مواقفها، وخصوصاً في مجال الاندفاعات المذهبية المتفاقمة التي يستفيد الإرهابيون منها إلى أبعد الحدود. هذه ليست تمنيات، فخطر الإرهاب لم يستثنِ أحداً، والتصدي له واجب الجميع.

في امتداد ذلك، ينبغي للقوى السورية نفسها، في السلطة والمعارضة، أن تعتمد مقاربات جديدة، لا تقوم على التفرد، من جهة، وعلى الاستبعاد غير الواقعي، من جهة ثانية. إن بناء دينامية سورية جديدة، سيكون عاملاً مهماً في مواكبة مساعي التسوية. وسيكون من شأنها، بالتأكيد، توفير الكثير من الوقت والمعاناة والخسائر، فضلاً عن أهميتها الخاصة في الدفاع عن وحدة سوريا أرضاً وشعباً ومؤسسات. تزاد أهمية ذلك، مع جسامة المخاطر القائمة بسبب كثرة اللاعبين والطامعين والمغامرين على المستويين الدولي والإقليمي. ليس من دون معنى أن يحذر نائب وزير الخارجية الروسي ومبعوث الرئيس بوتين ميخائيل بوغدانوف، الأسبوع الماضي، من «سيناريوات تقسيم إذا ما فشلت التسويات». واقعياً، التقسيم قائم، حالياً، في سوريا وفي غيره من بلدان الأزمات العربية. تكريس التقسيم هو ما يُخشى منه في حال استمرار الصراع وسقوط التسويات.

في المشهد العربي، والشرق أوسطي عموماً، الآن، الكثير من المخاطر المرتبطة بالكابوس السوري أو الناجمة عنه. العجز العربي بلغ الذروة. العدو الإسرائيلي يتمادى في سياساته العنصرية. ستصبح المنطقة المنطقة بحاجة إلى نوع من الوصاية الدولية لاحتواء أزماتها وإدارة شؤون معظمها إذا استمر الدور العربي على ما هو عليه من العجز والتفكك.

* كاتب وسياسي لبناني

مشهد سياسي تعيد أنقرة سيناريو مجهودها الديبلوماسي الذي امتد أشهراً قبل معركة مدينة الباب، محاولة إقناع موسكو وواشنطن بكسر «خط الفصل» في محيط منبج. ويبدو أن الجهود الأخيرة تعكس ما تم الاتفاق عليه في «اجتماع أنطاليا»، من ضرورة التنسيق المسبق للأدوار في الشمال السوري، والذي بدأ أول ملامحه عبر تشكيل لجنة عسكرية ثلاثية رفيعة المستوى

انشاء قناة اتصال عسكرية «ثلاثية»

أنقرة تطرق باب منبج من موسكو

بعد مضيّ أسبوع على اتفاق دخول القوات السورية ـ الروسية المشتركة إلى نقاط التماس مع قوات «درع الفرات» في ريف منبج الغربي، وما رافقه من نشر تعزيزات أميركية في محيط المدينة، تكثف أنقرة نشاطها الديبلوماسي والعسكري لتدارك كبح تقدمها من قبل واشنطن وموسكو. ويبدو مشهد منبج من المنظور التركي أعقد مما كان عليه الوضع في مدينة الباب المجاورة، التي لجمت تركيا عنها لمدة طويلة قبل دخولها، عبر خطوط حمراء روسية وتقاعس أميركي عن دعم العملية هناك.

ومع الإعلان الأميركي على لسان رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية، الجنرال جوزيف دانفورد، عن أولى نتائج «اجتماع أنطاليا» الثلاثي، بإنشاء قناة اتصال ثلاثية على مستوى عسكري عال» بهدف «التوصل إلى آلية لتخفيف التوتر»، صار من الصعب على تركيا القيام بمجازفات خارج الأطر التي يرسمها تفاهم موسكو ـ واشنطن عبر تلك اللجنة، رغم محاولاتها الجانبية لاستمالة واشنطن وروسيا بشكل منفصل، لحجز دور في معركة الرقة، أو دخول منبج عوضاً عن الأكراد. وفي موازاة ذلك، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية أن آلية التواصل بين العسكريين الأميركيين والروس لضمان أمن العمليات الجوية في سوريا تطورت، وأصبح الطرفان يستخدمانها «أكثر فأكثر للإبلاغ حول القيام بعمليات برية». ولم يوضح المتحدث باسم وزارة الدفاع، جيف ديفيس، ما إذا كانت هناك خطط لعقد اتفاقات جديدة بين بلاده وروسيا في هذا الشأن.

وبدا هذا التوجه التركي واضحاً في حديث الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، أثناء زيارته لموسكو، إذ أكد أنه لم يتخلّ عن رغبته في سيطرة قوات «درع الفرات» على مدينة منبج السورية، وأبلغ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنه يسعى للعمل مع «التحالف الدولي» في هذا الخصوص. وشدد على أن «العمليات التركية لتطهير مناطق شمال سوريا من العناصر الإرهابيين، مهمة جداً»، مضيفاً أن «وضع حدّ لسفك الدماء في سوريا، مرهون باتخاذ إجراءات مشتركة» مع موسكو وواشنطن.

بدوره، شدد الرئيس الروسي على أهمية الاتصالات بين وزارتي الدفاع الروسية والتركية والتنسيق العسكري التقني بين البلدين. وأشاد بالتعاون الروسي ـ التركي ـ الإيراني لتسوية الأزمة السورية عبر اجتماعات أستانة، موضحاً أنه «بفضل تعاوننا، كنا قادرين على تحقيق وقف إطلاق النار في سوريا. ولأول مرة في أستانة، جلس طرفا الصراع على طاولة واحدة». وأضاف أن «الإجراءات المنسقة أدت إلى الالتزام بالهدنة بشكل عام، وخفض مستوى العنف بشكل كبير».

وربطاً بنشاط أردوغان في موسكو، دعا نائب رئيس الوزراء التركي، نعمان قورتولموش، الولايات المتحدة وروسيا إلى الاختيار بين تركيا وتنظيم «ب ي د» (حزب الاتحاد الديموقراطي السوري). وأوضح في معرض ردّه على سؤال حول الصور التي أظهرت جنوداً من الروس يضعون شارات تعود إلى «مجلس منبج العسكري»، جدّد قورتولموش تأكيده أن «بلاده لا تفرّق بين المنظمات الإرهابية»، موضحاً أن «على الولايات المتحدة وروسيا أن تقررا ما إذا كانتا تفضّلان ثلاثة إلى خمسة آلاف مسلح من تنظيم (ب ي د) على الدولة التركية ذات الثمانين مليون نسمة، والتي تتمتع بالاستقرار وتمتلك أكبر جيش في المنطقة». ودعا قورتولموش «التحالف الدولي» إلى الحذر من «تغيير التركيبة الديموغرافية للمدن»، خلال العمليات العسكرية في سوريا، مضيفاً القول إن «الرقة مدينة عربية 100% تقريباً، وإذا نفذتم عملية ضد (داعش) هناك من خلال تنظيم (ب ي د)، فإن هذا يعني تطهير العرب عرقياً ورميهم خارج المدينة، وتوطين عناصر من غير أهالي المدينة مكانهم».

وترافق الحراك الديبلوماسي التركي بتصعيد عسكري على جبهة أعزاز، إذ استهدف الجيش التركي، يوم أمس، قصفت القوات التركية مواقع «الوحدات» الكردية في محيط أعزاز

أكد اردوغان من موسكو أنه لم يتخلّ عن رغبته في السيطرة على منبج (أ ف ب)

اتفاقات لعودة «الشراكة المتعددة الجوانب»

بعد التحسّن الملحوظ الذي شهدته العلاقة الروسية ـ التركية منذ الصيف الماضي، تحدث الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان عن «مستوى جديد» من العلاقات الثنائية، مشيدان بعودة العلاقات إلى طبيعتها بعد أزمة دبلوماسية خطيرة بينهما جراء إسقاط تركيا لمقاتلة روسية في تشرين الثاني 2015.

وخلال قمة جمعتهما في موسكو أمس، أكد بوتين أنّ علاقات بلاده مع تركيا عادت إلى مسار «الشراكة المتعددة الجوانب». وأضاف عقب مباحثات اختتمت بتوقيع عدد من الاتفاقيات الاقتصادية، أنّ اللقاء جرى في أجواء ودية وبنّاءة، مشدداً على أن بلاده عازمة على استئناف الحوار السياسي مع تركيا. وأكد أهمية التعاون القائم بين الدوائر العسكرية لدى الجانبين الروسي والتركي في مجال محاربة للإرهاب.

ولفت إلى أن روسيا تعتبر تركيا «من أهم شركائها»، لافتاً إلى أن الجانبين سيعملان على معالجة ملف إلغاء التأشيرات من خلال التعاون القائم بين الأجهزة الأمنية، وعلى إلغاء القيود التي تخص العمالة التركية والشركات التركية في السوق الروسية.

ومن جانبه، قال أردوغان إن بلاده وروسيا تجاوزتا أزمة العلاقات الثنائية، داعياً الجانب الروسي إلى إلغاء القيود المفروضة على العلاقات التجارية المشتركة. وكشف عن اتفاق يقضي بتأسيس صندوق استثمار مشترك برأس مال أوّلي قدره مليار دولار، لافتاً إلى أن البلدين سوف يعملان على تعزيز التبادل التجاري لكي يصل إلى 100 مليار دولار.

ولفت إلى أهمية تنفيذ مشروع (السيل التركي) وبناء محطة «اقويو» الكهروذرية، مؤكداً أهمية التعامل في البلدين بالعملة الوطنية بحيث يمكن استخدام الروبل في تركيا والليرة التركية في روسيا. وحث السياح الروس على العودة بكثافة إلى تركيا، متعهّداً باتخاذ كافة الإجراءات التي تضمن سلامتهم.

(الأخبار، الأناضول، أ ف ب)

تحذيرات إسرائيلية: القاعدة البحرية الإيرانية في سوريا خطوة

تحذيرات نتنياهو بشأن «القاعدة» هي رجع صدى للموقف الإسرائيلي (أ ف ب)

محمد بدير

سلّطت تقارير عبرية الضوء على حديث رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، خلال زيارته لموسكو أول من أمس، بشأن توجه إيران لإقامة قاعدة بحرية في سوريا. واعتبرت هذه التقارير أن الإيرانيين بدأوا برسم الحقائق على الأرض لمرحلة ما بعد انتهاء الحرب في سوريا، محذرةً من أن ذلك يثير مخاوف تل أبيب وقد يدفعها إلى وضع خطوط حمراء جديدة في الساحة السورية.

وذكر موقع «والاه» الإخباري أن تحذيرات نتنياهو بشأن القاعدة البحرية الإيرانية هي رجع صدى للموقف الإسرائيلي الذي يعتبر هذا الأمر خطوة متطرفة ستؤدي إلى تعزيز قوة حزب الله وتقصير مدى الرماية الصاروخية الإيرانية باتجاه إسرائيل.

ونقل الموقع عن مصدر سياسي إسرائيلي قوله إن إيران «تبذل جهوداً من أجل التوصل إلى اتفاق مع النظام السوري يسمح لها بتشييد قاعدة عسكرية إيرانية في ميناء اللاذقية شمال سوريا». وبحسب أقوال المصدر، فإن الجانبين السوري والإيراني قريبان جداً من التوقيع على هذا الاتفاق. وأوضح محرر الشؤون العسكرية في الموقع، أمير بوخبوط، أن «في إسرائيل يعتبرون هذا الأمر خطوة متطرفة ستعزز انعدام الاستقرار في المنطقة وتدفع قدماً بالإرهاب ضد إسرائيل. كذلك ترى إسرائيل أن من تداعيات هذه الخطوة تعزيز قوة حزب الله الذي يقاتل على الأراضي السورية وتقصير مدى الرماية بين إيران وإسرائيل من خلال القاعدة المقررة إقامتها في سوريا، ما يعني أن هذه القاعدة سوف تزيد حجم التهديد على العمق الإسرائيلي».

وذكّر بوخبوط بسياسة الخطوط الحمراء التي أقرّها وزير الدفاع الإسرائيلي السابق، موشيه يعلون، فيما يتصل بالساحة السورية، والتي

عدداً من القرى التي تسيطر عليها «وحدات حماية الشعب» الكردية، في محيط مدينة أعزاز. ونقلت مصادر كردية أن القصف طاول قرى المالكية ومرعناز وفيلات القاضي. وضمن سياق متصل، قالت صحيفة «إيزفيستيا» الروسية إن «قيادة القوات البحرية التركية أرسلت إلى سوريا وحدات (كوماندوس) من مشاة البحرية التركية للمشاركة في عملية (درع الفرات)، إلى جانب قوات نخبة خاصة».

وبالتوازي مع إعلان الجيش التركي «قتل 71 مسلحاً كردياً» في سوريا خلال الأسبوع الأخير من عملياته في ريف منبج، طالبت وزارة الخارجية السورية، في رسالتين وجهتهما إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن، بـ«إلزام تركيا سحب قواتها الغازية... ووقف الاعتداءات والحفاظ على الأمن والاستقرار». وأوضحت أن «قوات النظام التركي قامت (يوم الخميس 9 آذار) بتوجيه نيران مدفعيتها ورمايات صواريخها على مواقع تابعة للجيش السوري والقوات الرديفة قرب مناطق تابعة لمدينة منبج»، مضيفة أن «القصف الذي استهدف نقاط حرس الحدود أدى إلى سقوط عدد من الشهداء والجرحى».

من جهة أخرى، قالت «قوات سوريا الديموقراطية» إن لديها «القوة الكافية» لانتزاع مدينة الرقة من تنظيم «داعش» بدعم من «التحالف». وأوضحت المتحدثة باسم «قسد»، جيهان شيخ أحمد، في بيان، أن «عدد قواتنا الآن في تزايد، وخاصة من أهالي المنطقة، ولدينا القوة الكافية لتحرير الرقة بمساندة قوات التحالف». وأضافت أن «الرقة أصبحت الآن مدينة معزولة، ولدينا معلومات تفيد بنقل العدو لقسم من قيادته إلى خارج المدينة، كما يقوم بحفر الأنفاق تحت الأرض. ونتوقع أنهم سيحصّنون المدينة، وأن التنظيم الإرهابي سيعتمد على قتال الشوارع».

(الأخبار)

مقالة تحليلية

نظرية «التخاذل الروسي» في مواجهة إسرائيل

يحيى دبوق

هناك مقاربة إعلامية، سطحية جداً، تعتقد أنها تسيء إلى حزب الله، عندما تتحدث عن تنسيق روسي ـ إسرائيلي، أو عدم تصدّ روسي للطائرات الحربية الإسرائيلية، التي تشن غارات على الأراضي السورية، وتستهدف ما تقول إنها أسلحة نوعية في طريقها إلى حزب الله في لبنان.

هذه المرة، دخل الإسرائيلي نفسه على الخط، عبر تصريحات ومواقف شبيهة، من بينها تصريح الوزير الإسرائيلي زئيف الكين، من أن موسكو ستسمح لإسرائيل بالتحليق بحرية تامة في المجال الجوي السوري، في ما يخص متابعة نشاطات حزب الله، وشدد على أن الروس «يسمحون لنا بعمل ما هو مطلوب».

في هذا الإطار، هناك مجموعة حقائق يجب تثبيتها من جديد، ويجب أن تكون حاضرة لدى أي مقاربة لأي فعل أو مقاربة إسرائيلية تجاه الساحة السورية، من بينها، بطبيعة الحال، الغارات التي تشنها من حين إلى آخر، وأحاديث وتحليلات التنسيق بين روسيا وإسرائيل، وأيضاً التصريحات والتعبيرات الإسرائيلية التي تعرض مصالحها كما تراها، في سوريا الحالية أو المستقبلية.

التدخل العسكري الروسي المباشر في سوريا، جاء على خلفية دعم الدولة السورية، وبالمعيّة، دعم حلفاء الدولة السورية عبر تثبيت موقفها وصمودها في وجه أعدائها. هذا التدخل، جاء على قاعدة تقاطع المصالح بين هذه الأطراف، أي بين محور المقاومة حيث سوريا جزء أساسي ورئيسي فيه، وبين المصالح الروسية، وتحديداً ما يتعلق بخطر الإرهاب التكفيري، الأمر الذي صبّ، بطبيعة الحال، في مصلحة محور المقاومة.

ليس هناك وهم لدى هذا المحور، بمكوناته، حول منطلقات روسيا وأهدافها وسعة وحدود تقاطع المصالح معها. كذلك، في المقابل، ليس هناك وهم حول العلاقات الخاصة الثنائية بين موسكو وتل أبيب، وسعي كل منهما للتقرب من الآخر.

محور المقاومة، وتحديداً حزب

> **ليس هناك وهم حول العلاقات الخاصة بين موسكو وتل أبيب**

الله، لم يراهن ولم يكن وارداً في مخيّلته الرهان، أن مجيء الروسي إلى سوريا هو على خلفية وهدف وقوف روسيا إلى جانبه وجانب المحور، في وجه إسرائيل. الغارات الإسرائيلية كانت تتقطر قبل مجيء الروسي، منذ عام 2013، ضد ما تقول إسرائيل إنه سلاح «كاسر للتوازن»، وهو مستمر ما بعد التدخل الروسي.

لا يوجد، بالمطلق، في الاتفاقات المباشرة أو غير المباشرة، بين مكونات محور المقاومة، وتحديداً مكوّنيه الأساسيين، إيران وسوريا، ثنائياً و/ أو جماعياً، مهمة طُلب أو تكفل أو التزم بها الروسي، في لجم الإسرائيلي. السبب بسيط جداً، وبديهي جداً، ذلك أن روسيا ليست جزءاً من محور المقاومة.

لروسيا، كدولة، مصالح في الساحة الإقليمية والدولية، تقاطعت في جزء منها مع مصالح محور المقاومة، وهي تضيق وتتسع ربطاً بهوية المصالح ومكانها ووجهتها. في الوقت نفسه، لا محور المقاومة، وتحديداً حزب الله، يتبنى الرؤية الروسية بتفاصيلها، والمقابل صحيح، فالروسي كذلك لا يتبنى، بطبيعة الحال، رؤية حزب الله بتفاصيلها.

هذا يعني وجود إدراك مسبق، للجانبين، حول حدود تقاطع المصالح وسقوفها، وإن كانت بطبيعتها واسعة جداً في الساحة السورية. ليس هناك طلب أو تفكير بطلب من الروسي للتصدي للإسرائيلي، وليس هناك رهان على ذلك. أي أن امتناع الروسي عن التصدي للإسرائيلي لا يشير بالمطلق إلى «تخاذل» حليف لمواجهة عدو.

في الخلاصة، كل هذه «الزوبعات» هي ناجمة، تارة عن جهل، ونقرّ بذلك، وتارات أخرى عن خبث، مع التشديد على أنه خبث مفضوح، وغير موفق.

مع ذلك كله، لا أحد يستطيع أن ينكر أن التدخل الروسي في سوريا ساهم في تعزيز محور المقاومة وتثبيته وساهم في منع أعدائه من تحقيق ما كانوا يخططون له في سوريا وعبرها. هذا التدخل ساهم في تعزيز هذا المحور، أي التهديد الأكبر على إسرائيل بحسب تعبيراتها وإقرارها هي. وهذه حقيقة واقعة وقائمة ولا لبس فيها، تدركها تل أبيب جيداً، وكذلك أصحاب نظرية «التخاذل الروسي».

متطرفة

تتعلق بتهريب «أسلحة كاسرة للتوازن» إلى حزب الله، وأشار إلى أنه في حال إقرار الاتفاق بين إيران والنظام السوري حول إنشاء القاعدة البحرية في اللاذقية، «فسيكون على إسرائيل تجديد سياسة الخطوط الحمراء التي تحدث عنها يعلون، وستبحث كيفية تطبيقها في الواقع الجديد الذي سينشط فيه (نظام آيات الله) على مدى قريب من إسرائيل».

وبحسب بوحبوط، فإن القيادة السياسية في إسرائيل «لا تزال حتى الآن تحاول ممارسة الضغوط من أجل الحؤول دون تحقيق هذه الخطوة التي سوف تغير قواعد اللعبة في الشرق الأوسط، إذ إنها خطوة تنطوي على تهديد ليس فقط ضد إسرائيل، بل أيضاً ضد دول عربية إضافية في المنطقة ترى في إيران دولة عدوة».

وكان نتنياهو قد قال في أعقاب اجتماعه ببوتين: «لقد أوضحت للرئيس بوتين معارضتنا الشديدة لاستقرار إيران وتوابعها في سوريا، بما في ذلك وجود قوات وبنى تحتية عسكرية ومحاولة إيران إنشاء قاعدة عسكرية بحرية. هذه الأمور لها تداعيات خطيرة على أمن إسرائيل». وأشار محرر الشؤون العسكرية لـ«والاه» إلى أنّ إسرائيل تدير حواراً عن قرب مع الكرملن، وأنشأت آلية تنسيق مع موسكو تتضمن المجال الجوي. إلا أن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، ورغم أن الجانبين راضيان عن مستوى التنسيق، ترى أن الوجود الواسع للجيش الروسي والجيوش الأجنبية في سوريا يقيّد المرونة الإسرائيلية في الشرق الأوسط وكذلك تفوقها الجوي والبحري.

من جانبها، كتبت شميريت مئير، رئيسة تحرير موقع «المصدر» الإسرائيلي الناطق بالعربية، أن نتنياهو قد يعلم أو أنه يقدر شيئاً لا نعرفه حول زيادة احتمال التوصل إلى ترتيبات سياسية في سوريا قريباً، «ولكن يمكن القول بالتأكيد إن الإيرانيين في الوقت الذي ما زالت فيه الحرب مستمرة لا ينتظرون، وقد بدأوا برسم الحقائق على أرض الواقع وتقاسم الغنائم». ورأت مئير أنّه بعد مرور 6 سنوات على الحرب السورية، «يمكن أن نحدد دون شك من هو المنتصر: بوتين وإيران وحزب الله، الذين وقفوا إلى جانب الأسد، كل واحد لأسبابه الخاصة». وأضافت أن إيران «استثمرت موارد كثيرة في سوريا، سواء بشكل مباشر أو بواسطة حزب الله... وهي دفعت ثمناً باهظاً وتعرضت لانتقادات داخلية، ولذلك تأمل في الحصول على مقابل. والميناء البحري هو مثال واحد فقط. الإيرانيون لن يتنازلوا عن السيطرة والتأثير في سوريا بسهولة: عسكرياً وسياسياً واقتصادياً ودينياً».

وخلصت الكاتبة الإسرائيلية إلى أن الواقع الجديد في سوريا قد يشكل تحدياً كبيراً جداً لإسرائيل، إذ «قد يتغير واقع الجيش السوري الذي كان يتجه نحو التدهور، وكذلك واقع حزب الله الذي كان مشغولاً في سوريا... وإذا لم يتوقف هذا التغيير في بدايته، فإن سوريا قد تصبح دولة إقليمية كاملة يسيطر عليها في الواقع الحرس الثوري الإيراني وحزب الله. وهذا التطور خطير جداً، ويبدو أن نتنياهو يدرك أن إحباط هذا الواقع يجب أن يتصدّر أولويات إسرائيل السياسية».

اليمن

لواء «إماراتي» ينحسب من معركة الـ

لا يملّ تحالف العدوان من الضخّ العسكريّ في جبهة الساحل الغربي المفتوحة للحرب الواسعة منذ شهور، وتستمر محاولاته المتكررة عبر أكثر من جبهة، لكنه في الوقت نفسه يتلقى ضربات كبيرة على شاكلة قصف البوارج الحربية وصواريخ «التوشكا»... وليس أخيراً «كمين حزم»

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

بعد الضربة التي تلقاها «اللواء الأول ـ حزم»، التابع لتحالف العدوان والمموّل إماراتياً، في كمين مُزدوج خلال معركة الساحل الغربي الجارية، قرر اللواء الانسحاب من أرض المعركة، لكن ذلك لا يعني أن عملية «الرمح الذهبي» التي أعلنها «التحالف» انتهت، خاصة في جبهة المخا، كما لا يزال معسكر خالد، الذي يتحكم

> **اتهم «الحراك الجنوبي» حزب «الإصلاح» بتقديم معلومات عنه**

بباب المندب، يتعرض للعشرات من الغارات الجوية التي يشنها طيران العدوان، رغم انحسار المواجهات في كل من جبل النار وكهبوب وذوباب.

انسحاب «حزم» جاء بعد يومين من تأكيد قيادات عسكرية موالية لـ«التحالف» اختفاء كتيبة تابعة للّواء، لكن مصدراً عسكرياً مقرباً من «حركة أنصار الله» وحلفائها الذين يمثلون الجبهة المقابلة في التصدي، أكد أن تلك الكتيبة «اختفت شرق المخا بأفرادها وبمعداتها بعدما تعرضت لكمين محكم من الجيش واللجان الشعبية أثناء محاولتها التقدم في جبل حوزان الواقع بالقرب من منطقة الجديد» التابعة لذوباب في محافظة تعز.

وتروي مصادر أخرى في الجيش و«اللجان الشعبية» حادثة الكمين، بالقول، إن «قوات التحالف تقدمت شرق المخا عبر إحدى أقوى الكتائب العسكرية المدربة في جيبوتي، كما أعيد تدريبها على حرب العصابات في السعودية... أثناء محاولتها التقدم بغطاء جوي كثيف، انسحب الجيش واللجان، فتقدمت الكتيبة التي كان عدد أفرادها 200 مقاتل بعتادها الثقيل والمتوسط والخفيف نحو منطقة حوزان، وهنا تمت عملية التفاف عليهم ومحاصرتهم ثم الالتحام معهم لأكثر من ساعة تم خلالها إنهاك الكتيبة وتكبيدها خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات».

وأكدت هذه المصادر أن محاولات قيادة «الرمح الذهبي» فك الحصار لم تنجح، بل إنها أرسلت تعزيزات من اللواء نفسه بقيادة العقيدين فضل الحلقي وقائد الكتيبة الثانية أحمد مقراط، توجهت نحو حوزان، فقوبلت هي الأخرى بكمين ثانٍ أسفر عن مقتل الحلقي ومقراط ونقيب آخر اسمه طالب الطالبي وعدد من الضباط والجنود، فاضطرت الكتيبة الثانية إلى الانسحاب بعد مقتل قادتها، وتركت الأولى محاصرة في المنطقة نفسها.

بالعودة إلى انسحاب اللواء كله، فإن صحيفة «الأمناء» الصادرة في عدن والمقربة من «الحراك الجنوبي» المطالب بالانفصال عن الشمال، أكدت عملية الانسحاب الجماعي لـ«حزم» من معركة الساحل الغربي. وقالت الصحيفة إن عشرات الضباط والجنود «أفلتوا من الحصار بأعجوبة»، مضيفة أن عدة كتائب تابعة للواء الأول، الذي يقوده العميد عبد الغني الصبيحي، كانت قد سيطرت على عدة مواقع في جبهات الساحل الغربي، قبل أن تتركها بعد الكمين،

نفّذ العدوان مجزرة جديدة بحق مدنيين في سوق في مدينة الخوخة (أ ف ب)

تقرير

«أين بوتفليقة؟»... سؤالٌ يُقلق الجزائريين

في كل مرة يختفي فيها الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة عن شاشة التلفزيون الرسمي، تكثر الشائعات عن تدهور صحته، وتصل إلى حدّ الحديث عن «الوفاة»، في مشهد متواصل منذ نيسان 2013. تاريخ إصابته بجلطة دماغية أقعدته على كرسي متحرك

الجزائر ـ **محمد العيد**

ظلت أنظار الجزائريين مشدودة إلى طلّة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في الثامن من آذار بمناسبة عيد المرأة، وهي المناسبة التي تعوّد ألّا يخلفها أبداً، لكن غيابه بعث الشكوك حول حقيقة وضعه الصحي، في ظل عودة الجدل حوله من جديد، وذلك بعدما اضطرت الرئاسة الجزائرية إلى تأجيل زيارة المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، ثم زيارة الرئيس الإيراني، حسن روحاني، للبلاد.

ولا يمر يوم في الجزائر إلا ويطرح السؤال المتكرر: «أين الرئيس بوتفليقة؟»، وجراء ذلك، سارع الوزير الأول عبد المالك سلال، إلى نفي الشائعات بعدما وصلت الى حد إعلان وفاة بوتفليقة، قائلاً من تونس إن «الرئيس بخير وهو يقرئكم السلام».

هذا لم يكن كافياً، وخاصة مع غياب الرئيس، الذي أطفأ شمعته الثمانين بداية هذا الشهر، عن شاشة التلفزيون الرسمي وامتناعه عن استقبال عدد من المسؤولين الأجانب المهمين. آخر ما زاد في تلك الشكوك، كان غيابه عن استقبال وزير الخارجية الإسباني ألفونسو داتيس. وأثير لغط كبير بعدما قالت وسائل إعلام إن اللقاء ألغي في آخر لحظة، ما اضطر وزير الخارجية رمطان لعمامرة، إلى الرد والنفي المباشر، كما أعلن أن اللقاء مع الرئيس لم يكن مدرجاً على جدول الزيارة، وتبعته في ذلك السفارة الإسبانية لدى الجزائر، التي سارت في منحى وزير الخارجية.

ولم يعتد بوتفليقة أن يتخلف عن استقبال مسؤولين أجانب بهذا الحجم، وخاصة من الدول المؤثرة إقليمياً مثل فرنسا، التي زار وزير الداخلية فيها، برونو لو رو، البلاد، من دون أن يحظى بلقاء الرئيس، وكذلك وزير الخارجية التونسي، خميس الجهيناوي (5 آذار)، وأخيراً الوزير الإسباني الذي تربط بلاده بالجزائر مصالح اقتصادية ضخمة، بسبب وجود أنبوبَي غاز بينهما.

حتى إن الرئاسة الجزائرية كانت قد أعلنت بنفسها في 20 شباط الماضي أن بوتفليقة تعرض لالتهاب رئوي حاد جعله غير قادر على استقبال أنجيلا ميركل، ثم زاد في تأكيد جدية الصعوبات الصحية التي يمر بها الرئيس تأجيل زيارة حسن روحاني، رغم خروج لعمامرة للتأكيد من جديد أن تأجيل زيارة الرئيس الإيراني كان بطلب منه.

أما في جانب المعارضة، فلم يعد الرهان على مرض الرئيس، أو ما اصطلح عليه عقب رئاسيات 2014 «شغور منصب الرئيس»، قائماً لإمكانية حشد الرأي العام ودفعه إلى الضغط على السلطة من أجل مواجهته بحقيقة وضع بوتفليقة، وخاصة بعد موجة الشكوك بأنه ليس من يملك سلطة القرار، وأنه ضحية لمحيطين به يستغلون اسمه في إمرار السياسات.

هذه المقاربة كانت قد اعتمدتها ما عرفت بـ«مجموعة 19» المتشكلة من أحزاب وشخصيات، طلبت نهاية العام الماضي لقاء بوتفليقة من أجل

ساحل

الذي أدى إلى تشتيت القوات وسقوط قتلى في صفوفهم وفقدان عدد آخر.
في غضون ذلك، يزيد على أسباب الانسحاب أن الكمين دفع قيادات في «الحراك الجنوبي» إلى اتهام حزب «الإصلاح» (الإخواني) المشارك في معركة يختل، بالقرب من المخا، بتقديم معلومات إلى الجيش و«اللجان الشعبية»، وذلك بعد محاولة «الإصلاح» التحكم بمسارات المعركة في يختل وحده.
وفي تطور لافت أمس، أكد مصدر عسكري أن زورقاً حربياً تابعاً لقوى العدوان انفجر جراء اصطدامه بلغم بحري على الساحل الغربي للمخا. ونقلت وكالة الأنباء الرسمية (سبأ) عن ذلك المصدر قوله إن ذلك الزورق اصطدم مساء أول من أمس باللغم البحري، ما أدى إلى انفجاره وإصابة وفقدان من كانوا على متنه. وذكر المصدر نفسه أن الجيش و«اللجان الشعبية»، سيواصلون «الردّ بقوة على أي انتهاكات من تحالف العدوان للمياه الإقليمية اليمنية كحق كفلته المواثيق والقوانين الدولية كافة».
إلى ذلك، قُتل خمسة مواطنين وأصيب عشرة آخرون في غارة شنها طيران العدوان على سوق يحيط بحولة، في مدخل مديرية الخوخة، جنوبي محافظة الحديدة. وأوضح مصدر محلي في المحافظة، خلال حديث إلى «الأخبار»، أن طيران «التحالف» شن غارة على السوق عصر أمس، ثم «واصل التحليق على علوّ منخفض في أجواء المدينة متسبباً بإعاقة إنقاذ الضحايا». وكان طيران العدوان قد كثف غاراته على الخوخة خلال اليومين الماضيين وشن أكثر من أربعين طلعة جوية على المناطق المحيطة بالمدينة الساحلية، ما أدى إلى نزوح المئات من الأسر من المدينة، فيما نفى المصدر وجود أي مواجهات عسكرية في ضواحي الخوخة.

انقسام القوميين يتعمّق... بسبب إردوغان

ذكرت وسائل الإعلام أن أربعة مسؤولين نافذين في حزب اليمين القومي التركي طُردوا من حزبهم، أمس، لمعارضتهم نهجه المؤيد لتعزيز صلاحيات الرئيس رجب طيب إردوغان. وصوتت اللجنة التأديبية لحزب الحركة القومية على طرد ثلاثة نواب، هم: اسماعيل أوك، يوسف هلاك أوغلو ونوري أوكوتان، إضافة إلى سينان أوغان، وهو الشخصية الصاعدة في اليمين القومي المتشدد. وكان المسؤولون الأربعة قد أعربوا علناً عن معارضتهم لدعم حزب اليمين القومي التركي تعديل الدستور بهدف تعزيز صلاحيات الرئيس إردوغان، وهو نص سيُطرح في استفتاء في 16 نيسان المقبل.
(أ ف ب)

ماقل ودل

قال أوليغ كرينيتسين، وهو رئيس مجموعة «آر. إس. بي» الأمنية الروسية، إن قوة من بضع عشرات من المتعاقدين الأمنيين الخاصين من روسيا عملوا حتى الشهر الماضي في جزء من ليبيا يسيطر عليه القائد العسكري خليفة حفتر. وعقّبت وكالة «رويترز»، التي نقلت هذا التصريح، بالقول إنّ «هذه أوضح إشارة حتى الآن على استعداد موسكو لتعزيز الدعم الديبلوماسي العلني لحفتر». وشرح كرينيتسين أن وجود المتعاقدين العسكريين ترتيب تجاري، لكن أشخاصاً يعملون في مجال الأمن في موسكو يقولون إن ذلك ما كان ليحدث على الأرجح من دون موافقة موسكو.
(الأخبار)

إطلاعه، كما قالت، على حقيقة ما يجري في البلاد من قرارات خطيرة، وخاصة في شؤون الاقتصاد، من دون أن تتمكن من تحقيق طلبها. لكن المفارقة في الحكومة أنها كانت تواجه شكوك المعارضة وتساؤلاتها حول الرئيس بالتأكيد دائماً أن البلاد تسير بنحو طبيعي، وأن بوتفليقة بخير بدليل أنه يستقبل الضيوف الأجانب. يقول الصحافي المتخصص في الشؤون السياسية بوعلام غمراسة، في رده على هذا الإشكال، إن «الدستور يمنح رئيس الجمهورية سلطات غير محدودة، فهو وزير الدفاع والقائد الأعلى للقوات المسلحة ورئيس القضاة، وتعود له الكلمة في اختيار رئيسَي غرفتَي البرلمان،

> لم يعتد بوتفليقة أن يتخلف عن استقبال مسؤولين أجانب كبار

والقرارات الاقتصادية يتخذها هو، كما أنه رئيس الدبلوماسية الفعلي». لهذا، عندما يتوقف نشاطه، يضيف غمراسة، «تتأثّر كل القطاعات، فتصاب بالجمود». أما عن أحزاب السلطة، فإن الأمر يختلف، لأن بوتفليقة بخير، ومنهم من يطلبه، وخاصة «جبهة التحرير الوطني»، لعهدة خامسة في 2019!

صورة للرئيس الجزائري تعود إلى بداية عام 2013 (أرشيف)

تقرير

دحلان ينقل «الحرب الفتحاوية» إلى أوروبا

بروكسل ـ الأخبار

بعد سلسلة مؤتمرات عقدها «التيار الإصلاحي»، الذي يقوده محمد دحلان داخل حركة «فتح»، في مدينة العين السخنة المصرية على مدار الأشهر القليلة الماضية، وصل دحلان إلى باريس فجر أمس، ليشرف بنفسه على ترؤس لقاء واسع لكوادره، بحضور بارز من فلسطينيي أوروبا المؤيدين له وشخصيات أخرى لم تتضح أسماؤها بعد.
وفق مصادر في «تيار دحلان»، استفاد الرجل من الجلبة القائمة في فرنسا جراء تنافس المرشحين في الانتخابات الرئاسية، فيما سيحضر اللقاء، الذي من المقرر أن يبدأ اليوم السبت، عشرات الأفراد والكوادر من القاهرة والإمارات وقطاع غزة. وأضافت تلك المصادر، في حديث إلى «الأخبار»، إن دحلان سيبدأ خطوة تنفيذ هيكل قيادي يوازي عمل السفارات الفلسطينية التي تديرها السلطة في عواصم أوروبا المهمة.
على خطّ موازٍ، تزيد تلك المصادر بأن «أبو فادي انتهى قبل أيامٍ من إضافة أرقام أكبر لأنصاره في لبنان بعدما قطعت السلطة رواتب العشرات من عناصرها الأمنية (القوة الأمنية) في مخيمات عين الحلوة ونهر البارد والمية ومية، فضلاً عن مساهمة زيارة زوجته وابنه البكر لتلك المخيمات، والحشد فيها عبر المشاريع الخيرية».
ولا يبدو أن هذه الخطوة في باريس مرتبطة برفض القاهرة عقد هذا اللقاء في الأراضي المصرية، بل إنها «خطوة إلى الأمام» في الصراع مع السلطة، وخاصة أن المصريين وجدوا فرصتهم للتواصل مع حركة «حماس» في غزة، فيما جاءت خطوة طرد عضو اللجنة المركزية في «فتح» جبريل الرجوب، لتصير خبراً يفاخر به ضابط استخبارات مصري أمام شبان فلسطينيين خرجوا لحضور مؤتمر عقده دحلان قبل نحو عشرة أيام، وفق المصادر نفسها. وتضيف: «ثقة أوروبا تنخفض بمحمود عباس... المستقبل السياسي واعد لشخصية مقبولة من الجميع مثل دحلان».
خلال التواصل مع السفارة الفلسطينية لدى باريس، قال السفير سلمان الهرفي، الذي نُقل من تونس بناء على إشكالات أخرى، إن «مؤتمر دحلان محاولة لتنفيذ ربيع فلسطيني بدعم عربي... الذين دمروا الدول العربية الشقيقة بربيعهم يحاولون فعل ذلك مع السلطة، والدول التي شاركت في هكذا مؤامرات معروفة للجميع».
واستدرك الهرفي: «في السفارة الفلسطينية، نتابع تطورات الأوضاع ولا نمنع حرية التعبير، لكن حركة فتح عبّرت عن موقفها الرسمي بأن هذه المؤتمرات خدمة لإسرائيل... من يريد أن يدافع عن بلده فلينفذ المؤتمرات الواسعة هناك في فلسطين».
أحد الذين ينوون الحضور من الشخصيات عقّب على دعوته بالقول: «أرى أن أبو مازن (رئيس السلطة محمود عباس)، في مرحلة صعبة، والقضية الفلسطينية في حالة أسوأ... دحلان ليس نموذجاً مثالياً، لكن من المهم أن نستمع إلى الآراء. وفي النهاية، لا مانع من شمّ الهواء قليلاً في باريس».
إلى ذلك، أعلنت الرئاسة الفلسطينية أمس، أن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، وجّه دعوة رسمية إلى عباس لزيارة البيت الأبيض قريباً، وذلك بعد تجاهل ترامب ووزير خارجيته التحدث مع المسؤولين الفلسطينيين ومنهم عباس منذ استلام الإدارة الجديدة مهماتها.

تقرير

دعت المانيا وفرنسا إلى القبول بسيناريو اوروبا بسرعات متفاوتة (أ ف ب)

تدفع كل من برلين وباريس باتجاه وضع مشروع «أوروبا بسرعات متفاوتة» قيد التنفيذ في المرحلة التي تلي خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، إلا أن ذلك المشروع لا يحظى بالقبول التام من قبل «دول الشرق»

الأوروبيون يبحثون مستقبلهم
«دول الشرق» ترفض قيادة فرنسية ألمانية

تباحث قادة الاتحاد الأوروبي في بروكسل أمس، بغياب بريطانيا، في مستقبل الوحدة بين الدول الأعضاء الـ 27 بعد خروج لندن من الاتحاد، وذلك في ظل توتر سببته المواجهة بين الاتحاد وبولندا المعترضة على إعادة انتخاب رئيس الوزراء البولندي السابق، دونالد توسك، رئيساً لمجلس أوروبا.

وتركزت نقاشات القمة أمس على مستقبل أوروبا بعد خروج بريطانيا، ومن المقرر أن تفضي إلى بيان رسمي في روما في 25 آذار بمناسبة الذكرى الستين للمعاهدة التأسيسية للاتحاد الأوروبي.

وحاول القادة الأوروبيون تقريب مواقفهم حول مستقبل الاتحاد، فيما دعت ألمانيا وفرنسا إلى القبول بسيناريو أوروبا «بسرعات متفاوتة» للسماح بتجاوز «أزمة خروج بريطانيا»، الأمر الذي ترفضه دول الشرق الأوروبي.

وقالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل: «نحن موحدون، لكننا موحدون في التنوع»، لافتة إلى النص الذي أعدّته الدول الـ 27 تمهيداً لقمة روما. ودافعت ميركل في مؤتمر صحافي، عن مشروع «أوروبا بسرعات متفاوتة»، مشيرة إلى أن هذا المشروع هو قائم أصلاً، إذ تلعب بعض دول الاتحاد دوراً في مشاريع مثل منطقة اليورو والشنغن، فيما اختارت دول أخرى البقاء خارجها.

من جهته، قال الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند إنه «يجب أن يكون بعضنا قادراً على التقدم بشكل أسرع»، وذلك لأن أوروبا «أظهرت أنها غير قادرة على اتخاذ قرارات في الوقت المناسب». وأشار إلى الدفاع ومنطقة اليورو والتجانس الضريبي والاجتماعي، داعياً إلى أن تكون مجموعات الدول «قادرة على المضيّ قدماً (في هذه المجالات) بسرعة أكبر من دون إغلاق الباب أمام أي طرف آخر». وأعلنت دول أخرى مثل بلجيكا ولوكسمبورغ وإسبانيا تأييدها لهذا المفهوم.

وأكد رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر، أن هذا السيناريو لا يؤدي إلى «ستار حديدي جديد بين الشرق والغرب». وأضاف مخاطباً دول الشرق: «تلك ليست النية». ووجه يونكر رسالة إلى لندن، قائلا إثر انتهاء النقاش حول مستقبل الاتحاد بعد خروج بريطانيا، إنه يأمل أن «نصل إلى يوم يصعد فيه البريطانيون مجدداً إلى المركب» الأوروبي.

وتبدي دول الشرق الأوروبي، وخصوصاً مجموعة «فيسغراد» التي تضم المجر وجمهورية تشيكيا وسلوفاكيا وبولندا، قلقها من أن تصبح أعضاء «درجة ثانية» في الاتحاد. وحذرت رئيسة الوزراء البولندية، بياتا شيدلو، من «أننا لن نقبل أبداً بالحديث عن أوروبا بسرعات متفاوتة»، معتبرة أن ذلك «يهدد سلامة أراضي» الاتحاد الأوروبي.

وليست فكرة أوروبا «بسرعات متفاوتة» جديدة، لكنها فرضت نفسها في المناقشات حول مستقبل الاتحاد الأوروبي، وهي تعني السماح لدول عدة بالتعاون في بعض المجالات من دون أن تكون مشاركة كل بلدان الاتحاد الأوروبي ضرورية. وقد قدم رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر، هذه الفكرة كواحد من خمسة سيناريوات ممكنة لمستقبل المشروع الأوروبي بعد خروج بريطانيا بمناسبة نشر «الكتاب الأبيض» حول مستقبل الاتحاد مطلع آذار.

واقترحت وثيقة عمل عرضت

> تعني «أوروبا بسرعات متفاوتة» السماح بالتعاون من دون مشاركة الجميع

> صباح أمس على المجتمعين، العمل «معاً لتعزيز المصلحة المشتركة» مع «إفساح المجال أمام البعض بالتقارب والمضيّ بشكل أبعد وأسرع في بعض المجالات». لكن نص الوثيقة شدد على ضرورة «ترك الباب مفتوحاً أمام الذين يريدون الانضمام إليهم لاحقاً» مع الحفاظ على «نزاهة» السوق الموحدة وفضاء شنغن والاتحاد الأوروبي بشكل عام.

على صعيد آخر، كانت بولندا قد اعترضت، أول من أمس، على التمديد لدونالد توسك على رأس المجلس الأوروبي، لكن أعيد انتخابه بغالبية ساحقة (27 صوتاً). ورداً على ذلك، رفضت وارسو الموافقة على خلاصات القمة. وصدرت تلك الخلاصات التي تناولت موضوعات عدة مثل الهجرة والاقتصاد والدفاع والوضع في غرب البلقان باسم رئيس المجلس الأوروبي «بتأييد 27 دولة عضواً» من دون إشكالية حول التمديد لتوسك حتى تشرين الثاني 2019.

وفي السياق، نبه رئيس وزراء لوكسمبورغ كساڤييه بيتيل إلى أن «ما حصل يجب ألا يكون وضعاً دائماً في الاتحاد الأوروبي مع بلد يقاطع كل عملنا فقط بسبب قضايا تتصل بالسياسة الوطنية»، داعياً المسؤولين البولنديين إلى التحلي بـ«النضج».

وتعتبر الحكومة القومية والمحافظة الحاكمة في وارسو والتي تنظر إلى توسك كعدو سياسي، أن تصويت الخميس يشكل «سابقة خطيرة»، رافضة تجاوز الاتحاد الأوروبي لمعارضة بلد ترشيح أحد مواطنيه. وعلق وزير الخارجية البولندي فيتولد فاتشيكوفسكي، على موقع «في - بوليتيسي. بل»، بحدّة، قائلاً: «نعلم الآن أن الاتحاد الأوروبي يلتزم بإملاءات برلين».

وتتهم وارسو توسك باستغلال نفوذه من خلال التدخل «شخصياً» في الحياة السياسية في بولندا، إذ تعرضت بعض الإصلاحات الحديثة لانتقادات من قبل بروكسل التي اعتبرت أنها تمسّ بدولة القانون.

وحاول توسك في ختام النقاش حول مستقبل أوروبا أمس، أن يُرضي جميع الأطراف، وقال إن «هدفنا الرئيسي هو تعزيز ثقتنا المتبادلة والوحدة بين الأعضاء الـ 27». وشدد على أنه «سيبذل كل الجهود لجعل الاتحاد الأوروبي أفضل» مع مجمل الدول الأعضاء، و«من دون استثناء».

(الأخبار، أ ف ب)

جوبيه: لن أقفز من «سفينة» فيون!

قدّم وزير الخارجية الفرنسي السابق ورئيس بلدية مدينة بوردو، آلان جوبيه، دعماً مبدئياً لمرشح «حزب الجمهوريين» فرنسوا فيون، وذلك في ظل صعوبات جمّة تواجه الأخير.

وكتب جوبيه على صفحته على موقع «تيوتر»: «أوجّه صباح اليوم رعايتي الرسمية (بصفته من أعضاء المجالس المحلية) إلى فرنسوا فيون»، مضيفاً أنه «وإن كنتُ مجرد راكب، فأنا لا أترك السفينة حين تحلّ العاصفة».

وكان الكثير من المتابعين ينظرون إلى جوبيه، الذي هزمه فيون في الانتخابات التمهيدية لـ«يمين الوسط» في تشرين الثاني الماضي، على أنه مرشح بديل محتمل منذ ارتبط اسم فيون بفضيحة سياسية وأخرى قضائية.

في هذا الوقت، يواصل المرشح إيمانويل ماكرون، اكتساحه للرأي العام، استعداداً للدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية. وفي استطلاع للرأي نُشرت نتائجه مساء أول من أمس، تجاوز ماكرون، للمرة الأولى، مرشحة «الجبهة الوطنية» مارين لوبن، مع الاشارة الى ان المترددين الذين لم يحسموا خيارهم بعد لهذا المرشح او ذاك، ما زالوا كثراً. وجاء في الاستطلاع الذي أجرته «هاريس انتراكتيف» أن ماكرون، مؤسّس حركة «الى الأمام» والذي يرفع شعار «لا يمين ولا يسار»، جمع 26% من نوايا التصويت في الدورة الاولى، أمام لوبن التي جمعت 25%.

(الأخبار)

واشنطن: خبرة ميركل مع بوتين ستفيدنا

أعلن مسؤول أميركي أمس، أن الرئيس دونالد ترامب، الذي سيستقبل الثلاثاء المستشارة الالمانية انجيلا ميركل في البيت الابيض، يعتزم الافادة من خبرتها حول كيفية التعامل مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وقال المسؤول، طالباً عدم ذكر اسمه، "يرغب الرئيس في الاستماع الى وجهة نظر المستشارة حول خبرتها في التعامل مع بوتين".

وإذ أكد أن ألمانيا "أحد أهم حلفاء" الولايات المتحدة، شدد المسؤول على التواصل "المنتظم" بين إدارة ترامب والحكومة الالمانية، مشيراً خصوصاً الى اللقاء الذي تم منتصف شباط بين نائب الرئيس، مايك بينس، وميركل.

(أ ف ب)

الولايات المتحدة

ريكس تيلرسون... لا يزال وزيراً للخارجية؟

لم يعطِ وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون أي انطباع، حتى الآن. أين هو من كل ما يقوم به رئيسه دونالد ترامب على مستوى السياسة الخارجية؟ لماذا لا يحضر في إطار مشاهد اللقاءات التي تجمع ترامب مع قادة دول العالم؟ بل أين ريكس تيلرسون، بشكل عام؟ وهل هو وزير خارجيّة قوي أو ضعيف؟

الأسئلة كثيرة، وكانت قد انطلقت منذ بداية عهد ترامب، وبعد حصول تيلرسون على موافقة مجلس الشيوخ لتثبيته. أما ما أدى إلى ظهورها، فقد كان عدم إجراء وزارة الخارجية مؤتمرات صحافية يومية، عبر المتحدث باسمها، لإطلاع المراسلين على المستجدات. ثمّ جرت أحداث عدّة ساهمت في تصاعد هذه التساؤلات، ابتداءً من تصريح مستشار الأمن القومي المستقيل مايكل فلين عن «تحذير إيران» بشأن تجاربها الصاروخية، وليس انتهاءً بموارية ترامب، أثناء مؤتمره الصحافي المشترك مع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، في ما يتعلّق بحلّ الدولتين.

كانت هذه التفاصيل كافية لتثير هواجس كثيرة في وسائل الإعلام

> رأى محلّلون أن تأثير تيلرسون في وزارة الخارجية يعتمد على علاقته بترامب

الأميركية، غير المعتادة على التعامل مع قائد للدبلوماسية يميل إلى الابتعاد عنها. وبمقارنة بسيطة مع تجربتها مع الوزير السابق جون كيري، لم تحتمل غالبية الصحف والقنوات التلفزيونية إمكان أن يكون خَلَفه «شخصاً مغموراً». أما ما حوّل هذه الهواجس إلى غضب، فقد كان قرار تيلرسون، أخيراً، السماح لعدد قليل جدّاً من الصحافيين بمرافقته، في جولته الآسيوية التي ينوي القيام بها الأسبوع المقبل. أمر عقّب عليه مقدم البرامج على شبكة «سي ان ان» جايك تابر، واصفاً إياه بال«مهين». وبانتظار الجولة الآسيوية، التي ربّما تشهد بروز نجم تيلرسون وربما لا، وجد عدد من المراقبين أنفسهم مضطرين إلى الخوض في مسألة احتجاب أحد أكثر الأعضاء أهمية في الحكومة، من على الساحة السياسية. ومن هؤلاء ديفيد إغناتيوس، الذي انتقد في مقال في صحيفة «واشنطن بوست»، أمس، «خمول» وزارة الخارجية على مدى الشهرين الماضيين، متحدثاً في الوقت ذاته عن «بداية تيلرسون البطيئة، بشكل مقلق».

بدأت الأسئلة حول تيلرسون منذ بداية عهد ترامب (عن الويب)

انطلاقاً من مشاهداته، وجد إغناتيوس أنه «في حال لم يطوّر تيلرسون حضوره، فإن من المحتمل أن تنتقل إدارة السياسة الخارجية، بشكل متصاعد، إلى ستيفن بانون، الشعبوي المتمرّد الذي يعمل حالياً ككبير استشاريي البيت الأبيض».

إغناتيوس حاول التمحيص في السبب الذي يدفع تيلرسون إلى إيثار عدم الظهور، معتبراً أنه كمدير تنفيذي سابق لشركة «إيكسون موبايل»، «لم يكن معتاداً عالماً لا يوجد فيه ضرورة لإظهار القوة، وحيث يجري قمع السياسة في المكاتب».

مع ذلك، أجمع عدد من المحلّلين على فكرة أخرى محورها أن تأثير تيلرسون المستقبلي في وزارة الخارجية يعتمد على علاقته بالرئيس دونالد ترامب.

وتشارك روبير جيرفس، في مجلة «فورين بوليسي»، هذه الفكرة مع ديفيد إغناتيوس، الذي رأى بدوره أن هذا الدعم يبدو فاتراً، الأمر الذي ظهر في رفض ترامب لمرشح تيلرسون لمنصب نائب وزير الخارجية، أي إيليوت إبرامز. هذا الأخير ألقى باللوم على بانون، بأنه السبب في إبعاده، مصرّحاً بأن كبير استراتيجيي ترامب لعب دوراً في تغيير رأي الرئيس، بعدما كان قد أبدى موافقة عليه.

جيرفيس رأى، من جهته، أن دور تيلرسون يتجه إلى المزيد من التقلّص. وانطلق من نظرية أن وزير الخارجية يستمد قوّته من خمسة مصادر، هي أهم من الدستور بالنسبة إليه: دعم الرئيس، النصح والمساندة من المسؤولين في وزارته، الاحترام والتحالفات مع غيره من القادة في الحكومة، وإشادة الإعلام والناس، إضافة إلى التقييم الإيجابي لكفاءته وقوّته من قبل الديبلوماسيين الأجانب. وأوضح جيرفيس أن «هؤلاء الأفراد ـ وهذه المجموعات ـ لا يتصرّفون بشكل مستقل، بل يعتمد بعضهم على بعض ويتفاعلون في ما بينهم من أجل تقوية أو إضعاف الوزير». «عملت هذه الديناميات ضد تيلرسون حتى الآن»، عقّب جيرفيس، الذي أضاف أنه «لا يملك الكثير من الوقت لتحويلها لصالحه».

اقترح جيرفيس حلاً أمام وزير الخارجية، وهو «التعويض عن النقص في هذا الدعم، من خلال الحصول على مساندة قوية من أعضاء وزارته». ولكن في هذا الإطار أيضاً، وجد الطريق مسدوداً، ذلك أن «تيلرسون ضعيف في هذا المجال»، ذلك أنه يبقي مسافة بينه وبين المسؤولين الذين يعملون معه.

قد يكون السخط على ابتعاد تيلرسون قد تضاعف في ظل عدم اهتمامه بتغيير النظرة إليه، عبر الإعلام، ولكن هذا السخط يتصاعد على المستوى السياسي، أيضاً، في ظل تعبير عدد من السياسيين عن أن أداءه، حتى الآن، مخالف للتوقعات. وفي هذا السياق، التفت البعض إلى ما ذكرته مجلة «فورين بوليسي» في أحد تقاريرها، في بداية الشهر الحالي، عن أن وزير الخارجية الأميركي رفض اجتماعاً مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، بل باءت كل محاولات هذه المؤسسة للتواصل معه بالفشل. بناءً على ذلك، أعرب عدد من المسؤولين عن هواجس من أن يكون هذا «الازدراء» انعكاساً لقلّة اهتمام بالمؤسسة الدولية، «التي يجب التقرّب منها في سبيل الحصول على الدعم الدولي للأهداف الأميركية في السياسة الخارجية».

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 2529

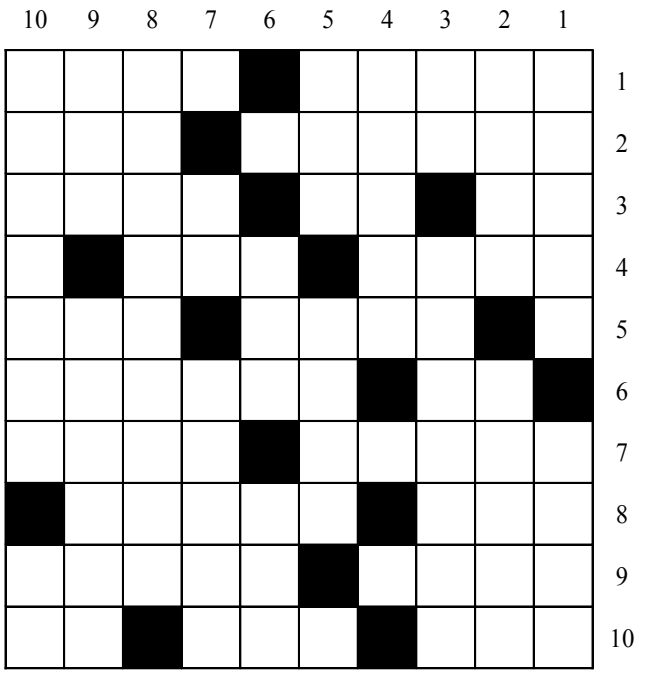

أفقيا

1- مدينة تركية والميناء الرئيسي للدولة في جزئها الآسيوي – مدينة ليبية – 2- نسبة الى مواطن من بلد عربي – في الطليعة – 3- للنداء – حرف جزم – جري لمسافة معينة لإختبار قوة التحمّل والقوة البدنية – 4- بذيء اللسان – ماركة سيارات – 5- وافق ولاءم – خشبة الحائك – 6- شاي بالأجنبية – الزواج الذي تتحكم فيه القوانين العصرية – 7- دولة آسيوية وموطن لأقدم حضارة في العالم – قطعة واحدة من الحذاء – 8- مقت الشخص وأبغضه – ذكر الماعز – 9- مستنقع يجتمع فيه الماء – الإسم الذي كان يُعرف به بولس الرسول قبل إهتدائه الى المسيحية – 10- ضمير منفصل – وهب الجائزة وجاد عليه بها – سرب من الطيور

عمودياً

1- فنانة لبنانية من أغانيها « يا مرايتي « – عاصمة أفريقية – 2- إحدى المهن – جزيرة في البحر الأحمر تحت الإدارة والحماية المصرية يدور حولها جدل يخص السيادة بين مصر والسعودية – 3- حرف جر – يضيئهما – 4- من المدن الساحلية الأوكرانية السياحية الجميلة في شبه جزيرة القرم – 5- غنى المطرب على نغمات العود – وكالة أنباء عربية – 6- قيّد بالسلاسل – عكسها سرق برشاقة – 7- نوتة موسيقية – آلة الفتح والغلق – 8- عائلة رئيس وزراء يوناني أسبق – 9- ملك بالأجنبية – قصر انكليزي من القرن الثالث عشر وأحد قصور الأسرة المالكة المفضلة – 10- مدينة فلسطينية – جمع البضاعة وضمّها

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ستالينغراد – 2- ياقوت – دوتر – 3- فجر – ألاسكا – 4- بم – دخان – لك – 5- نحرهم – سجّ – 6- ذليل – مكيال – 7- ڤيون – لما – 8- يفر – باربي – 9- زاده – ديروط – 10- نسيب المتني

عمودياً

1- سيف بن ذي يزن – 2- تاج محل – فاس – 3- أقرّ – ريڤردي – 4- لو – دهلي – هبّ – 5- يتاخم – وبّ – 6- لا – منادل – 7- غدانسك – ريم – 8- روس – جيلبرت – 9- اتكل – اميون – 10- دراكولا – طي

sudoku 2529

2		9	3	1				
	3					6	2	8
	4			7		1		
6			9		7			
8		4				5		9
			4		1			6
		2		9			3	
7	1	5					6	
				6	2	7		5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2528

6	1	2	9	7	5	3	4	8
8	3	4	6	1	2	5	9	7
9	7	5	3	4	8	1	6	2
4	2	7	8	6	1	9	5	3
1	8	9	5	2	3	4	7	6
5	6	3	4	9	7	2	8	1
7	5	8	1	3	9	6	2	4
3	9	6	2	8	4	7	1	5
2	4	1	7	5	6	8	3	9

مشاهير 2529

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مصور فوتوغرافي أميركي (1886-1958) من أكثر مصوري الفوتوغرافيا إبداعاً وتأثيراً وإتقاناً لعمله في القرن العشرين. قام بتصوير مجموعة هائلة من الأشياء خلال حياته

2+1+5+3+8+1 = صاحب نظرية التطوّر ■ 6+9+4+10+8+5 = قوانين البلدان ■ 6+7 = حُب

حل الشبكة الماضية: عاصي الحلاني

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

رقد على رجاء القيامة
العقيد جوزيف نقولا سكاف
(عقيد متقاعد في الجمارك اللبنانية)
والدته: سلمى خليل مزهر
زوجته: ماري يوسف الحجار
أولاده: الدكتور ميشال ونيكولاس وميريام
أشقاؤه: المهندس ميشال وعائلته وأنطوان وعائلته وإيلي وعائلته والمهندس جان وعائلته
شقيقاته: سهام زوجة حبيب السويدي وعائلتها
وسوزان زوجة المحامي سعيد أبو عقل وعائلتها
وسمر زوجة إيلي بستاني وعائلتها
ومونيك زوجة ميشال جبور وعائلتها ينعونه اليكم
تقبل التعازي اليوم السبت 11 الجاري في صالون مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك، طريق الشام، تجاه الطبية من الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.

من آمن بي وإن مات فسيحيا
جمعية عائلة حبيب في بيروت
زوجة الفقيد: ناديا إبراهيم البيطار
إبنتاه: نللي
كارول: زوجة المهندس محمد أبو درويش وعائلتها
شقيقه: مدحت حبيب وعائلته
شقيقته: عائلة المرحومة أوغيت زوجة أندريه بوتي
وعموم عائلات: حبيب، البيطار، أبو درويش، بوتي، وعموم أهالي المزرعة والمصيطبة وأنسباؤهم في الوطن والمهجر
ينعون إليكم بمزيد من الأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم:
الدكتور روجيه جبران حبيب
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الخميس الواقع فيه 9آذار 2017 متمماً واجباته الدينية.
تقام الصلاة لراحة نفسه يوم السبت 11 الجاري الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة مار يوحنا المعمدان (مدافن مار الياس بطينا)- وطى المصيطبة.
تقبل التعازي قبل الصلاة وبعدها ويوم الأحد 12 الجاري في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.
ولكم من بعده طول البقاء
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

مبوب

غادر ولم يعد

غادر العمال البنغلادشيون
abdin hosen
din islam
md sojib molla
robiul islam
hadu hossain
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً، الاتصال على الرقم 70/777318

غادر العامل البنغلادشي
md jamal
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً، الاتصال على الرقم 03/955318

غادر العاملان البنغلادشيان
ANIS RAHMAN KHAN
KAMRUL ISLAM
من عند مخدومهما، الرجاء ممن يعرف عنهما شيئاً، الاتصال على الرقم 71/111490

غادرت العاملة الإثيوبية
Selam Deneke Demise
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الاتصال على الرقم 76/717035

غادرت العاملة البنغلادشية
Hakir Arter
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الاتصال على الرقم 03/905969

غادر العامل البنغلادشي
Sumon Ahamed
من مكان عمله، الرجاء ممن يجده أو يعرف عنه شيئاً، الاتصال على الرقم 76/874618

غادر العامل البنغلادشي
Mamun hossain sujan
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم 03/489887

للإيجار
مار الياس – قرب ثكنة الحلو – ط 8 – 3 نوم – صالونان – سفرة – 3 حمامات – موقف سيارة – مولد – بئر ماء
ت:03/282195

للبيع او للإيجار

خانة المتن الجنوبي شقق ــ للبيع بعبدا
الحازمية مارتقلا في افخم الشوارع 205 م2 ـ 3 نوم مع خزائن صالون سفرة شوفاج غرفة خادمة ـ 4 حمام موقفين
$355000 Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
الحازمية مارتقلا 255 م2 ــ 4 نوم شوفاج ـ 4 حمام ـ 2 صالون. سفرة Cheminee ــ غرفة خادمة. 4 حمام موقفين. $415000
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
الحازمية مارتقلا 157 م2 ــ 3 نوم حمامين ـ صالون ـ سفرة. شارع هادئ. موقف. بسعر مغرٍ. $257000
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
الحازمية مارتقلا 389 م2 ـ 4 صالون. 3 ماستر ـ جلوس. جفصين ـ A.C ـ شوفاج ـ باركيه، تراس 40 م2 ـ 3 مواقف كاف. موتور.
$650000
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
بعبدا اللويزة. سوبر فخمة 3 نوم ـ غرفة خادمة ـ 4 حمام ـ 3 مواقف ـ ديكور رائع ـ طاقة شمسية ـ جاهزة للسكن ـ شوفاج ـ A.C ـ Cave
$396000
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
بعبدا اللويزة. 4 نوم ـ 2 ماستر ـ 3 صالون ـ سفرة ـ غرفة خادمة ـ مطبخ اوروبي ـ ديكور جفصين باركيه ـ طاقة شمسية شوفاج ـ A.C ـ 3 مواقف ـ موتور ـ كاف ـ كاشفة ولا تحجب ـ موقع رائع.
$585000
Hot Deal
03/962009
Le simon Real Estate

خانة المتن الشمالي ــ شقة للبيع
Super Hot Deal
أول المنصورية ـ شقة 400 م2 مع حديقة ومواقف 300 م2 ـ مدخل خاص ـ ديكور سوبر فخم ـ 4 ماستر ـ 3 صالون ـ جلوس Cheminee ـ شوفاج ـ A.C ـ مطبخ كبير.
$630000
Super Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للإيجار
الحازمية مارتقلا ـ شقة 195 م2 ـ 3 نوم ـ 3 حمام ـ مع حديقة وتراس ـ شوفاج موقف. $950 شهرياً
ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

مكاتب للبيع ــ المتن الجنوبي بعبدا.
الحازمية غاردينيا مكتب 125 م2 ـ مقطع الى عدة غرف ديكور رائع
$280000
موقفين متلاصقين
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية غاردينيا مكتب مساحة 95 م2 ـ بناء حديث وفخم $2900 للمتر المربع
03/362009
Le simon Real Estate

خانة المتن الجنوبي شقق ــ للبيع بعبدا
الحازمية مارتقلا في افخم الشوارع 205 م2 ـ 3 نوم مع خزائن صالون سفرة شوفاج غرفة خادمة ـ 4 حمام موقفين
$355000 Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية بناء جديد ـ مساحة 80 م2 ـ دوبلكس بسعر مغرٍ $150000
03/362009
Le simon Real Estate

مكاتب للإيجار ــ المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية غارديني 89 م2 بناء جديد وفخم $900 شهرياً ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية غارديني 210 م2 بسعر مغري $1000 ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية مكتب مساحة 56 م2 بناء جديد بسعر $525 شهرياً. ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

سن الفيل ـ الطريق العام ـ مساحة 93 م2 ـ 3 غرف + صالة انتظار بناء جديد وفخم ـ موقف + موتور بسعر مغري 1000 $ شهرياً.
03/362009
Le simon Real Estate

شقق للإيجار ــ المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية شقة 175 م2 ـ 3 نوم + صالون سفرة ـ شوفاج + A.C و 3 حمامات مجهزة بغاز وطاقة شمسيه موقفين كاشفة ولا تحجب $1000 شهرياً ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية شقة 210 م2 تصلح للسكن ومكتب بسعر مغري $1100 شهرياً ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع شقة 250 م2 سوبر دولوكس كاشفه 3 نوم ـ جلوس ـ صالونين ـ سفرة ـ غرفة خادمة ـ شوفاج + A.C + موقف $16500 سنوياً سته أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

بعبدا اليرزة ـ 181 م2 مع حديقة وتراس في أفخم الشوارع ـ 3 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ غرفة خادمة ـ A.C ـ شوفاج ـ موقف بسعر مغري ـ $1000 شهرياً سته أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

شقة مفروشة للإيجار ــ المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية 175 م2 ـ 3 نوم ـ 3 حمام ـ شوفاج ـ فرش رائع بسعر مغري 950 $ شهرياً سته أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

شقق للبيع ــ المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية مار تقلا ـ 212 م2 ـ 3 نوم مع خزائن فخمة وباركية ـ صالونين ـ سفره ـ خادمة ـ A.C ـ كاشفة كل بيروت موقف.
نهائي $480000
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع 400 م2 كل طابق شقة مفرزة سند أخضر بحاجة الى تكمله $600000
03/362009
Le simon Real Estate

بعبدا اليرزه 20 م2 ـ 3 نوم ـ جلوس ـ صالونين، كاشفه، مواصفات سوبر فخمة، موقفين، موتور، $715000
03/362009
Le simon Real Estate

أبنية مجهزة ومفرزة للسفارات
* Buildings in special locations for embassies
بعبدا ـ اليرزه شقق م2 365 م2 و290 م2 بمواصفات بناء أوروبية
Le Simon Real Estate 03/362009

* صالات بمساحات مختلفة تصلح للمصارف والشركات والأندية الرياضية والمعارض
Le Simon Real Estate 03/362009

* أرض مساحة 1000 م2 في أفخم شوارع الحازمية مار تقلا 2800000 $ عمار 50/165
Le Simon Real Estate 03/362009

* الجمهور الطريق العام أرض مساحة 2000 م2 تصلح لمصرف أو شركة بسعر مغري
Le Simon Real Estate 03/362009

* مستودع مساحة 4400 م2 علو 5,50 م للبيع أو للإيجار
Le Simon Real Estate 03/362009

* مستودع مساحة 2200 م2 علو 4,65 م للبيع أو للإيجار
Le Simon Real Estate 03/362009

ــ للبيع أو للإيجار
* الحازمية ـ الطريق العام. موقع مميز جداً محل مساحة بين 200 م2 و300 م2 تصلح لصيدلية فقط
Le Simon Real Estate 03/362009

* بناء للسفارات بعبدا برازيليا في أفخم المواقع 4000 م2
Le Simon Real Estate 03/362009

* الحازمية الطريق العام مساحات مختلفة موقع مميز بناء يصلح للمصارف والشركات مع صالات طابق أرضي.
Le Simon Real Estate 03/362009

ــ شقق للبيع
* بعبدا بطشاي 112 م2 ـ 2 نوم كبار ـ عمار جديد ـ موقفان سعر مغرٍ ـ كاشفه 166000 $.
Le Simon Real Estate 03/362009

* بعبدا برازيليا شقق فخمة 270 م2 و350 م2 مواصفات أوروبية للبناء كاشفه بأسعار ممتازه
Le Simon Real Estate 03/362009

ـ محلات ومستودعات للإيجار
* الحازمية الطريق العام موقع مميز محل من مساحة 100 م2 إلى 800 م2 يصلح لمحلات الألبسة والمطاعم بأسعار مميزة جداً.
Le Simon Real Estate 03/362009

* بعبدا بطشاي 104 م2 بناء جديد موقفان ـ حمامان 2 نوم صالونان صغيران ـ سفره ـ سعر مغرٍ 163000 $.
Le Simon Real Estate 03/362009

شقة برسم البيع الطابق الثاني غرفتين نوم + صالون وسفرة + حمامان + شرفتين، للاتصال 03/278014 خندق الغميق آخر شارع الزهراوي بناية فواز

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً
من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
القاضي طارق طربيه
ينفذ فادي ادوار عون بالمعاملة رقم 2017/168 بوجه ورثة حنا بن زخور عون ممثلين بمختار بلدة الزعيترة قرار الغرفة الابتدائية التاسعة في جديدة المتن رقم 2016/439 تاريخ 2016/1/8 الذي قضى بإزالة الشيوع في العقار 507 الزعيترة عن طريق بيعه بالمزاد العلني.
ويجري التنفيذ على العقار 507 الزعيترة مساحته 1020 م.م. وهو بموجب الإفادة العقارية ارض بعل محرجة وبالكشف تبين انها تقع في منطقة حرجية منحدرة طبيعتها حرجية ضمنها اشجار برية وحرجية.
تاريخ محضر الوصف 2017/2/11
وتاريخ تسجيله 2017/2/16.
بدل تخمين وطرح العقار 507 الزعيترة /17340/د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
يجري البيع بيوم الاربعاء الواقع فيه 2017/4/5 الساعة 12,00 ظهراً في قاعة محكمة كسروان.
للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من أحد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان تلزيم مشروع إنشاء
خطوط الجر والتوزيع داخل بلدة مجدليا ـ قضاء عاليه ـ واستكمال شبكات التوزيع في بلدات كيفون، عين الجديدة وضهور العباديّة ـ قضاء عاليه
الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه الثلاثون من شهر آذار 2017، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مناقصة تلزيم مشروع إنشاء خطوط الجر والتوزيع داخل بلدة مجدليا ـ قضاء عاليه ـ واستكمال شبكات التوزيع في بلدات كيفون، عين الجديدة وضهور العباديّة ـ قضاء عاليه.
ـ التأمين المؤقت: فقط خمس واربعون مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ صفقات الاشغال المائية المسجلون والذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 384

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض للإشراف على تشغيل وصيانة معملي دير عمار والزهراني لمدة ثلاث سنوات.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 750/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2017/4/21 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2017/3/8
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 382

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (11:00) تاريخ 2017/4/26
ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم طاولات خشبية. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13:00) تاريخ 2017/4/25.
بيروت في 2017/3/8
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 398

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (9:30) تاريخ 2017/4/13
ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم لوازم طبية. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13:00) تاريخ 2017/4/12.
بيروت في 2017/3/8
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 398

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (9:30) تاريخ 2017/4/19
ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم سجلات ودفاتر ومطبوعات. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13:00) تاريخ 2017/4/18.
بيروت في 2017/3/8
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 398

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (9:30) تاريخ 2017/4/20
ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم مواد مستهلكة لزوم مصلحة الآليات. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13:00) تاريخ 2017/4/19.
بيروت في 2017/3/8
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 398

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ جويا برئاسة القاضي منال فارس بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/33
المنفذ: الشركة العصرية اللبنانية للتجارة المساهمة ش.م.ل. وكيلها المحامي جميل الحسامي
المنفذ عليها: شركة مدن ـ ش.م.ل. ـ وكيلها المحامي علي العشي
السند التنفيذي: دين بقيمة 40169 د.أ. مع الفوائد واللواحق
تاريخ التنفيذ: 2016/1/20
تاريخ تبليغ الإنذار: 2016/5/9
تاريخ الحجز: 2016/6/20 تاريخ تسجيله: 2016/7/1
تاريخ محضر وصف العقار: 2016/8/11
تاريخ تسجيله: 2016/10/24
العقار المطروح للبيع: العقار 555/ دردغيا 2400 سهم مساحته 11126 م2 وهو عبارة عن قطعة ارض مشاد عليها عدة أبنية منجزة وغير منجزة وخيم حديدية ومسابح عدد الأبنية 7 مقسمة على الشكل التالي:
بلوك A = طابق أرضي يحتوي على غرفتين ومطبخ وحمام مساحته 102 م2 منجز
بلوك B = طابق سفلي يحتوي على مسبح وجاكوزي وحمامات وملبس حجر صخري مساحته 984 م2 منجز وطابق أرضي مساحته 1092 م2 منجز يحتوي على صالة ومطبخ وحمامات وطابق اول مساحته 894 م2 غير منجز وطابق ثاني مساحته 148 م2 غير منجز ودرج وخزان ماء مساحتهما 77 م2 غير منجز
بلوك C = أرضي يحتوي على درج وكنتوار مساحته 87 م2 منجز
بلوك D = أرضي يحتوي على غرفة وصالة مساحته 984 م2 منجز وأول يحتوي على مسابح وأدراج وحمامات غسيل مساحته 745 م2 منجز.
بلوك E = خيم حديدية عبارة عن صالة صيفية مساحته 524 م2 منجز
بلوك F = خيم حديدية مساحتها 184 م2 منجز عبارة عن مقاعد
بلوك G = مدخ الرئيسي مساحته 40 م2منجز.
حدوده: من الغرب العقار رقم 556 ومن الشرق العقاران رقم 553 و554 ومن الشمال العقار 560 ومن الجنوب طريق عام والعقار 554
قيمة التخمين: 2813070 د.أ. مليونان وثمانماية وثلاثة عشر الف وسبعون د.أ.
بدل الطرح: 1687842 د.أ. مليون وستماية وسبعة وثمانون الف وثمانماية واثنان واربعون د.أ.
موعد البيع ومكان إجرائه الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الخميس الواقع في 2017/4/27 أمام رئيس دائرة التنفيذ في جويا، وعلى الراغب بالشراء المباشرة بالمزايدة أن يقدم بدل الطرح نقداً أو بكفالة مصرفية وافية او شك مصرفي من احد المصارف المقبولة لحضرة رئيس دائرة التنفيذ في جويا وعليه اتخاذ محل لإقامته ضمن نطاق المحكمة والا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً وعليه ايداع الثمن في خلال مهلة ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الإحالة، وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيها رسم الدلالة 5% خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة.
رئيس القلم
احمد جباعي

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
غرفة القاضي الياس ريشا
تنفذ مايا نبيه مبارك بوجه شكري كحالة وانطوان جميل بدران بالمعاملة 2014/41 قرار المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان المتن رقم 2013/273 تاريخ 2013/7/4 القاضي بإزالة الشيوع في القسم 71/219/ B ذوق مصبح عن طريق بيعه بالمزاد العلني مساحته 92 م.م. وهو بموجب الإفادة العقارية أربع غرف وممشى وحمام وشرفتان وبالكشف تبين ان القسم يقع في سنتر جورج الخامس في الطابق السابع وهو مؤلف من ثلاث غرف اذ تم دمج غرفتان وممر وحمام وشرفتان مقفلتان بالالمنيوم والزجاج، الارض موكيت باستثناء غرفة واحدة بلاطها موزاييك والحمام سيراميك وبورسلان وهو مجهز بشواج.
تاريخ محضر الوصف 2014/2/7
وتاريخ تسجيله 2014/2/15
بدل تخمين القسم 219 /71/ B ذوق مصبح /138,000/ د.أ. وبدل طرحه بعد التخفيض /112,090,5/ د.أ. او ما يعادله بالعملة الوطنية.
يجري البيع يوم الثلاثاء الواقع فيه 2017/4/25 الساعة 11 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للقسم موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان
السادة المساهمين في الشركة الفندقية لبيروت الكبرى ش.م.ل.
دعوة لحضور اجتماع
جمعية عمومية عادية سنوية
إن مجلس إدارة الشركة، وسنداً للمواد /32/، /33/ و/38/ من النظام التأسيسي، وسنداً لاجتماع مجلس الادارة المنعقدة في 2017/3/6 يدعو جميع مساهمي الشركة لعقد جمعية عمومية عادية في فندق لانكاستر تمار ـ الحدث وذلك في تمام الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الجمعة الواقع في 31 آذار 2017 بغية التداول واتخاذ القرارات حول جدول الأعمال التالي:
1 ـ الاستماع الى تقريري مجلس الادارة ومفوضي المراقبة حول اعمال الشركة وحساباتها في الدورة المالية الموقوفة في 2015/12/31.
2 ـ التدقيق والتصديق على الميزانية وعلى حساب الارباح والخسائر.
3 ـ إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الادارة عن أعمالهم في الدورة المالية المنصرمة.
مع الاشارة الى ان نسخاً عن تقرير مجلس الادارة وعن تقرير مفوض المراقبة الموقع منه ومن مفوض المراقبة الاضافي والميزانية وحساب الارباح والخسائر وقائمة الجرد ولائحة المساهمين وضعت تحت تصرّف المساهمين في مكتب السيد شربل أبو جودة ـ المدير المالي في الشركة الكائن في فندق لانكاستر تمار ـ الحدث وذلك قبل خمسة عشر يوماً من تاريخ انعقاد الجمعية العمومية.
مجلس الإدارة

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/1173
المنفذ: جريس سليمان عون، حل محله بالتنفيذ المشترك بالحجز ايلي انطوان رفول، وكيله المحامي جوزيف عبدو.
المنفذ عليه: يوسف طنوس ميلان من بحويتا ومقيم في شكا حي البلاط ـ بناية وسام المسيح طابق أول.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ المتن رقم 2009/479 تاريخ 2011/3/14 والمتضمنة متابعة التنفيذ على العقار رقم 133 صخرة.
تاريخ محضر الوصف: 2011/12/8
تاريخ تسجيله: 2012/2/28.
المطروح للبيع: كامل العقار 133 صخرة وهو عبارة عن قطعة ارض مشجرة زيتون، قسم منها حديث العهد والقسم الآخر قديم العهد وتصل اليه عبر طريق ترابية متفرعة عن طريق مزفت بعرض اربعة امتار ومساحته 42521 م2.
حدود العقار: شمالاً وشرقاً: العقار 134 وطريق عام يشكل حدود منطقة دير نبوح العقارية.
جنوباً: طريق عام. غرباً: العقارات 132 و299 و300.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الثلاثاء الواقع في 2017/4/4 الساعة 12,00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا في محكمة زغرتا.
التخمين: 1169327,5 د.أ. بدل الطرح المخفض: 460317,5 د.أ.
للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وأن يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محامي وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وعليه زيادة عن الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

REPUBLIC OF LEBANON
ELECTRICITE DU LIBAN (EDL)
INVITATION FOR BID
FOR THE "SUPERVISION AND MANAGEMENT OF THE OPERATION AND MAINTENANCE OF THE TWO IDENTICAL COMBINED CYCLE POWER PLANTS IN DEIR-AMAR AND ZAHRANI" PROJECT
The Electricite du Liban (EDL) wishes to engage firms through competitive bidding process for the "SUPERVISION AND MANAGEMENT OF THE OPERATION AND MAINTENANCE OF THE TWO IDENTICAL COMBINED CYCLE POWER PLANTS IN DEIR-AMAR AND ZAHRANI"
The cost of the servicess will be financed by EDL.
Tender documents will be available for collection during official working hours, starting 13/3/2017 upon payment of a non-refundable fee of 750,000 LBP (SEVEN HUNDRED AND FIFTY THOUSAND LEBANESE POUNDS), from EDL offices at the following adress:
ELECTRICITE DU LIBAN
TWELFTH FLOOR
22, RUE DU FLEUVE
P.O.BOX 131, BEIRUT
LEBANON
PHONE: 961-1-442720 - 442729
FAX: 961-1-583084
In order to be considered for inclusion in the tender process, firms should return the documents to EDL offices at the above mentioned address before the end of the official working hours of the last day set for the submission of offers on 21/4/2017 at latest, duly completed and accompanied by the required supporting material.
Date:
*To be assigned later.
التكليف 382

الكرة الإنكليزية

أرسنال يرتاح من أرسين فينغر

هي القصة نفسها، وهو العنوان نفسه، والكلام المكرر أيضاً. والسؤال الدائم المترافق: أرسنال وأرسين فينغر إلى أين؟ ربما الإجابة أسهل هذه المرة في ظل الوضع الأخير للفريق اللندني، حيث لا حلّ سوى برحيل مدربه الفرنسي

على فينغر أن يفكر سريعاً بالخروج من أرسنال (إيان كينغتون - أ ف ب)

شربل كريّم

لم تكن النتائج السيئة التي حققها أرسنال في الفترة الأخيرة بالشيء الجديد، وآخرها الخسارتان المذلتان أمام بايرن ميونيخ بطل ألمانيا في دوري أبطال أوروبا. لكن الجديد كان خروج إدارة النادي اللندني عن صمتها تجاه ما يحصل، وتجاه ما يحكى عن رحيل المدرب الفرنسي أرسين فينغر في وقتٍ قريب جداً. لكن، متى سيحصل هذا الأمر وما هو التوقيت المناسب لحدوثه من أجل إنقاذ ما تبقى من "المدفعجية" التي أصابها الصدأ بفعل الشحّ الاستراتيجي للقائد المفترض أن يوجّهها الى الفوز بالمعارك؟

الواقع، الآن هو الوقت المثالي للافتراق، فالكل بات لديه اقتناع بأن فينغر لم يعد هو الرجل القادر على السير بالفريق نحو منصات التتويج، وخصوصاً مع انكفائه في الدوري الإنكليزي الممتاز لمصلحة مدربين آخرين يأخذون "البريميير ليغ" حالياً بعاصفتهم، أمثال الألماني يورغن كلوب والأرجنتيني ماوريتسيو بوتشيتينو والإيطالي أنطونيو كونتي.

> رحيل فينغر على طريقة إنريكه سيخدم الفريق بالتأكيد

وفي قرارة نفسه، ربما يرى فينغر أنه لم يعد قادراً على تقديم المزيد الى فريقه، وبالتالي عليه أن يفكر في مخرج سريع، أو أقله أن يبحث عن مخرجٍ مشرّف يليق به، وهو خيار ثانٍ يُرتبط برحيله في نهاية الموسم، لكن لا شك في أن عليه إعلان هذه الخطوة الآن لكي لا يعطي مجالاً أكبر للفشل. وهنا يمكن تشبيه ما يعيشه فينغر بذاك الذي يعيشه المدرب لويس إنريكه مع برشلونة بطل إسبانيا، حيث ان الضغوط التي عرفها والمشكلات التي لا تزال غير معلنة مع بعض اللاعبين، جعلته يأخذ القرار بالتنحي. قرارٌ ذكي لأن إنريكه أراح لاعبيه بإعلانه الرحيل في نهاية الموسم، فهو حرّر أولئك الذين لا يهضمون وجوده على رأس الجهاز الفني، حيث بدا كأنه يقول لهم "ها أنا ذاهب وسترتاحون من وجودي، لكن هيا نمرر الموسم معاً بطريقة مثالية".

وبالتأكيد، فإن اللاعبين الذين كانوا غير مهتمين بالنتائج التي إن كانت سلبية فإنها ستريحهم من عبء المدرب، سيقدّمون كل ما يملكونه على أرض الملعب لغنم ألقاب جديدة، وذلك من دون أي ضغوط أو أي تشويش عليهم. وهذه المسألة من شأنها أن تعزز اللحمة في الفريق وترفع من معنوياته لتحقيق النتائج الطيّبة.

والمنطق يقول إن لرحيل فينغر العديد من الإيجابيات، أولاها، عودة الثقة الى الجمهور الذي بدا غاضباً أخيراً من الخسائر الثقيلة التي مني بها الفريق.

كذلك، فإن رحيل فينغر سيساهم في الحفاظ على لاعبين مؤثرين في الفريق، أمثال التشيلياني أليكسيس سانشيز الذي قيل إنه طلب الرحيل لخلافه مع المدرب، بينما تردد أن الألماني مسعود أوزيل أبلغ الإدارة أنه لن يمدد عقده قبل أن يعلم القرار الأخير بشأن مستقبل فينغر في لندن. كما يتطلع لاعب مثل أليكس - أوكسلايد تشامبرلاين الى وصول مدرب جديد يمكن أن يمنحه فرصة ثانية للعب أساسياً.

إذاً، برحيل فينغر يكون أرسنال قد حافظ على كوكبة من نجومه الأساسيين وأبقى فريقه قوياً، بانتظار أن يأتي مدرب جديد لترتيب الأوراق.

لكن "البروفسور" قد يفضل البقاء، أقله حتى ينهي المهمة التي يعمل عليها حالياً، وهي تتمثل بالفوز بكأس إنكلترا وإنهاء بطولة الدوري بين الأربعة الكبار من أجل التأهل الى "التشامبيونز ليغ". أما في حال فَشِل وخرج من الكأس، فإن الإقالة أو الاتفاق على الافتراق سيكونان بانتظاره، بينما قد ينقذ له رفع الكأس في نهائي "ويمبلي"، وظيفته، وهو الأمر الذي حصل قبل 3 أعوام.

ماذا لو قرر البقاء حتى نهاية الموسم؟ هو السؤال الذي يقلق جمهور أرسنال أكثر من أي سؤال آخر، فهم يدركون أن أفكار الفرنسي نفدت، وبالتالي فإن المزيد من الفشل سيكون في انتظاره، ولو أنه لا يعترف بهذا الأمر. أما الإدارة فهي لا تكترث للنتائج، على ما يبدو، بل إن همّها الأساسي هو أن يقوم الفرنسي أو أي كان سيخلفه، بالحفاظ على المؤشر المتصاعد في الأرباح، من دون إعارة أي اهتمام الى الصفقات الكبرى التي لطالما أنقذت أكبر الأندية وأعظم المدربين.

برنامج الدوري والكأس في إنكلترا

الدوري (المرحلة 28)

- **السبت:**
إفرتون - وست بروميتش ألبيون (17,00)
هال سيتي - سوانسي سيتي (17,00)
بورنموث - وست هام يونايتد (17,00)
ميدلسبره - سندرلاند (تأجلت)
كريستال بالاس - توتنهام (تأجلت)
أرسنال - ليستر سيتي (تأجلت)
- **الأحد:**
ليفربول - بيرنلي (15,30)
ساوثمبتون - مانشستر يونايتد (تأجلت)
- **الاثنين:**
تشلسي - واتفورد (تأجلت)

الكأس (ربع النهائي)

- **السبت:**
ميدلسبره - مانشستر سيتي (14,15)
أرسنال - لينكولن سيتي (درجة رابعة) (19,30)
- **الأحد:**
توتنهام - ميلوول (درجة ثانية) (16,00)
- **الاثنين:**
تشلسي - مانشستر يونايتد (21,45)

الكرة الإسبانية

معركة «البرسا» والريال... إلى سوق الانتقالات

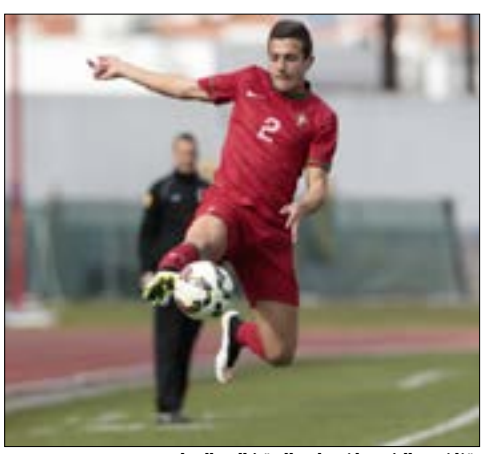
يتنافس الغريمان على البرتغالي الصاعد دييغو دالوت (إنترنت)

في الوقت الذي يتصارع فيه الغريمان ريال مدريد وبرشلونة على لقب الدوري الإسباني لكرة القدم، فإن صراعاً آخر يدور بينهما على ضم البرتغالي الصاعد دييغو دالوت، لاعب بورتو، بحسب ما كشفت صحيفة "آس".

وأشارت الصحيفة إلى أن المنافسة المقبلة بين الملكي و"البرسا" ستكون على دالوت، حيث عرض الفريق الكاتالوني عشرة ملايين يورو للحصول على خدمات اللاعب البالغ من العمر 17 عاماً. وأضافت "آس" إن دالوت يتمتع بقوة بدنية، ويتردد في البرتغال أنه سيصبح كريستيانو رونالدو الجديد إذا اعتاد اللعب كجناح، علماً بأنه حالياً يلعب في صفوف ناشئي بورتو.

وأبرزت أن اللاعب يفوق عمره في الأداء، وقد شارك العام الماضي مع منتخب البرتغال في كأس أوروبا تحت 17 سنة في الربيع، ثم في كأس أوروبا تحت 19 سنة في الصيف.

وفي إنكلترا تحرك مانشستر يونايتد جدياً لضم البلجيكي الدولي دريس ميرتنس لاعب وسط نابولي الإيطالي، بحسب ما ذكرت صحيفة "إل ماتينو" الإيطالية.

ولم يمدد ميرتنس (29 عاماً) عقده الذي ينتهي عام 2018 مع نابولي، وقد أشارت الصحيفة الإيطالية إلى أنه التقى هذا الأسبوع ممثلين عن النادي وذلك لمدة ساعتين في ردهة أحد الفنادق في نابولي.

وتألق ميرتنس هذا الموسم بشكل لافت مع نابولي، وخصوصاً بعد إصابة المهاجم البولوني أركاديوش ميليك مطلع الموسم، حيث سجل 23 هدفاً في 34 مباراة حتى الآن في مختلف المسابقات. وحمل ميرتنس (11 هدفاً في 55 مباراة دولية) ألوان أندية أغوف أبلدورن وأوتريخت وأيندهوفن الهولندية قبل انتقاله إلى نابولي عام 2013.

وفي المقلب الآخر في مدينة مانشستر، يبدي الإسباني جوسيب غواردیولا مدرب سيتي اهتماماً بتدعيم دفاعه بالبرازيلي داني ألفيش، ظهير يوفنتوس الإيطالي، وفقاً لصحيفة "ذا صن" الإنكليزية.

وكان غواردیولا وألفيش قد أمضيا معاً فترة ذهبية في برشلونة، ويودّ الإسباني أن يعيدها في الملاعب الإنكليزية.

وفي إنكلترا أيضاً، أوردت صحيفة "إيفينينغ ستاندارد" أن البلجيكي إيدين هازار حسم قراره بالبقاء في صفوف تشلسي وإغلاق الباب على ريال مدريد الإسباني الراغب في ضمه. ولم يخف الفرنسي زين الدين زيدان مدرب الملكي رغبته في الحصول على توقيع هازار، إلا أن اللاعب يريد مواصلة مشواره مع فريقه اللندني.

الفيفا

«الفيفا» يضع «فيتو» على فيتالي موتكو

برحابة صدر، تقبّل رئيس اللجنة المنظمة لكأس العالم 2018 في روسيا، فيتالي موتكو رفض ترشيحه لتجديد عضويته المستمرة منذ 2009 في مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم.
وأفاد مصدر مقرب من الهيئة الدولية وكالة «فرانس برس»، بأن موتكو (58 عاماً) غير مؤهل للعضوية بسبب «خطر التدخل وتضارب المصالح» لكونه يشغل منصب نائب رئيس الوزراء.
كما أكد المصدر عدم وجود صلة بين هذا القرار وورود اسم موتكو في تقرير ماكلارين حول تنشط ممنهج برعاية الدولة الروسية، والذي أثار العام الماضي فضيحة كبرى في عالم الرياضة لا تزال تداعياتها مستمرة.
ويجري الفيفا فحص النزاهة لجميع المرشحين للرئاسة أو العضوية إثر الإصلاحات التي أدخلت في نظامه بعد فضائح الفساد المدوية التي ضربت هذه المؤسسة الكروية منذ أكثر من عامين.
وتابع المصدر: «إن لجنة الرقابة في الفيفا اتخذت القرار استناداً إلى نظام الفيفا والمادة 14 من نظام الأخلاق»، مؤكداً أن القرار «لن يؤثر» على منصب رئيس اللجنة المنظمة لكأس العالم 2018 الذي يشغله موتكو، لأن ذلك «ليس من اختصاص الفيفا».
من جهته، أكد موتكو أنه لن يستأنف القرار الصادر بحقه. وأضاف: «أدخل الفيفا معياراً جديداً، الحياد السياسي. إنهم لا يريدون أن يتم انتخاب أعضاء يمثلون حكومات دول مختلفة، إنه حقهم».

يعود سبب رفض موتكو لشغله منصب نائب رئيس الوزراء (أ ف ب)

وأوضح أنه لا يرى «أمراً خطيراً» في هذا القرار، مشيراً إلى أن روسيا و«الفيفا» سيبحثان معاً عن وسيلة للتوصل الى «تسوية قريبة» لمشكلة تمثيل روسيا في عدد من اللجان التابعة للاتحاد الدولي.
ولم يصدر «الفيفا» أو الاتحاد الأوروبي أي تعليق حول الموضوع، في حين قال المتحدث باسم «الكرملين» ديميتري بيسكوف للصحافيين: «إن الكرملين لا يعلق على هذا القرار».
وكان موتكو ضمن لائحة من خمسة مرشحين قدمها الاتحاد الأوروبي لنظيره الدولي أواخر كانون الأول لشغل عضوية مجلس الفيفا، إلى جانب المجري ساندور تشياني والقبرصي كوستاكيس كوتسوكوميس والمونتينيغري ديان سافيسيفيتش والأيسلندي غيير ثورستينسون.
وأوضح المصدر المقرب من الاتحاد الدولي، أنه تم تقديم اسم رئيس الاتحاد الألماني لكرة القدم راينهارد غريندل مرشحاً سادساً، مشيراً إلى أن الأسماء الخمسة تمت الموافقة على أهليتها للترشح.

الدوري الأميركي للمحترفين

وستبروك يعادل تشامبرلاين بـ 31 «تريبل دابل»

واصل النجم راسل وستبروك عروضه القوية وقاد أوكلاهوما سيتي ثاندر للفوز على ضيفه سان أنطونيو سبرز 102-92 بتسجيله 23 نقطة مع 13 متابعة و13 تمريرة حاسمة، في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.
وهذه المرة الـ 31 هذا الموسم التي يسجل فيها وستبروك "تريبل دابل"، ليعادل رقم أسطورة فيلادلفيا السابق ويلت تشامبرلاين الذي يحتل المركز الثاني في تاريخ الدوري من حيث عدد المرات التي حقق فيها "تريبل دابل" خلال موسم واحد (1967-1968).
ويحمل أوسكار روبرتسون الرقم القياسي (41 "تريبل دابل")، وحققه مع سينسيناتي رويالز خلال موسم 1961-1962.
وأعرب وستبروك عن فرحته بوجود اسمه بين عظماء اللعبة، قائلاً: "كلما يذكر اسمك بين أشخاص من هذا النوع، فهذه نعمة على الدوام. أنا لا أتعامل مع هذا الأمر (أن يكون بين العظماء) باستخفاف".
وأظهر كليفلاند كافاليرز حامل اللقب هشاشته مجدداً بخسارته أمام مضيفه ديترويت بيستونز 101-106.
ويبدو كليفلاند بعيداً هذا الموسم عن مستوى الفريق الذي أحرز في 2016 اللقب للمرة الأولى في تاريخه، إذ إن الخسارة أمام فريق يصارع لتجنّب الغياب عن الأدوار الإقصائية "بلاي أوف" كانت الثالثة توالياً لفريق المدرب تايرون لو، والخامسة في مبارياته السبع الأخيرة، كما أنها الـ 21 من أصل 63 مباراة هذا الموسم.
وجاءت الخسارة على رغم جهود ليبرون جيمس الذي حقق "تريبل دابل" بتسجيله 29 نقطة مع 13 متابعة و10 تمريرات حاسمة.
وكان ريدجي جاكسون أفضل مسجلي ديترويت بـ 21 نقطة مع 5 تمريرات حاسمة، وأضاف أندري دروموند 20 نقطة مع 16 متابعة و4 تمريرات.
وفي مباريات أخرى، فاز لوس أنجلس كليبرز على ممفيس غريزليس 114-98، وبورتلاند ترايل بلايزرز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 114-108 بعد التمديد، ولوس أنجلس لايكرز على فينيكس صنز 122-110.
وهنا برنامج مباريات اليوم: تشارلوت هورنتس - أورلاندو ماجيك، شيكاغو بولز - هيوستن روكتس، مينيسوتا تمبروولفز - غولدن ستايت ووريرز، ميلووكي باكس - إنديانا بايسرز، أتلانتا هوكس - تورونتو رابتورز، دنفر ناغتس - بوسطن سلتيكس، دالاس مافريكس - بروكلين نتس، ساكرامنتو كينغز - واشنطن ويزاردز، أوكلاهوما سيتي ثاندر - يوتا جاز، لوس أنجلس كليبرز - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز.

السلة اللبنانية

الرياضي يثأر من المتحد قبل غرب آسيا

ثأر فريق الرياضي من ضيفه المتحد وفاز عليه بفارق 9 نقاط وبنتيجة 86-77، في قاعة صائب سلام في المنارة، في افتتاح المرحلة السابعة اياباً من بطولة لبنان في كرة السلة، بعد أن كان الفريق الشمالي قد فاز عليه ذهاباً بفارق سلة 86 - 84. (25 - 33، 44 - 37، 65 - 62، 86 - 84).
وكان افضل مسجل في المباراة لاعب المتحد مالفين كليفلاند برصيد 24 نقطة و6 متابعات و3 تمريرات حاسمة و2 «بلوك شوت»، واضاف ديواريك سبنسر 19 نقطة و5 متابعات و3 تمريرات حاسمة، وراميل كوري 18 نقطة و4 تمريرات حاسمة، فيما كان ايلي رستم الافضل لبنانياً بـ11 نقطة و6 متابعات.
ومن الفائز، كان علي حيدر والادي امينو الافضل بـ19 نقطة و5 متابعات و3 تمريرات حاسمة و2 «بلوك شوت» لكل منهما، في حين سجل كين براون 14 نقطة و3 متابعات و6 تمريرات حاسمة، واسماعيل احمد وامير سعود 9 نقاط لكل منهما مع 7 متابعات لأحمد.
وهذا الانتصار الـ13 للرياضي مقابل 3 خسارات في المركز الاول مؤقتاً، فيما تلقى الفريق الشمالي خسارته السابعة مقابل 9 انتصارات في المركز الرابع.

«دانك» لكليفلاند في سلة الرياضي تحت انظار إسماعيل احمد (سركيس بريتيسيان)

ويلتقي اليوم السبت عند الساعة 17:00 فريقا بيبلوس وهومنتمن في قاعة ميشال سليمان في جبيل في مباراة متبقية من المرحلة السادسة اياباً، على أن تستكمل المرحلة السابعة غداً بلقاء اللويزة وميروبا على ملعب المركزية عند الساعة 17,00.
وسيغيب فريقا الحكمة والرياضي عن الساحة المحلية حيث سيشاركان في بطولة غرب آسيا مع وقوع الرياضي بطل لبنان الى جانب بيتروشيمي الإيراني ونفط ابادان والميناء العراقي ضمن المجموعة الاولى.
وضمت المجموعة الثانية كلاً من الحكمة وسرية رام الله الفلسطيني وشميدور الإيراني .
ويتأهل أول فريقين من كل مجموعة الى الدور نصف النهائي، على أن تتأهل 3 فرق الى بطولة أندية آسيا المقررة في الصين بين 22 و30 ايلول المقبل، من دون أن يتأهل فريقان من البلد عينه.

أصداء عالمية

إسبانيا والبرازيل في ضيافة ألمانيا

كشف الاتحاد الألماني لكرة القدم أن منتخب بلاده سيستضيف إسبانيا ثم البرازيل في آذار 2018 في إطار استعداداته لنهائيات كأس العالم المقررة في روسيا.
وتقام المباراة ضد إسبانيا في 23 آذار 2018 في دوسلدورف، والبرازيل في 27 منه في برلين.
وكانت ألمانيا قد سحقت البرازيل 7-1 في نصف نهائي مونديال 2014 الذي استضافته الأخيرة، فيما خرجت على يد إسبانيا من الدور ذاته في جنوب أفريقيا عام 2010.
ولم تلتق ألمانيا والبرازيل بعد المونديال، فيما لعبت ودياً مع إسبانيا في تشرين الثاني 2014 في فيغو وفازت 1-0.

عودة بواتنغ بعد غياب طويل

أعلن مدرب بايرن ميونيخ الألماني، الإيطالي كارلو أنشيلوتي، أن مدافعه جيروم بواتنغ سيشارك في المباراة ضد أينتراخت فرانكفورت في الدوري المحلي السبت بعد غيابه أربعة أشهر بسبب الإصابة. وغاب بواتنغ (28 عاماً) عن الملاعب منذ خضوعه لعملية جراحية في كتفه في 23 تشرين الثاني. وقال أنشيلوتي في المؤتمر الصحافي أمس: "لن يبدأ المباراة، لكنني سأمنحه الفرصة لكي يلعب. هو يشعر بأنه في حال بدنية جيدة".

لا لقاء بين كوريا الشمالية وماليزيا

قرر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم تأجيل مباراة كوريا الشمالية وماليزيا في تصفيات كأس آسيا 2019 في كرة القدم بسبب الخلاف الدبلوماسي بين البلدين عقب اغتيال الأخ غير الشقيق للزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ - أون بالسم في كوالالمبور. وجاء في بيان للاتحاد: "قررت لجنة المسابقات في الاتحاد تأجيل المباراة بعد تصاعد التوتر الدبلوماسي بين كوريا الشمالية وماليزيا"، مشيراً إلى أن "موعداً جديداً للمباراة سيعلن في الوقت المناسب".
يذكر أن المنتخبين وقعا في المجموعة الثانية إلى جانب لبنان وهونغ كونغ.

كرة الصالات

الجيش يقترب من نهائي الفوتسال

اقترب فريق الجيش من بلوغ الدور النهائي من بطولة لبنان لكرة الصالات بعدما جدد فوزه على منافسه شباب الأشرفية 3-2، الشوط الأول 1-0، على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود وتقدّمه 2-0 في الدور نصف النهائي المؤلّف من خمس مباريات. وفي حال حسم الجيش المواجهة الثالثة التي سيستضيفها الملعب عينه عند الثامنة والنصف من مساء الإثنين، فسيتأهل الى النهائي لملاقاة فريق بنك بيروت على اللقب، علماً بأنّه لم يصل الى هذا الدور منذ سنوات طويلة.
وفي حين تواصل الأداء التصاعدي اللافت لفريق الجيش كمجموعة متماسكة ومتناسقة بإشراف المدرب جورج يرق وبقيادة نجمه العائد الى الملاعب محمد ابو زيد، بعدما غاب العام الماضي متأثراً بإصابة في الرباط الصليبي، بدا الأشرفية، للمباراة الثانية على التوالي، أنه يعاني مع استمرار إصابة نجمه وهدافه كامل الياس الذي شارك لدقائق قليلة قبل أن يسحبه المدرب طارق رزق لإراحته وخوفاً من تفاقم الإصابة، كونه بحاجة ماسة الى جهوده في اللقاء الثالث.
وتقدّم الجيش بهدفين عن طريق محمد قبيسي ومحمد الحاج في الدقيقتين 16 و29، الا انّ ردّ الأشرفية جاء سريعاً عندما سجّل هدفين سريعين في الدقيقتين 30 و31 حملا توقيع محمد صفا وجهاد فراج، لكنّ كلمة الحسم كانت بعد أقلّ من دقيقة واحدة لمحمد عثمان الذي أحرز هدفاً مباغتاً وغالياً حسم به النتيجة لفريقه ووضعه على مشارف الدور النهائي.

مبادرة

المغرب يركب «موجة» التعدّد والاختلاف

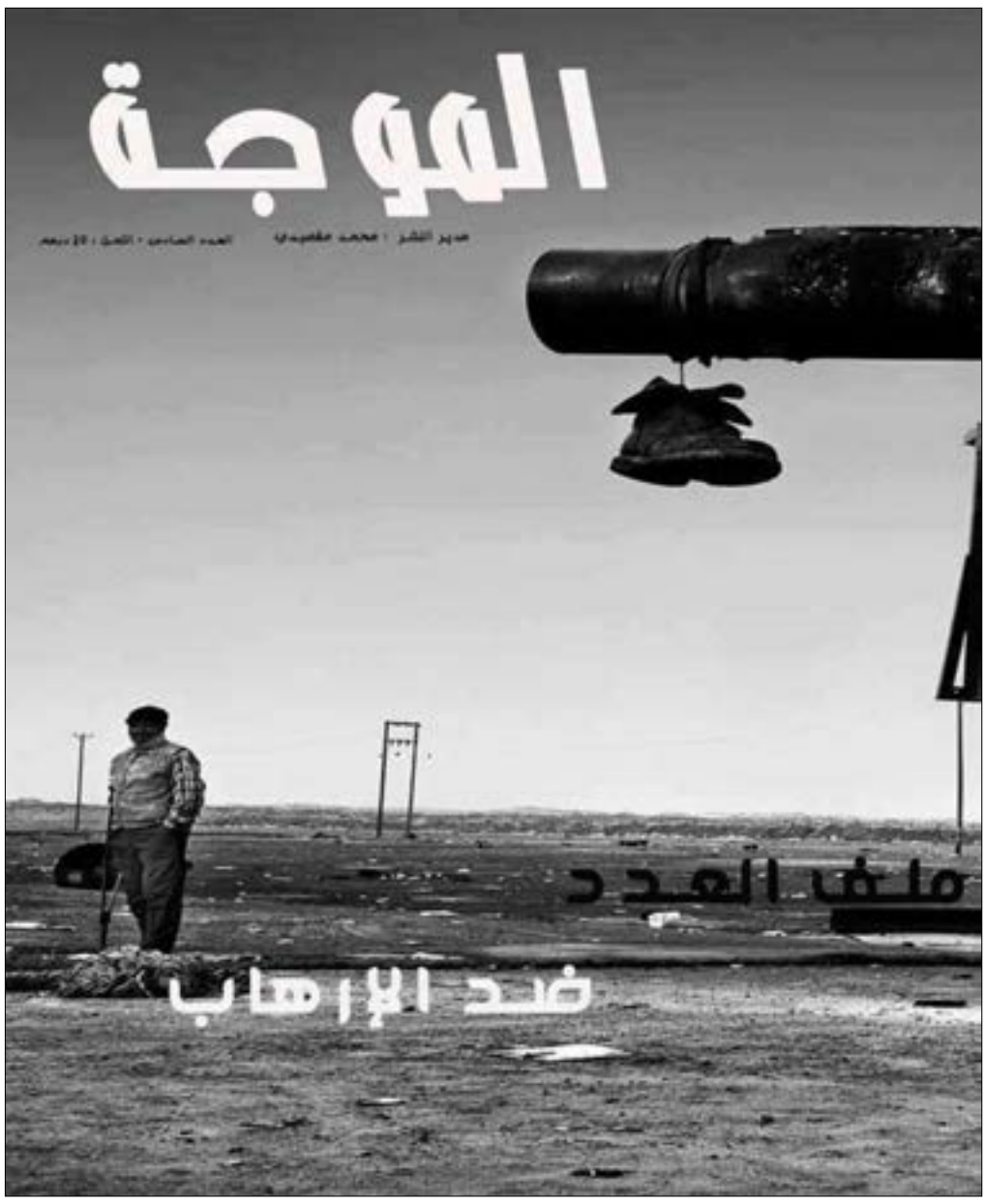

الرباط – **عبد الرحيم الخصار**

بعد سنوات من الحياة الموزعة بين اليونان وسويسرا وبلجيكا وفرنسا، عاد الشاعر محمد مقصيدي (مواليد 1979) إلى المغرب، حاملاً فكرة ثقافية يتوخى عبرها دفع عربة النقاش الفكري والإبداعي بالبلاد نحو وجهات أخرى أكثر شساعة. التقى بصديقه عز الدين بوركَة المنشغل بقضايا النقد والتشكيل، وكانت قناعاتهما وأفكارهما منسجمة، ثم انطلقت الموجة في أولى خطواتها، وبمبادرة من الاثنين، بمشروع المجلة التي تحمل الاسم ذاته، وكان محور العدد الأول بعنوان «الإبداع في مواجهة داعش». تعاقبت الملفات عبر أعداد

> تبدو المرجعية العلمانية واضحة في المشروع

المجلة، وكانت تيماتها: الجسد والدين والفن، الثقافة والسلطة، الحب والموت، الفن والحرية، الإرهاب، المنفى، حرية المرأة...

تبدو المرجعية العلمانية واضحة في مشروع «الموجة»، بل إنها تشكل أحياناً الخطاب الفكري المباشر الذي يتوسله كتّابها، سواء في أعمدتهم ومقالاتهم على الموقع والمجلة، أو في حواراتهم مع الصحافة، أو عبر ما ينشرونه من تدوينات في صفحاتهم الشخصية على مواقع التواصل.

التحق بمقصيدي وبوركَة كتّاب وباحثون آخرون مثل محمد العياشي، وعبد اللطيف بن امومينة، ورشيد فجاوي، ومحمد شيكي، وناصر السوسي، وعبد الواحد مفتاح، ومن الخارج الناقدة الفرنسية الإيطالية كاميلا مريا سديرنا، وتعاون معهم كتّاب من جامعات فرنسية وإيطالية وكندية، فضلاً عن كتّاب المغرب والعالم العربي.

التفّ كثيرون حول التجربة وتحمّسوا لها، إذ رأوا فيها أفقاً جديداً يسعى إلى القطع مع كلاسيكيات الفعل الثقافي في البلاد، بينما رأى آخرون أنّ إمكانيات التجريب والتجديد ستكون محدودة، وبالتالي قد تكون «الموجة» اجتراراً لموجات سابقة.

توالت المواضيع الفكرية والثقافية العديدة على الموقع، وكانت في الغالب تفتح بالفعل نقاشاً جديداً وجريئاً، وتعود من حين لآخر إلى إضاءة النقط المشرقة في التاريخ العربي والإسلامي، وانتقاد ما كان فيه من عتمة. عاب بعضهم على «الموجة» تقاطعها أحياناً مع مواضيع وأحداث تبدو دون مستوى تطلّعهم، وربما ما يبرر اهتمام الموقع في خلال فترة من الفترات بالظواهر الاجتماعية والسياسية العابرة رغبة القائمين عليه في استقطاب جميع الأطياف بغية تشكيل قاعدة عريضة لـ «الموجة».

تحمس كثيرون للتجربة، وبدا لهم أنها تتقاطع مع نظرتهم إلى الثقافة والحياة العامة، فيما رأى آخرون فيها أقلاماً مأجورة تسعى إلى تخريب «الأمة» بأفكارها التي تدعو إلى الاختلاف وتنبذ أحادية الفكر.

في تصريح لـ «الأخبار» عن رهان التجربة وأهدافها، يقول محمد مقصيدي: «نحاول أن نرمي حجارة في المياه الراكدة، غامرين كل شيء بالأسئلة: اللغة، الأسلوب، الأسلاف، الأفكار، الخيالات، الأحلام... لسنا من أنصار القطيعة مع الماضي، ولسنا من دعاة العكس، نحن نسير في الموجة وكل ما نعرفه أننا غير راضين عمّا يحدث في هذا العالم، في مختلف المجالات». ويضيف: «كثيرون قالوا لنا إننا سنخسر، كانوا يستغربون أنني عدت من أوروبا لأستثمر في مشروع أدبي وفني في المغرب. كانوا يرونه ضرباً من الجنون، لكنني كنت أؤمن بما أقوم به، وما زلت. لقد مررنا بأوقات عصيبة، ويحدث أن نمرّ بها بين الفينة والأخرى، لكننا اليوم أحسن من البدايات بكثير. لقد تخلى عنا كثيرون في الطريق، شركاء ومبدعون أحياناً للأسف، بل لم يفهم بعض الشركاء أنفسهم طبيعة الموجة ونزلوا من المركب. لكننا سعداء جداً اليوم بتلك العقبات، لأنها جعلتنا نعيد التفكير ونبني الموجة بشكل أفضل».

أما عز الدين بوركَة، فيرى أن الشرط المدني منطلق أساسي لحركة «الموجة»: «المدنية هي الركيزة الأساسية التي نتكئ عليها لتعايش آمن، حيث يتساوى الكل داخل نظام عادل ومسالم وديمقراطي. وما الديمقراطية بلا مدنية؟ إنها ديمقراطية معطوبة». ويضيف: «لا ندعي حكمة ما أو قوة خارقة، لسنا «سوبرمان». نحن ذوو رؤية متحمسة لبناء غد ندعو إليه كل القوى الخلاقة المؤمنة بمدنية الدولة، والباحثة عن سبيل لإصلاح الحداثة والمستقبل المعطوبين. نبسط أيادينا كل البسط إلى كل من يريد أن يضع يده في يدنا غاية في البناء لا الهدم من أجل الهدم».

http://elmawja.com

عرض

هشام البستاني ورفيق مجذوب: تجسيد «الخراب»

عمان ـ **فراس السعدي**

عندما يشتبك سرد هشام البستاني (1975) مع رسم رفيق مجذوب (1971)، ستكون النتيجة «الخراب» بشكل لم تروه من قبل... مرآة لما يحدث اليوم على رقعة العالم العربي. قبل أيام، احتضن «المركز الثقافي الملكي» في عمان «اشتباكاً» سردياً تشكيلياً ممسرحاً قدمه الكاتب والقاصّ الاردني، والتشكيلي اللبناني الأردني تحت عنوان ««الخراب: رؤية لنهاية... 2017 Welcome».

> حوارية عكست واقعنا العربي الذي يلفّه السواد

على الخشبة، قدم البستاني سرده المسكون بالغموض والبلاغة والجرأة التي تحاكي لغة الشارع حيناً وتصعد إلى مصافي الشعر في أحيان أخرى. وعلى موسيقى كلمات البستاني، رسم مجذوب لوحته التشكيلية التي كانت تحاكي ما يسرده البستاني من مزيج واقعي سوداوي مختلط بالفانتازيا والسوريالية.

في مشاركته الأولى مع البستاني والأولى أيضاً على المسرح الأردني، لم يفلت مجذوب سيجارته طوال رسمه ولم يلتفت إلى الجمهور كأن تلك الرسمات مقتبسة من «ذاتي التي ترفض الوقوف تحت الضوء». جاءت كابوسية غاضبة، باحثة عن اشتباك جديد مع الواقع المزري والبشاعة التي تحيط بهذا الواقع.

أما الكاتب والقاصّ هشام البستاني، فهذا الاشتباك لم يكن الأول من نوعه. في عام 2012، قرر إدخال الفنون الأخرى، ليس في كتابته فحسب، بل أيضاً إلى خشبة المسرح. إشراكه فنانين ومغنين وراقصين في مشروعه، ساعده على نقل النص من الصفحة إلى المسرح، فيما جعله إدخال الفنون التشكيلية والسينما إلى كتابته، يتعلم منهما كيفية التحكم بالزمان والمكان والفراغ.

لطالما اشتبك البستاني مع الواقع ومشكلاته، ومجموعته «عن الحب والموت» (2008) التي حظيت بحفاوة نقدية وإقبال كبير، كانت الأكثر بلاغة وقوةً في مواجهة الواقع. ما يميز البستاني عن أبناء جيله هو قدرته على الانخراط في العمل العام بشغف. هو أمين سر «منتدى الفكر الاشتراكي» في الأردن، وأحد مؤسسي «التحالف الشعبي العربي المقاوم»، وناشط في لجان مقاومة التطبيع والحريات. شارك كمنظم ومتحدث في العديد من المؤتمرات والمنتديات العربية والعالمية المناهضة للهيمنة والعولمة والإمبريالية. وقد اختارته مجلة «إينامو» الألمانية أحد أبرز الكتّاب العرب الجدد، ونشرت ترجمة لقصص له بالألمانية ضمن العدد الخاص بـ «الأدب العربي الجديد» (شتاء 2009). وقد اختارت مجلة «وورلد ليتريتشر توداي» الأدبية الأميركية قصته «التاريخ لا يصنع على هذه الكنبة» لتكون ضمن ملفها المخصص لنماذج مختارة عالمياً من القصة القصيرة جداً عام 2012 . كذلك احتفى القسم الخاص بالأدب المترجم في مجلة «ذي سانت آنز ريفيو» الأدبية الأميركية بقصته «كوابيس المدينة»، فنشرت القصة مترجمة عام 2012.

ذلك التشابه بين افكار البستاني ومجذوب والتقارب الكبير بين السرد والرسم التشكيلي، أضفيا رونقاً جميلاً على هذا الاشتباك الذي كان يعكس في كل زوايا المسرح، جزئية من واقعنا، وطبيعة الوضع الراهن في مجتمعاتنا وحياتنا اليومية التي يلفّها السواد والمآسي والدمار.

وقفة

وتنافس الوزير والإعلامي على ازدراء المرأة

زينب حاوي

مع اقتراب الاستحقاق الانتخابي، تغصّ الشاشات هذه الأيام باستضافة وجوه نسائية تنوي الترشّح ودخول الندوة البرلمانية، وأخرى ترتبط مباشرة بهرمية السلطة الحاكمة. وعادة ما تخصّص القنوات مساحة لهذه الوجوه في مناسبة يوم المرأة العالمي، تكريماً ربما على «إنجازاتها» التي أتت من رحم التوريث السياسي أو من القرابة المباشرة! كيفية مقاربة إعلامنا المحلي لقضايا النسوية، ومعركة المرأة في الاستحصال على حقوقها السياسية مسألة تحتاج فعلاً إلى تعمّق ونقاش ودراسة، لما فيها من أمور لا تخدم المرأة، بل تعزز من دورها الدوني والنمطي في المجتمع.

هذا العام، وعلى أبواب الانتخابات النيابية المزمع إجراؤها في أيار (مايو) المقبل، ارتفعت الأصوات النسائية، والحملات المدنية، وازداد عدد المرشحات لمنصب «نائبة في البرلمان اللبناني». وهذا إن دلّ على شيء، فإنه بالتأكيد يدلّ على ازدياد الوعي السياسي والجندري، بضرورة اقتحام المرأة هذا العالم المحصور بالرجال فقط، وكسر الصورة النمطية عن النائبة التي عادة ما تأتي من طريق التوريث السياسي والعائلي.

وإن حضرت ممثلةً عن حزب أو تيار معين، فسرعان ما نلاحظ أن وجودها تحت قبة البرلمان يساوي غيابها على حدّ سواء!

في حلقة الخميس الماضي من «كلام الناس» على lbci، استقبل مارسيل غانم وزير الأشغال العامة يوسف فنيانوس. في نهاية الحلقة، قاطع الأخير غانم، وعبّر بسخرية عن عيدي «المرأة» و«المعلم»، بأنه لا يستطيع معايدة كل منهما لأنهما «ما بيشبهوني». هنا، دخل الإعلامي اللبناني على خط السخرية نفسها، ليزيد الطين بلّة، ويعلن استياءه من «يوم المرأة العالمي»، بسبب اجتياح السياسيين مواقع التواصل الاجتماعي، ونشر تغريداتهم الكثيفة المعايدة للمرأة في هذا النهار.

ختم مارسيل وصلته الساخرة هنا، باستشهاده بتغريدة أحد الرؤساء ـ كما قال من دون أن يسميه ـ بإرساله صورة تقول

> **الرد جاء من المرشحة إلى المجلس النيابي فيكي زوين وبرنامج «موزاييك» على فايسبوك**

للمرأة: «إرجعي إلى المطبخ خلص نهارك». ابتسم مارسيل ومعه فنيانوس، ابتسامة صفراء قبل انتهاء الحلقة المذكورة، من دون زيادة أي كلمة أو توضيح.

هذا المقطع أثار سخط العديد من الناشطين والناشطات على منصات التواصل الاجتماعي، ومن ضمنها موقع «شريكة ولكن» النسوي. مقطع يأتي في وقت باتت فيه مقولة «المرأة خلقت للمطبخ»، من غياهب التاريخ، ولا تثير هذه النكتة السمجة الضحك، أو موجات من الاستهزاء، بالمرأة ودورها. اجتمع الرجلان في برنامج يشاهده الآلاف، ليسخرا ويحجّما دور المرأة في المجتمع، وينضحا بذكورية معلنة غير مغفورة لهما. هذا الأمر استدعى الرد، عبر الفيديو هذه المرة، من قبل المرشحة إلى المجلس النيابي فيكي زوين. الأخيرة صوّرت نفسها في مطبخها، وقالت إنّها موجودة هناك، لتطبخ وتصنع طعاماً وحلوى لابنها في عيده، مؤكدة دورها السياسي الذي لا يقل أهمية عن دورها كأم، أكان في المجلس البلدي أم النشاط السياسي.

من جهة أخرى، برز نشاط برنامج «موزاييك» على فايسبوك الذي يعنى بالفئات المهمشة وبناء المعرفة، عبر شبكة شرق أوسطية. نشرت الصفحة مجموعة صور لنساء مختلفات، ومتنوعات ثقافياً واجتماعياً ودينياً. وإلى جانب كل صورة مقولة اختارتها المرأة لتعبّر فيها عن «يوم المرأة العالمي»، وتوصل رسالة أيضاً إلى بنات جنسها من وجهة نظرها طبعاً.

محمد قنديل (انديك) ـ مصر

نادين الراسي تلميذة نجيبة في مدرسة الذكورية

في 8 آذار (مارس) «يوم المرأة العالمي»، ظهرت الممثلة نادين الراسي مجدداً على شاشة mbc4، ضمن برنامج ET بالعربي. هذه المرة، نصّبت نفسها مطاوعة وحاكماً «أخلاقياً»، إذ راحت تتباهى بأنّها هي التي أوقفت كليب ميريام كلينك الأخير (فوتت الغول). ضمن حملة «حان وقت الحساب»، التي أطلقتها الراسي على منصاتها الافتراضية، دقت ناقوس الخطر، على ما ظهر في الكليب الشهير. وحسب تصريحاتها للبرنامج، اتصلت فوراً بوزير الإعلام ملحم رياشي، لتطلب منه التحرك السريع لوقف عرض الأغنية. وبعد تحرك أجهزة الدولة برمّتها غيرةً على الأخلاق وحفاظاً على «حياء» الناس، أوقفت الأغنية المصورة، وصدر قرار قضائي بالتحذير من تداولها على الشبكة العنكبوتية تحت طائلة تغريم المخالف 50 مليون ليرة (الأخبار 2017/3/6).

وقتها، مدحت الراسي رياشي على حساباتها الشخصية، واصفة إياه بـ «رجل من رجالات بلادي»، ومضيفةً: «حان وقت الحساب لكل من يشوّه الفن»، مُنهيةً هذه الملحمة، بالقول: «فكّرنا التجاهل بيوقف هالوسخ، طلعنا غلطانين ومنعتذر».

في المقابلة التلفزيونية المذكورة، لوّحت الممثلة اللبنانية بأنّ كثراً غير كلينك، سيحاسبون وستوقف كلياتهم. بدت الراسي منفعلة، محذّرة من حالة الهبوط الفني الذي صنعته العارضة الشقراء أخيراً مع جاد خليفة (نصحته بالتفتيش عن سبب عدم شهرته، لا باستخدام الإباحية لبلوغها). هذه المرة، لم تضع الراسي ربطة العنق التي كانت ترتديها لـ «تنبذ المجتمع الذكوري» كما كانت تقول في إطلالاتها المتلفزة، التي تخللتها أيضاً مواقف لـ «نصرة المرأة، ومطالبة بحقوقها المهدورة»، من جرائم «الشرف»، إلى الحضانة، إلى تشريع الاغتصاب... لم تحتج هذه المرة إلى «الكرافات» لتظهر متحدثة باسم الذكورية. كرّست مرة أخرى، هذه المنظومة، وتكلمت باسمها، مبرهنة أنّها خادمة

> **راحت تتباهى بأنّها هي التي أوقفت كليب ميريام كلينك**

أمينة لها عن وعي أو غير وعي. كلنا يذكر تصريحها في كانون الثاني (يناير) الماضي للشاشة عينها، حين قالت إنّها وضعت خاتم الخطوبة «احتراماً منها لشريكها الجديد»، معلقةً على هذه الخطوة بالقول: «أشرفلي وأنضفلي يكون الشخص بحياتي يقدّرني، من أنه كون حدا مطلقة»!

هكذا، استحقرت الراسي المطلقات، وأعادت تكريس النظرة الذكورية الدونية بحق المرأة المطلقة، والأحكام «الأخلاقية» التي تلصق بها. بعد تبشيرها بالأخلاق والعفة، والتلويح بمحاسبة من «يشوّه الفن»، وبعد استحقارها للمرأة المطلقة، ماذا يبقى عند نادين الراسي لتقوله وتدّعيه؟ مَن نصبها خليفةً وحارسة للفن الأصيل؟ وهل بشريط كلينك الساذج والسطحي، نكون أمام إعلان انهيار الفن؟ لماذا لم تتحرك سابقاً الراسي وغيرها، على مضامين وصور وإيحاءات وحتى كلام تكرّس الذكورية وتستحقر المرأة، وحتى تشوه الذائقة العامة؟ لم تتحمل الراسي كليب كلينك (الوضع ما بيحمل)، بعدما أزعج أهل السلطة ظاهرياً. الراسي لا تختلف كثيراً عن باقي الممثلات في تخصيص صفحاتها الشخصية على النت، للترويج لجمالها وعمليات التجميل التي تجريها، ولباقي تفاصيل حياتها، التي تطغى على كلامها مثلاً عن مشاركاتها التمثيلية، وأدوارها في مختلف الأعمال التي تشارك فيها. لا يمكن نادين الراسي أن تنفعل وتحذّر، وتوهمنا بأنها صاحبة سلطة «أخلاقية» وفنية، وشرطة وشاية لحكام السلطة اللبنانية، فيما كلينك تتسلى على طريقتها بالشعب المفصوم أخلاقياً، والدولة المأزومة... ربما، بل الأكيد أنّ ميريام كلينك، أكثر نسوية من الراسي والأخريات. تستخدم جسدها ومنحنياته، لتكشف عورة المجتمع الذكوري اللاهث خلف الجسد الأنثوي، والمسلّع له، وفي الوقت عينه، يرتدي قناع المنظّر الأخلاقي عندما تستدعي الحاجة اجتماعياً!

زينب...

الأخبار
al-akhbar
السبت 11 آذار 2017 العدد 3125

صورة وخبر

تُختتم غداً الأحد فعاليات معرض «كرافتس» المخصص للكلاب في بريطانيا. تأسس الحدث الذي يعتبر الأكبر من نوعه عام 1891 في لندن، قبل أن ينتقل من العاصمة البريطانية إلى برمينغهام عام 1991، أي بعد مئة عام على انطلاقته. على مدى أربعة أيام، تُسجّل مشاركة آلاف الكلاب من مختلف أنحاء العالم لأخذ لقب «الأفضل». (أولي سكارف ــ أف ب)

محمد خياطة وإنغر هانيسدال وعبد الله جطل

شعبي وفيروز والشيخ إمام... الصعاليك آتون إلى «المترو»

بشير صفير

تيمّناً بـ «صَعْلَكة» عصر ما قبل الإسلام، تطلق مجموعة من الموسيقيّين على نفسها اسم «الصعاليك» (الصورة). الفرقة التي تأسست في لبنان عام 2013، تحطّ رحالها غداً الأحد للمرّة الأولى في «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت) بعد حفلات عدّة أحيَتها في أماكن سهر مختلفة من العاصمة اللبنانية، تولي اهتماماً بالبرمجة الموسيقية الحيّة، مثل «راديو بيروت» وThe Back Door وغيرهما.

تتألّف «الصعاليك» من موسيقيين سوريّين بنحو أساسي (ضمّت لبنانيين في السابق)، بعضهم يعيش ضيفاً في لبنان، وبعضهم الآخر مغترباً في أوروبا أو صامداً في سوريا. وهي تضمّ سام عبد الله (عود)، نذير سلامة (غيتار)، النرويجية إنغر هانيسدال (كمان)، محمد خياطة وعبد الله جطل (إيقاعات) ومنى مرستاني (غناء). علماً بأن جميعهم يشاركون أيضاً في الغناء.

للفرقة أعمال غنائية وموسيقية خاصة، لكن نواة ريبرتوارها تتألّف من التراث الشعبي السوري الغنيّ. هذه الأعمال الشعبية، مثل «يا ديرتي» و«ماوكلي» و«مسعد يا تنور» و«يمّا تعاليلي» و«يا بو ردّين» وغيرها، تتوحّد فروقاتها المحلية الأصلية في قالب الإعداد التي تتّبعه الفرقة، ويجمع بين التقليدي والحديث (ما زلنا ننعت هذا الأسلوب بالحديث على الرغم من أنه معتمَد منذ الخمسينيات!). يظهر ذلك من خلال طريقة الأداء الأمينة للّحن الأصلي بطبيعة الحال، والعزف الذي يأتي مطعّماً بأصوات أوسع من فرقنا الموسيقية التقليدية (غيتار، كاخون...). إلى جانب ريبرتوارها الخاص والشعبي السوري، تؤدّي الفرقة الشديدة العفوية في حفلاتها الشيخ إمام وفيروز وزياد الرحباني، وغيرهم أيضاً. غير أنّ نتاجها لا يزال محصوراً بما تنشره على الإنترنت، خصوصاً على موقعي يوتيوب وفايسبوك. هي لم تخطُ بعد نحو التسجيل المحترف الذي يليه إصدار ألبوم خاص. وفي هذه الحالة، الأسباب تكون مادية عموماً.

حفلة فرقة «الصعاليك»: غداً الأحد ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

«أرض النساء» بعين جان شمعون

في مناسبة «يوم المرأة العالمي»، يحتضن مقهى «ة» (الحمرا) في 15 آذار (مارس) الحالي عرض الفيلم الوثائقي «أرض النساء» (2003) للمخرج اللبناني جان شمعون (1944). على مدى 58 دقيقة، يتناول الشريط تجربة نضال ثلاث نساء قاومن لخدمة الوطن وتحقيق ذواتهن. يلي العرض حوار مع كفاح عفيفي (الصورة)، إحدى بطلات العمل، الناجية من مجزرة شاتيلا والسجينة السابقة في معتقل الخيام (جنوب لبنان) الذي دمّره الاحتلال الإسرائيلي بعد تحرير جنوب لبنان، محاولاً محو آثار جرائمه.

عرض فيلم «أرض النساء»: الأربعاء 15 آذار ـ 18:30 ـ مكتبة مقهى «ة» (الحمرا ـ بيروت). الدعوة عامة. للاستعلام: 01/350274

نزار صابور: «أيقونة دمشقية»

يفتتح الفنان السوري نزار صابور (1958 ـ الصورة) معرضه الجديد بعنوان «أيقونة دمشقية» في غاليري SV في «الصيفي فيليدج» (بيروت) في 15 آذار (مارس) الحالي. يضم المعرض نحو 30 أيقونة فنية مصنوعة من الأكريليك والألوان الزيتية مستوحاة من الإرث اللاهوتي المسيحي الشرقي، وتحديداً السوري. تعكس هذه الأعمال رؤية فنية تعود إلى القرنين الـ 11 والـ 13، ومدارس حلب للأيقونة، إضافة إلى مدارس حمص والقدس المحتلة وغيرها.

معرض «أيقونة دمشقية»: من 15 حتى 27 آذار ـ من العاشرة صباحاً حتى السادسة مساءً ـ «الصيفي فيليدج» (شارع غريس كنفاني ـ خلف «فراري» ـ حيّ الفنون ـ بيروت). للاستعلام: 78/940041

«سجدة عشق» على طريق الشام

في آخر يوم من شهر آذار (مارس) الحالي، يلتقي الشيخ أحمد حويلي (الصورة) محبيه في قاعة «بيار أبي خاطر» في أمسية صوفية بعنوان «سجدة عشق». إنّه اسم أغنية حويلي التي أبصرت النور قبل فترة، وهي من كلمات الشاعر مهدي منصور (تعاونا سابقاً في ألبوم «عرفت الهوى» بأغنيتي «مرّي» و«أبواب بيتك»)، وألحان أسامة عبد الفتاح، وتوزيع مارك عبد النور. أما الكليب الخاص بها، فمن إخراج رندلى قديح.

أمسية «سجدة عشق»: الجمعة 31 آذار ـ 20:00 ـ قاعة «بيار أبي خاطر» في «جامعة القديس يوسف» (طريق الشام ـ بيروت). البطاقات متوافرة في جميع فروع «مكتبة أنطوان» وعبر الموقع الإلكتروني. للاستعلام: 01/218078

كلمات

الأخبار al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 11 آذار 2017 العدد 3125

محمد الماغوط
طيف السَّلَميّة

لم يتحوّل بيت محمد الماغوط (1934 ـ 2006) في مسقط رأسه مدينة السَّلَميَّة السورية (ريف حماه) إلى متحف، كما كان يرغب محبو هذا الشاعر الرجيم. هناك صورة يتيمة له، وهو يقف أمام سور البيت بعد ترميمه. لا أحد يعلم ما هي محتويات البيت من الداخل، وما هو مصير أوراقه ومقتنياته ومخطوطات كتبه الأخيرة التي باتت في عهدة شقيقه الأكبر. مترجمة فرنسية أنجزت ترجمة نصوص مختارة لصاحب «العصفور الأحدب» حاولت الاتصال بابنتيه كوريثتين وحيدتين للشاعر للحصول على موافقتهما، لكنّ أحداً لم يتمكّن من معرفة عنوانهما، فاضطرت إلى طيّ مشروعها مؤقتاً. عدا شذرات من كتاباته التي يستعين بها ناشطو مواقع التواصل الاجتماعي بقصد توصيف جحيم لم يشهده، لكنه تنبأ به باكراً، لن نجد ما يدل على حضوره، لولا مبادرة متأخرة قام بها مثقفو السلميّة بإطلاق اسمه على الساحة الرئيسية في المدينة، بموافقة رسمية من البلدية. يسعى هؤلاء إلى تكليف نحّات بإنجاز تمثال للشاعر يتوسط الساحة كنوع من ردّ دَين قديم ومؤجل لصاحب «غرفة بملايين الجدران»، الذي ما انفكّ يردّد اسمها إلى آخر يوم في حياته بوصفها معقلاً للقرامطة وللمتنبي وللوحل. مات الماغوط وهو يستمع إلى محمد صادق حديد أشهر عازف ربابة في تخوم البادية، كأنه أراد أن يغلق قوس حياته على عتابا المحزونين. في ذكراه الحادية عشرة التي ستحلّ في 3 نيسان (ابريل) المقبل، لا إشارة محليّة على استعادة طيف الشاعر. هذه المرّة، ستأتي المبادرة من مؤسسة «سلطان العويس» في دبي، التي سبق أن كرّمت «البدوي الأحمر» بجائزتها، إذ تقيم ندوة شاملة عن حياته وآثاره.

حوار

عن أدب البوح ورسائل أنسي وذهَب بيروت
غادة السمّان: سأواصل إضرام الحـ

تقديم وحوار **رؤوف قبيسي**

مَن يقرأ الرسائل العاطفية التي كتبها أنسي الحاج (1937 ـ 2014) إلى غادة السمان عام 1963، وكان يومها في السادسة والعشرين، بانطباع مفاده أنَّ الصوت هنا، أو الحب، هو من جانب واحد، وأنَّ هناك روحين، واحدة ولهانة، عاشقة، ممزقة، تذهب في التعري إلى أقصى الحدود، وتضخّ في الكلمات أقصى احتمالاتها الوجدانية ورمزيتها، وأخرى صامتة، خرساء، لا نعرف عنها شيئاً، وقد تكون غير مكترثة، أو تحاول أن تستدرج الأولى حتى تراها عارية، وعلى نحو تؤثره النساء لدى الرجال في أغلب الأحيان، وتألفه بحذر شديد، وأحياناً بخبث وأنانية مفرطة، وأحياناً بصدق مصحوب بقدر هائل من الاحتياط، تحسباً من الوقوع في لجة وجد وغرام لا قعر لها ولا ثبات. هذا ما توحيه إلينا الرسائل السبع التي كتبها الشاعر الراحل، إلى الروائية المعروفة المقيمة حالياً في باريس.

في الكتيب (رسائل أنسي الحاج إلى غادة السمان . دار الطليعة) الذي يضم الرسائل، تخبرنا غادة السمان أنها لم تكتب إلى أنسي الحاج أي رسالة، وأنها كانت تلقاه كل يوم تقريباً في مقاهي «الحمراء» و«الروشة»، وأنها عجزت عن تمزيق رسائله «الرائعة أدبياً»، مضيفة «أن للشاعر ألف ملهمة وملهمة، وحبيبة واحدة اسمها الأبجدية»! ليس واضحاً ما تريد السمان أن ترمي إليه من هذه العبارات: هل تريد أن تقول إن التعري الذي لجأ إليه أنسي الشاعر، والكشف الصارخ عما جاش في نفسه من لواعج الحب والافتتان، مجرد كلمات عابرة، ولحبيبة واحدة اسمها الأبجدية؟! ثم ما يعني قولها، إنّها عجزت عن تمزيق تلك الرسائل؟ هل لأنها وجدتها قطعاً من «النثر الرائع» فقط، ومن دون أي تقدير لما تختزنه من صراحة، ومن مشاعر في غاية الصدق؟

في حديثنا معها على الهاتف بين بيروت وباريس، قلنا لغادة السمان إنّنا وجدنا في رسائل إنسي الحاج نصوصاً من أرقّ الكلمات وأعذبها وأبعدها عن التكلف. وإذا كان هناك من شيء «رائع» في هذه النصوص المسكوبة بشغف، فمرده ليس حب «الأبجدية»، بل شيء أهم من ذلك بكثير، هو الحرارة الخارجة من روح شاعر شاب، فتن بصبية، وأظهر لها كنه نفسه، وكتب إليها بصفاء، على نحو يذكرنا بتلك الرسائل الحميمة التي كتبها الراحل جون كيتس إلى حبيبته «فاني»، واعتبرها كثير من النقاد، أجمل ما كتب ذلك الشاعر الإنكليزي الشاب في كل حياته.

في رسالة يقول أنسي لغادة: «هذا هو اليوم الثالث الذي لا أستطيع فيه أن أجلس وإياك على انفراد». لا تفصح كلمات الشاعر هنا عن معنى جملة «لا أستطيع». هل رام أن يقول: «لم أستطع» كتعبير عن فعل مضى، أم حدث سوف يأتي؟ في أسفل الصفحة ذاتها، حاشية تشرح فيها الروائية مسألة «الجلوس على انفراد». تقول إنَّ هذا «الجلوس» كان شبه متعذر في مقاهي المثقفين، «إذ ما يكاد يرانا من يعرفنا، حتى ينضم إلى مائدتنا دونما استئذان، كجزء من تقاليد تلك المقاهي في ستينات وسبعينات القرن المنصرم».

ما الذي عناه أنسي الحاج بجملة «لا أستطيع»؟ معرفة الجواب مدخل أساسي لفهم نفسية الشاعر في هذه الصحائف. هل تعني أنه أراد مجالستها على انفراد، ولم تسنح له الفرص، أو لم تسنح لهما الفرص؟ لماذا لم يستخدم جملة «لم يتعذر» بدلاً من «لا أستطيع»؟ ثم إذا كان هناك قرار فعلي «بالجلوس معاً وعلى انفراد» من جانب الطرفين، فما الذي حال دون ذلك الجلوس خارج «مقاهي المثقفين»، وأرض الله واسعة في بيروت وخارج بيروت؟

ثمة أشياء غامضة في هذه النصوص، غموض نفس الشاعر الذي يبدأ رسالته الأولى بالقول: «المسألة بحاجة إلى وضوح، كثير من الوضوح، وأن يفهمني أحد وأفهم نفسي. لم أشعر كهذه المرة بالرعب أمام حالي. إنها المرة الأولى التي يجرفني فيها الشعور إلى هذا الحد الرهيب، وبأني على وشك الجنون».

يظهر أنَّ غادة السمان التي كانت في الحادية والعشرين، لم تبادل أنسي الحاج الشعوره ذاته، وإلا كانت كتبت إليه ولو رسالة واحدة، واستمر التواصل بينهما، وكتب الشاعر إلى ملهمته مزيداً من الرسائل. قد يكون أنَّ أنسي توقف عن الكتابة، حين لم يسمع من قلب غادة صدى لمناجاته، أو ربما رآها مغرمة برجل آخر. لماذا لم نسمع عن هذه الرسائل من قبل؟ لماذا لم تنشرها الروائية عندما كان الشاعر في قيد الحياة؟ لماذا صبرت كل هذه السنين على إخفائها؟ هل اتفق أن جلست وأنسي على انفراد، أو شعرت يوماً بومضة ولو خفيفة، من ومضات الحب، نحوه، لكنها لم ترد أن تمضي معه إلى حيث تجرفهما الحياة، وحتى لا يحسب عليها أنها عاونته على «الخيانة»، علماً أن أنسي الحاج كان متزوجاً في ذلك الحين، وكان له زوجة وبنون؟

أسئلة أردنا أجوبة عنها لتكون مادة في متناول من يريد اليوم أو في الغد، أن يؤرخ للحركة الأدبية في لبنان، ويتناول في دراسة أو في كتاب، الحياة الشخصية لأنسي الحاج وغادة السمان، وإن أدى ذلك إلى الكشف عن «نقيصة» في نظر قارئ أو ناقد، عند هذه الروائية المشهورة، أو لدى ذلك الشاعر الذائع الصيت، ولو أنه قد أضحى في الدار الفانية، وفوق نزعاتنا البشرية وشهواتنا الأرضية، لأنَّ الهدف من ذلك كله، هو نشدان الحقيقة، خصوصاً أنَّ أنسي الشاب، الساعي إلى معرفة مكانه في قلب الصبية غادة، يقول في السطر الأول من الرسالة الأولى: «المسألة تحتاج إلى وضوح وإلى وضوح كثير». عليه، لا يسعنا بعد مرور السنين إلا أن نوافق الشاعر الراحل على أنَّ المسالة تحتاج الآن فعلاً إلى وضوح، وإلى وضوح كثير! كيف السبيل إلى ذلك؟

نطلب إلى غادة السمان أن تردّ على أسئلتنا شفاهة، فتمانع. تطلب أن نرسل الأسئلة بالبريد، وتشترط أن لا يكون الحوار سردياً، بل على شكل سؤال وجواب. لم نفهم إصرارها على ذلك إلا حين وصلتنا ردودها، فوجدنا فيها ضباباً،

■ كتب أنسي الحاج إليك سبع رسائل. لماذا توقف عن الكتابة؟

هذا السؤال لا يحق لأحد الإجابة عنه غير صاحب الرسائل، وأجمل ما في المراسلات الأدبية أنَّ كاتبها يوضح موقفه بلغته وصوته، أو يزيده غموضاً.

■ هل لديك رسائل من آخرين، بليغ حمدي مثلاً؟

نعم. لدي رسائل كثيرة من مبدعين، وليس بالضرورة أن تكون رسائل حب، بل رسائل حب مشترك للأبجدية، وسأقوم بنشرها بعد توجيه نداء إلى من بحوزتهم رسائلي لنشرها معاً.

■ كيف فهمت جملته «لم أتزوج بعد. لم تتزوجي بعد. أرجوك أن تأتي إلي»؟

فهمتها كما هي حرفياً، وهي ممعنة في الوضوح.

■ هل كان زوجك الراحل بشير الداعوق الذي رحل عام 2008 على علم بتلك الرسائل؟

زوجي الرائع لم يكن الماضي شغله الشاغل، بل حياتنا معاً، ورحل للأسف عام 2007، وليس عام 2008.

■ قلت إنَّ علاقتك بأنسي كانت «على سكة الصداقة النقية». هل استمرت كذلك إلى يوم رحيله؟

بالتأكيد. كان كل منا يقدِّر إبداع الآخر. وفي شهاة الأديبة فاديا فهد، رئيسة تحرير مجلة «لها» جاء قولها: «إن الشاعر الكبير أنسي الحاج قال لي محرضاً على الثورة الشعرية النسوية: اكتبي كي تكوني غادة السمان الثانية. لا تتهاوني. لا تساومي. لا تتركي المحرمات تقولبك، أو تروضك؟ ثوري، فالعالم بحاجة إلى شاعرات ثائرات». أنا سعيدة بموقف أنسي، وبالرائعة فاديا، التي سطّرت تلك الشهادة. نعم لم يتوقف أحد منا عن تقدير الآخر إبداعياً.

■ هل عدم الكتابة إلى أنسي الحاج من طرفك لأنه كان متزوجاً؟ هل تجدين في هذه الرسائل خيانة زوجية من جانب أنسي «المتزوج»؟

لم يكن متزوجاً كما جاء في رسالته الأخيرة إليّ «لم أتزوج بعد. لم تتزوجي بعد»، وبالتالي فالباحث عن العنصر الفضائحي في الرسائل سيخيب أمله!

■ كم أحببت في حياتك، ومن أحبك من الرجال؟

نشري لرسائل المبدعين لا يعني فتح «ثقب تلصّص» على حياتي الخاصة، في الباب الخلفي للأدب العربي. قد أبوح بالكثير، ولكن في كتاب مذكراتي إذا شئت ذلك. أكرر: أرفض اتخاذ الرسائل ذريعة لفتح «ثقب تلصّص»، بل المقصود من نشرها نقل بعض الدم الإبداعي العصري، وفتح نافذة في جدار الأدب العربي التاريخي، وتحريك المستنقع الأبجدي، وفعل رفض للذين يهربون من مجاراة الأمم الأخرى في احتفالها بأدب المراسلات، كجزء من الإبداع، وذلك خضوعاً لمنطق «الهص الهص»، ولراية الرياء الخفاقة، المصرة على إحراق رسائل المبدعين، وهو ما حدث لرسائل الشاعر الياس أبو شبكة، حين أرغموا حبيبته غلواء على إتلافها كما ذكر غير ناقد.

■ هل كان الراحل بشير الداعوق حبك الأول والأخير؟

ما علاقة ذلك بنشري رسائل أنسي الحاج؟ ومن قال إنَّ الحب الأول يجب أن يكون الأخير؟ ومن زعم «أن ما الحب إلا للحبيب الأول» بالضرورة؟

■ من أحبك أكثر؛ غسان كنفاني أم أنسي الحاج؟

لا أعرف مقياساً مثل مقياس «ضغط الدم» لمعرفة «ضغط الحب»! الحب كلمة مشوهة في عالمنا العربي، وكلمة متمردة على الأنابيب العلمية، ذات الأرقام الدقيقة، ومؤشرات ماكينات قياس «ضغط الحب». لن أدع الشجرة تغطي الغابة، وبالتالي، من منهما رسائله الأكثر روعة إبداعية أبجدية من الآخر، الإجابة عن ذلك متروكة للناقد والقارئ.

■ أي موت أثر فيك أكثر: مصرع غسان كنفاني، أم رحيل أنسي الحاج؟

نشري الرسائل ليس استعراضاً راقصاً لمشاعري، بل دعوة إلى قراءة ذلك الإبداع في جسد رسالة، ومحاولة للإسهام في رسم اللون الناقص في لوحة الأدب العربي «أدب المراسلات»، التي ما زال مصيرها الإحراق، أو إرغام من يمتلكها على إبادتها، والأمثلة كثيرة، لا يتسع المجال لها. من طرفي، لن أحرق سطراً لمبدع في حقل ما، وبأي ثمن، ومحاولة تخويفي بمقالات، وأسئلة عدوانية تزيدي يقيناً بصواب ما أفعل. أظن أن قارئ تلك الرسائل العتيقة، ليس معنياً حقاً بمشاعري الخاصة، بل بإبداع الرسائل كنص أدبي. سنموت كلنا، أصحاب الرسائل والمرسلة إليهم، والنقاد، ويبقى الإبداع وحده، وتبقى الرسائل البديعة، جزءاً من تراث الأدب العربي، وهذا وحده هاجسي.

■ غسان كنفاني وأنسي الحاج أحباك، وكانا متزوجين. كيف تفسرين هذه الظاهرة؟

أنسي لم يكن متزوجاً كما كتب في رسالته الأخيرة إليّ، وبالتالي لا توجد ظاهرة أصلاً.

> **لدي رسائل كثيرة من مبدعين، وسأقوم بنشرها بعد توجيه نداء إلى من بحوزتهم رسائلي**

■ يوم نشرت كتاب رسائل غسان كنفاني إليك، قيل يومها إنَّ أسطورة «الكاتب الثوري» تحطمت. هل توافقين على ذلك، علماً بأنَّ كنفاني كان متزوجاً سيدة أجنبية، ضحت الكثير في سبيله، وسبيل قضية فلسطين؟ بناءً عليه نتساءل: هل تعتقدين أنَّ هناك شيئاً ما تحطم في أنسي الحاج، بعد نشر رسائله إليك؟

نعم تحطم جدار الرياء العربي والتكاذب، كما لو أنَّ المبدع ولد داخل أنبوب مفرغ من الهواء، رجلاً آلياً محشواً بأسطوانة خطابية. أما غسان، فقد ازداد روعة، واكتملت برسالته صورته كإنسان، فالبطل يشبهنا جميعاً برقته وحيويته، وخفقان قلبه، وليس إنساناً آلياً. نحن بشر، والاعتراف بهذه الحقيقة يزيد من قيمة الشهداء المبدعين.

■ هل كلمك أنسي الحاج يوم نشرت رسائل غسان كنفاني؟ هل فاتحك بموضوع رسائله إليك؟ هل كان يعلم أنها ما زالت في حوزتك؟ هل كان «يخشى» أن تنشريها في يوم من الأيام، وما قد يحدث نشرها من «فضيحة» إن وجدت أمام زوجته وأبنائه وقرائه؟

يوم قررت نشر رسائل الشهيد غسان كنفاني، قلت لزوجي: لدي رسائل من غسان، قررت إصدارها عن «منشورات غادة السمان»، فهل تحب قراءتها؟ قال: أرغب في ذلك. طالع زوجي «التنويري» فكرياً الرسائل كلها ثم قال لي: هذه رسائل أدبية رائعة، ودعماً لك سأقوم بإصدارها عن «دار الطليعة»، وهي دار النشر التي أسسها وأصدر عنها مجلة فكرية هي «دراسات عربية». لم يدهشني موقفه، فهو الداعم الصادق الحقيقي للفكر التنويري العربي، بدليل أنه اختار صادق جلال العظم رئيساً لتحرير مجلته، وهو الذي أصدر كتاب «نقد الفكر الديني» وحوكما معاً، وهو الذي عين في ما بعد جورج طرابيشي رئيساً لتحرير مجلة «دراسات عربية»، وهي اليوم موضوع أطروحة لشاب طالب في «جامعة تكساس». زوجي الرائع لم يكن يعرف الازدواجية، وكان سلوكه متطابقاً مع فكره. كان استثنائياً، دعمني دائماً، وهو الوحيد الذي له فضل عليّ. أما كل ما جاء في سؤالك حول أنسي، فالأرجح أنه لم يخطر في باله!

■ لو أن أنسي الحاج حيّ الآن، فما ستكون برأيك ردود فعله على نشر رسائله إليك؟ هل يرضى بذلك، أو يعتبرها خيانة ائتمان، أو فضح أسرار؟

أكرر للمرة الألف: أنسي لم يكن متزوجاً حين كتب تلك الرسائل، بدليل قوله في رسالته الأخيرة إليّ: «لم أتزوج بعد»، وأظنه كان سيسخر من «الاستجواب البوليسي» لي في «مخفر الأدب العربي»، ويكتب إليّ المزيد من الرسائل تكاية بحراس الصمت!

■ يظهر من كتاب بسام أبو شريف عن غسان كنفاني أنكم (أنت وبسام وغسان) كنتم تقضون أوقاتاً في مقاهي بيروت وحاناتها ومطاعمها. هل فعلت الشيء نفسه مع أنسي، أم أنَّ لقاءتكما كانت تحصل فقط في «مقاهي المثقفين»؟

ما الفرق بين اللقاء في مقهى أو على «أوتوستراد البرق» أو في «شوارع قوس قزح»؟ لم أطلع على الكتاب بعد على أي حال، ولن أعلق عليه، كالذين يعلقون على كتاب قبل مطالعته، وما أكثرهم!

■ هل تعتقدين أنَّ نشر هذه الرسائل يعطي «درساً» أو «عبرة» للشعراء والكتاب والفنانين العرب تردعهم، أو تجعلهم «يفكرون مرتين» قبل توجيه رسائل من هذا النوع إلى عشيقات، خصوصاً إذا كان أحدهم متزوجاً، خشية أن تقوم «المرسل إليها» من نشرها وهو حيّ، أو بعد رحيله؟!

أترك توجيه الدروس لحراس الصمت. من طرفي، أعتقد أنه حان الوقت لدخول أدبنا العربي في القرن 21، إلى عصر أدب الاعتراف، وأدب المراسلات، وكما تقول الدكتورة لطيفة موسى محمود: «لا نعرف أديباً في الغرب لم تجمع رسائله بعد مماته وتنشر».

■ يقول أنسي الحاج: «هذا اليوم الثالث الذي لم أستطع أن أجلس وإياك على انفراد». لماذا لم تتقابلا خارج «مقاهي المثقفين»؟

هذه تفاصيل على هامش جمالية رسائل أنسي أدبياً. وكما أعلنت، لن أحرق سطراً مبدعاً، ولن أخاف من الاضطهاد الأبجدي للجائع إلى تجديد روح أدبنا العربي، وإضافة اللون الناقص فيه؛ أدب المراسلات والاعترافات الحميمة!

■ هل بادلتِ أنسي شعور الحب، ولماذا لم تكتبي إليه ولو رسالة واحدة؟

من يبالي اليوم حقاً بهذه الحكايات التي انقضت منذ ألف عام، ولم يبق منها غير سطور رائعة، أبجدية «تهيج» حراس الصمت. سطور ما زالت حية عبر إبداع أنسي. وكم أصابت الشاعرة البحرينية الشابة بروين حبيب حين كتبت: «أتأسف لأن كل ما قيل في وسائل الإعلام المكتوب، ووسائل التواصل الاجتماعي لم ينصف الرجل (أنسي الحاج) كما أنصفته غادة، وأن أدب البوح مكروه، لأن من ينادون بأفكار ليبرالية، لا تزال داخل جلودهم تركيبتهم القبلية المعقدة». تضيف حبيب أنني «قلبت الطاولة الفكرية الذكورية التي ألفناها»، وهذا صحيح. أما «الميليشياوية الأبجدية النقدية» بالاغتيال النقدي، فلن ولم

بل كثيراً من الضباب، مثل قولها إن أنسي الحاج لم يكن متزوجاً حين كتب إليها تلك الرسائل، معتمدة على قوله لها: «لم أتزوج بعد، لم تتزوجي بعد. أرجوك أن تأتي». لكن الذين عرفوا أنسي الحاج وجايلوه، وقرأوا له ذلك الحين وبعده، يعرفون أنه كان متزوجاً. يكفي تأكيداً كتابه الأول «لن» الذي صدر في عام 1957، أهداه إلى زوجته ليلى ضو، وله منها ابنة هي الشاعرة ندى الحاج التي ولدت عام 1958، أي قبل خمس سنوات من تاريخ الرسائل المؤرخة في عام 1963!
ليس جلياً السبب الذي جعل أنسي الحاج يقول لغادة السمان: «لم أتزوج بعد». قد يشفع له خياله كشاعر يكتب كلاماً من قبيل «أنا موجود لكني لست حياً»، أو بمعنى آخر «أنا متزوج، لكني غير مرتبط روحياً أو أدبياً مع أي إنسان» ويدعو غادة لتذهب إليه. لكن ردّ السمان على سؤالنا لا يشفي غليل القارئ، ولا يرضي رجل القانون، ولا مؤرخ الآداب، حتى لا نذهب بعيداً في الظن ونقول إنه يحجب الحقيقة.
جاءت بعض أسئلتنا المكتوبة إلى غادة السمان، متصلة أيضاً بغسان كنفاني (1936 ـ 1972)، الذي كتب رسائل حب إلى غادة، نشرتها في كتاب صدر عام 1992. كان الكاتب الفلسطيني يقابل غادة السمان في «مقاهي المثقفين» وخارج «مقاهي المثقفين». لكنها اكتفت بالرد على سؤالنا بالقول إنّ «أنسي لم يكن متزوجاً»، من دون التطرق إلى غسان، الذي كان، هو الآخر، متزوجاً دانماركية اسمها آني هوفر، له منها ولد وبنت.
لا تحتاج غادة السمان، المولودة في دمشق عام 1942 أن تبرر علاقتها بكاتبين متزوجين، بغضّ النظر عن طبيعة العلاقة، لكنها فعلت ذلك بشكل فني، وبالقول إنّ للشاعر حبيبة واحدة اسمها الأبجدية، ما يجعلنا نتساءل: لماذا اختار أنسي الحاج، وغسان كنفاني غادة السمان ليكتبا إليها، دون غيرها من النساء، إن لم يكن هناك شيء من الغواية في العلاقة خارج نطاق حب الأبجدية؟! لا شك في أنّ أنسي الحاج ما كان ليكتب حرفاً واحداً إلى غادة، لو كان في حسبانه أنها ستنشر رسائله إليها في يوم من الأيام، ما يعني أنَّ المسألة ليست مسألة فنية وحب أبجدية، كما قالت الروائية الدمشقية، بل مسألة عاطفية في المقال الأول، أقله من جانب شاعر أحب بصدق، وكتب بصدق.
مهما يكن، لا نجد في نشر غادة السمان رسائل غسان كنفاني وأنسي الحاج أدنى خطيئة، بل شجاعة ضرورية، على رغم أن كثيرين اتهموا الكاتبة بعدم اللياقة، وإعلان أسرار ما كان يجب أن تعلن. وبعضهم ذهب إلى حد القول إنها ترمي إلى الشهرة والمجد بأي ثمن، وهي تهمة في نظرنا لا تستقيم، لأن غادة كاتبة قوية وجريئة، وصاحبة أعمال قوامها أكثر من 50 كتاباً في الشعر والرواية، وأدب الرحلات والنقد الأدبي والاجتماعي، مترجمة إلى غير لغة. وبالتالي فهي لا تسعى إلى الشهرة، والشهرة لا تنقصها. مهما يكن من أمر، يبقَ أن الرسائل التي كتبها ويكتبها الأدباء والشعراء والفنانون، يجب أن تنشر، وإن خلت من سطور أدبية رائعة، لأنها تصور تأريخاً، وومضة من ومضات حزن أو فرح، في مرحلة من مراحل حياة الكاتب أو الفنان، وفي رسائل أنسي إلى غادة شيء من ذلك، بل شيء كثير.
فعلت غادة السمان خيراً ساعة نشرت تلك الرسائل، وقد فتحت أنظارنا على صفحة مطوية من حياة أنسي الحاج، على الرغم من أنَّ هذا العمل أثار حفيظة كثيرين من القراء والنقاد، الذين يعبرون الشعراء والفنانين الكبار كالأنبياء، أو يرغبون في أن يضعوهم في مصاف الأنبياء! اعتبر بعض النقاد عمل غادة ضرباً من الخيانة، وغضاً من غسان كنفاني وأنسي الحاج، وخدشاً لصورتهما المرسومة في خيال القراء، ووجدان المقربين منهما من أهل وخلان، غافلين عن حقيقة أنّ الفنان أو الشاعر أو الأديب، ساعة يشتهر، يغدو شخصية عامة، ويخرج عن قيود أسرته وتقاليدها، ويصبح ملك الناس كل الناس. وللناس، خصوصاً المؤرخين منهم، الحق في معرفة كل شيء عن حياة هذا الفنان أو ذاك، وما اكتنفها من ظلال وأنوار، وحكايات وآمال وأحلام وخيبات أمل. ذلك كله، يساعدنا في أقل تقدير، على معرفة الفنان، وإدراك خيالاته وتقدير فنه.
هل يمكن أي مؤرخ سير وآداب، أن «يعرف» أنسي الحاج حق المعرفة، ويقدم لنا صورة دقيقة عن صباه وشبابه، وخصاله ودقائق شخصيته، إذا لم يطلع على رسائل كتبها إلى غادة السمان، وغير غادة السمان، رجالاً كانوا أو نساء؟ هيهات هيهات. لقد كشفت تلك النصوص أمراً كان مستوراً، وسلطت الضوء على «شيء ما» في شخصية أنسي الحاج، يوم كان شاباً، وكيف كان يفكر ويشعر في حالة الوجد والحنين، ولا شك في أنّ «هذا الشي» لا بد من أن يضيف مادة حية إلى عمل النقاد والمؤرخين والمصنفين، حين يعمدون إلى تأريخ سيرة ذلك الشاعر المثير، والكشف عن المؤثرات التي طبعت عمله الفني وصنيعه الشعري.
قلنا في البداءة إننا نؤثر أن يكون الحوار مع غادة السمان شفاهة، وسردياً، مجرداً من فواصل السؤال والجواب. مع ذلك لم ترّد غادة على أسئلتنا كلها، وبدا في بعض ردودها شيء من غموض، لا يفيد المؤرخ في عمله، ولا القارئ المتعطش لمعرفة الحقيقة، وجمل زائدة لا علاقة لها بالسؤال، وظهر أيضاً أنها وجدت في أسئلتنا مناسبة، لتذكّرنا بمديح وإطراء نقاد أثنوا عليها، وعلى عملها، والرد على آخرين من كتبة وقراء، عابوا تصرفها، وانتقدوها لنشرها تلك الرسائل. جاء بعض أجوبتها أيضاً على نحو غير مباشر، وبدت أنها تريد أن يكون التركيز منصبّاً على القيمة الإبداعية في الرسائل، لا على أشياء أخرى اعتبرتها خصوصية، بوحي من اعتقادها أنَّ في الجواب عليها «ثقب تلصص» على حياتها الخاصة، هذا في حين أنها فعلت الشيء نفسه، حين نقلت إلى الشيوع رسائل حميمة «خاصة» لشاعر، تحت ذريعة أنَّ فيها قيمة إبداعية! ها نحن، برغم ذلك، ننشر الردود بنصها الحرفي، التزاماً بشرط طلبته، وبوعد قطعناه.

رائقة!

ترعبني يوماً.

■ هل كنت مغرمة بحب رجل آخر يوم كتب أنسي إليك تلك الرسائل؟
الإجابة عن سؤال كهذا قد تجدها في مذكراتي، وموضوعنا الآن هو الجمالية الإبداعية الأدبية في رسائل أنسي، التي وصفها الشاعر عبده وازن بقوله: «تمثل نصوصاً بديعة لا تقل بتاتاً فرادة وجمالاً عن قصائد الشاعر ومنشوراته»، وهذه في حقيقة الأمر المفتاح لنشري رسائله، والمفتاح الآخر تجده في الإهداء الذي كتبته في مطلع كتاب الرسائل وأقول فيه إنَّ للشاعر ألف ملهمة وملهمة، وحبيبة واحدة طوال العمر، اسمها الشعر.

■ ألا تعتقدين أنَّ في الرسائل المتبادلة بين شخصين (بغض النظر عن هويتهما وصنعتهما) خصوصية يجب أن تصان، لا أن تكون مادة تخرج إلى الشيوع، وتتناقلها الأقلام والألسن، بغضّ النظر عمّا إذا كانت لها قيمة أدبية، أو لم تكن؟
يبدو أنَّ الرسائل تصير خصوصية فقط حين يكتبها ذكر! أما رسائل النساء، فلا تقوم القيامة حين تُنشر. أذكر على سبيل المثل رسائل حب (هاء. ز)، الخطيبة السابقة للشاعر الشهيد (أ. ن)، التي كتبتها إليه أيام الخطبة، كما كتب إليها ما يماثلها، ورفضت نشر رسائله إليها، لأنها تعتقد، كما جاء في سؤالك، أنها خصوصية يجب أن تصان، وبالذات لأنها زوجة وأم. نُشرت رسائلها، ورسائلي الأخوية إليه وإلى سواه، من الذين نشروا رسائلي في إطار مذكراتهم، أو في إطار كتب، ولم يرتفع صوت شبيه بما جاء في أسئلتك، مع العلم أن رسائل (هاءز)، ليست أدبية، وليس لرسائلها قيمة إبداعية. إنَّ نشر رسائل المبدعين يوجه طعنة إلى الصورة التي يحب بعض الذكور رسمها لأنفسهم، ويجري الهياج أمام «الخرقة الحمراء» للمصارعة الملقبة برسالة حب نُشرت، تفضح الجانب الرقيق الإنساني العاشق للرجل العربي، وتوضح بجلاء أنَّ الرجل كالمرأة، يبحث عن دفء القلب والمرفأ بعيداً عن التعالي، وعن التكبر الذكوري الذي لا يبالي بنشر رسائل زوجة وربة منزل مثل (هاءز) تريد أن تطوي صفحة الماضي في الأذى والنار، حتى قبل صدور كتابي الأول «عيناك قدري»، وطلع صوت الناقد (أ.ح) في عنوان صفحة كاملة في جريدة «الكفاح العربي»، صارخاً في الصفحة الأولى: «فضيحة أدبية كبرى.. من الذي يختبئ وراء غادة السمان»، مدعياً أن ثمة ذكراً يكتب لي. وهرولت إلى أبي مضطربة الروح، كأي صبية صغيرة، فقال لي والدي الرائع: «عليك أن تتوقعي ذلك مع كل سطر تخطينه، وإذا لم يكن بوسعك تحمل الافتراء والأذى، فتشي عن مهنة أخرى». بعدها صار صاحب جريدة «الكفاح العربي» ومجلة «الأحد» رياض طه صديقاً لأبجديتي. لم أحاول الانتقام من (أ.ح)، لا من باب التشاوف في مجال العفو، بل لانشغالي بالكتابة، وفتح جبهات أخرى. ويبدو أني «مضرمة حرائق أبجدية» محترفة. من زمان، كتبت في مجلة «الحوادث» في عمودي «كلمات لا تقال» مطالبة «بالفداء الفكري»، وهو ما أقترفه أحياناً، وأتذكر باستمرار قول ألبير كامو: «إنَّ شيئاً لن يتحقق، إذا لم يكن ثمة من هو على استعداد لتبني مبادئه حتى النهاية». من مبادئي فتح نافذة في الجدار الصلب التقليدي لأدبنا العربي. ويوم أصدرت كتابي الشعري «أعلنت عليك الحب»، هاج ناقد وماج. كيف تعلن المرأة الحب؟ الرجل وحده يعلن الحب. الكتاب اليوم في طبعته رقم 16، ويقبل قراء الجيل الجديد عليه. لا يتسع المجال هنا لجزء من مذكراتي عن المقاومة الأدبية التي عشتها وأعيشها، ولا مع حكايتي مع حرائقي الأبجدية، ومعاركي وحطام مراكبي ونجاتي، حين تخلت عني أطواق النجاة كلها، واكتشفت أجنحتي. وبدلاً من أن أغرق، طرت. لكني، يوم نشرت رسائل غسان كنفاني وقامت القيامة، طالبت بمؤسسة عربية ترعى خطبة فاشلة. هذا التناقض الفكري والازدواجية أشير إليها في مناسبة الإجابة عن سؤالك.

■ هل تعتقدين الآن أنك لم تحترمي مشاعر أنسي، وقد ذكّرك في إحدى رسائله بأنك «ضحكت مرة، بمرارة، وانتقام دفين، وشك وسخرية» عندما قال لك إنه بحاجة إليك؟
حين نشرت آن بانجو قبل أشهر أكثر من ألف رسالة من عاشقها المتزوج والأب، رئيس الجمهورية السابق ميتران (صدر الكتاب عن دار نشر باريسية راقية) لم يستجوبها أحد، حول سطر في هذه الرسالة أو تلك. الوسط الأدبي الفرنسي على درجة كبيرة من الرقي النقدي، ويعرف أنَّ حكايات الحب تمضي، والكلمات تحلق بأجنحة الإبداع. ميتران كان أديباً، لقيته غير مرة في مكتبات الحيّ اللاتيني التي أتوغل فيها بنشوة، وبادلته التحية.

■ كيف كان أنسي الحاج في تلك الأيام؟ هل كان فيه شيء من عوارض نيتشوية؟ نتساءل بناءً على رسالة يقول لك فيها: «لا أريد أن أحب هكذا. لا أريد أن أفقد الشعور بما يصيبني، والقدرة على تعيين مشاعري، ونوعية مشاكلي وعواطفي ومواقفي، وأتبدد في فوضى الدماغ»، وعلى رسالة أخرى يقول لك فيها: «هل ستقولين لي إنك معتادة على هذا الهذيان، وإنه هذيان موقت، وإن الصحو الذي يعقبه يفضحه؟».
أنسي كان شاعراً كبيراً منذ كتابه الأول. إنه مبدع حقيقي، ولكل قارئ أو ناقد رأيه الخاص. ويسرني أن تتوقف أمام جمالية هذا النص، وما من عاشق إلا ومرّ بلحظات كهذه، من المحاولة الفاشلة للتماسك. هذا الإبداع يقف وراء نشري رسائل أنسي، دونما خوف من الهياج الذي يثيره ذلك. أنا لم أسقط من سفينة فضائية على كوكب الأرض في العالم العربي. هذا عالمي، وأعرفه جيداً على الرغم من إقامتي في باريس منذ أكثر من ثلاثة عقود. كنت أعرف أنّ صيحات الحرب ستنطلق الآن، كما يوم نشرت رسائل الشهيد غسان كنفاني، وكان عدد الردود حولها 220 نقداً، بين مؤيد ومعارض. وكنت أتوقع أمراً مشابهاً حين نشرت رسائل أنسي. وقد مررت بمعمودية أعرفها شخصياً.

■ في إحدى الرسائل، يكتب أنسي إليك قائلاً: «لا أحد يحب بقوة ما أحب. بجمال ما أحب. بروعة حبي وعظمته ونقائه». هل تعتقدين الآن أنك أخطأت يومها بحق ذلك الشاعر الشاب الذي كانه أنسي الحاج وهو يكتب إليك هذه الكلمات؟ كيف حدث الذي حدث، وكيف حصل أن فرقتكما الجغرافيا، وذهبت كل تلك العواطف الجياشة مع الريح؟
لم تذهب رسائل أنسي مع الريح، وقد عبَّر عن ذلك الشاعر عبده وازن، حين وصفها بقوله الجميل المحايد: «الرسائل هي بمثابة اكتشاف ثمين وحدث أدبي. أنسي بدا في الرسائل كأنه يكتب لنفسه، وعلى طريقته الخلاقة المشبعة بالتوتر والجمال»، وذلك هو المبرر الأول لنشري لها. ما قال عبده وازن هو «النقد الأدبي الراقي العصري» الذي لا يعود تاريخه إلى «الجاهلية النقدية». أكرر، لن أحرق سطراً رائعاً، وقد جاء الوقت لتطبيع العلاقات مع أدب المراسلات دونما هلع من «كشف الوجه الرقيق الإنساني للرجل العربي» كما كتبت بروين حبيب، بما في ذلك «الهلع الهياجي» من نشر رسائل حب، وبالذات حين تكون موجهة من شاعر إلى أنثى. لقد تعبنا من «الجاهلية الأبجدية»، وحان الوقت لفتح نافذة في الجدار الأبجدي.

> **ما قمت به هو رفض للذين يهربون من مجاراة الأمم الأخرى في احتفالها بأدب المراسلات**

الأوراق الخالدة للمبدعين، وتنشرها في الوقت المناسب بعد رحيلهم ومعاصريهم، لم يستجب أحد لندائي. أما اليوم، فتبدو المطالبة بذلك مضحكة، والموت العربي يجتاح أوطاننا هنا وهناك، وفي البحار، وعلى أبواب مدن، لتسوُّل الحرية. لذا سألجأ من الآن فصاعداً، إلى الحل الذاتي بنشري ما أكره إبادته.

■ يكتب أنسي أنك قلت له: «لن نلتقي أبداً ولن نفترق أبداً». هل خيب الزمن هذا الجزم وأفسده؟
كنت أعني ما قلته، وهو ما حدث، بدليل شهادة فاديا فهد، التي لا

ترجمة

قوّة الأشياء

كشيشتوف ليسوفسكي

ترجمة

أماني لازار

كشيشتوف ليسوفسكي هو شاعر، ومحرر، وناقد أدبي، وكاتب مقالات، ومترجم، ومؤلف قصائد للأطفال. ولد في كراكوف، في بولندا عام 1954، ودرس فقه اللغة البولندية في «جامعة جاجيلونيان»، ونشر أولى قصائده عام 1972. يعمل منذ عام 1977 في دار للنشر تدعى Wydawnictwo Literackie وهو واحد من محرري مجلة شهرية تصدر في كراكوف. درس الكتابة الإبداعية في جامعة جاجيلونيان. ونال العديد من الجوائز في بولندا وحصل على منحة من مؤسسة «آدم ميكيفيتش» في تورنتو ومن الحكومة السويدية في جزيرة جوتلاند. نشر أكثر من ثلاثين كتاباً.

(فالديمار مارشاوك ـ بولندا)

الأساطين: ميروسلاف هولوب

لا تزال
البساطة أمراً
يهتمُّ له الشاعر
سرب أوزٍ بري فوق المسرح
نبيذ طازج على قبر
الحي اليهودي
شعلة من كلماتٍ في سنوات الصّمت
كان التشيكي ميروسلاف هولوب
شاعر البساطة
كي يتفادى الخضوع
(للسلطات
الكحول
التّقدم الطبي
الخرافات
العزاءات الزائفة)
كتبَ
ما بين العمل في مختبر
ومصاحبة الأطفال
(اكتشفَ أنّ اللمفاويات
تحمل حكمة
الجسد الداخلية)
اشتغل ميروسلاف هولوب
على النّظام المقاوم
في الشِّعر
لكنّه رحلَ
ولا يعلم أحد ما الذي كان يفعله
في أوقاتِ فراغه
ماذا تقاوم
قصيدتهُ.

قوّة الأشياء

لا تزال الأشياء فاعلة
استوطن أنسباؤنا الموت إلى الأبد
يهيمون في غابةٍ أبدية على طحلبٍ وثير
يشعرون بتلاشي الحرارة
هنا تركوا ممثليهم
صورة، محفظة تحمل بصمات
ملحوظة ودفتر
بعثروا كلَّ شيء
دواء للذاكرة
لكنّ هذا أيضاً
يفشل مراراً وتكراراً
تنسرب الأشياء من بين أصابعنا
متباعدة عنا وعن أنفسها
فقدت أسماءها
وتلاشت.

قصيدةٌ عن الحب

في طريق عودتي إلى البيت مرَّ بي
شابٌّ يرتدي ممطراً أسود اللون
طالب، موظّف في مصرف
بائع لخدمات غير ضرورية
قال عبر سمّاعة الهاتف: «آسف لكن
عندما قلت أحبك
لم أكن أقصدك، الهاتف أصابه
الجنون،
فقط تأكّدي إذا ما نفد مرهم ترطيب
اليدين خاصّتي»
وعبر بي سريعاً
لم أرَ يديه الأنيقتين
في الحقيقة، ربما قشّفت رياح
الربيع
الباردة بشرته.

من سفر التكوين

في اليوم الخامس
نحو المساء
خلق الله الجاذبية
كان الطيران حديث العهد
كثيفاً كالنّار
ولم يكن قد عانق بعد
الطيور
الطائرات
النُّجوم

الخلود

مخلَّدون هم الأطفال في عمر
الخامسة عشرة
أقوياء وخالدون
دفنوا البارحة رفيقهم في الصَّف.
سبح بعيداً جداً.
ابتلع ماءً.
تفاجأ من شدَّة سهولة الأمر
أن ترى الجهة الأخرى من زرقة
السّماء،
بطانة العالم.
الأطفال يضحكون
في الغرفة المحاذية.
يشربون شاياً.
يتناولون خوخاً ناضجاً
من طبق زجاجي.
العصير يلطّخ أصابعهم.
يسخرون من أحدهم.
أكثر من نصف عطلتهم
لا يزال أمامهم.
الأوراق الجديدة.
على مهل ينهضون من الأحلام.
الريح على بشرة دافئة.
مساء في السينما.
مطر دافئ.

صفحات الإبداع من تنسيق:
أحلام الطاهر

نص

طفلٌ. عجَلةٌ. و... صديق

نوفل نيّوف

نهارٌ عليل. عائدٌ من المشفى باكراً. بعضُه باقٍ فيه. لولا أوّلُ الخُضرةِ وأزهارُ الشّجر، أقول إنه نهارٌ بلا ضوء. تدور في رأسي مجرّدةٌ من أي مدلول ديني. منزوعة القداسة. بعيدة عن أي تفسير لابن كثير، أو لابن غيره، هذه الآية: «وأمّا من خفّتْ موازينه فأمُّه هاوية». هكذا، ومن عالَم غيب!... خفّة. موازين تتأرجح. أمُّ هاوية. ماذا تهوى؟ ما هواها؟ أم هي تسقط من عل؟ من ميزان؟ إن تسألِ المفسّرين تسقَطْ في هاوية. إحساس بعدمية سكّر لا يذوب. بأخطاء اتِّباعي الصراطَ المستقيم. بالرعونة. بالتهوّر حتى الإحباط. حالة مألوفة حتى كآبوسيّة اللامبالاة. لا أحبّني. لا أستطيع التصالح معي. أتعايش معي كزميل وحيد في سجن. كسائق يَمضي بي في سيارة لنا الاثنين إلى حيث يشاء أو تشاء الطريق. لا نرى منها أمامنا أبعدَ من إصبعين. لم يبق في القطار أحد. القطار يغادر. أبقى على الرصيف. تأتي القطارات مليئة. تمضي خفيفة فارغة. ألقي عنّي السماء والأرض. أمضي خفيفاً فارغاً. ليل نهار. ليل نهار. لا تغيب الشمس. كثيراً ما أجدني أتوجّه إلى نفسي بسؤال السيّاب إلى حبيبته: «فمتى أراكِ وأنتِ ملتمّة»؟! الفيسبوك صيدليةٌ غيوم. كل صيدليّ فيها إلهٌ جديد. إلهٌ حائر تتدلّى من فمه سيوف الحقيقةَ الكلّيّة المصوّبة إلى عنقي، أنا الجاهل، مجّاناً. إله يؤرجح رأسه المليانَ الحديدَ بين رؤوسكم الخفيفة، لتتعلّموا منه: أيها المثقفون الغُلوج. نعم، أذكر: العلوج!
. تعطي كلبَك لأحد يربّيه، يعضّك.
. من الذي يعضُّك؟
. كلاهما.

لا تعُدْ إلى تنظيف المقارنة بين تحمُّل رؤية الوسخ والخوض فيه.
كلّما أرى امرأة تَرْشُق النسيم بالوعود أهبط راكضاً إلى الشارع. أنْطُر جائعاً حتى الوجبة القادمة من النوم. يدنو الصباح من عتمة القلب مثلَ قطٍّ جائع يتربّص بفأرة تناكده. تلاعب غودو. لا يجيء ولا تجيء!
حتي في الظلمة الحالكة أرى الصباح في بياض فلّةٍ. لا يكفي عمْرٌ لأتمنّى وأنتظر أن تقدّمها يدي للمدينة المرتجفة في يديك!
الحياة ليست ظالمة ولا عادلة. الحياة قاضٍ موضوعيٌّ. عديمُ الهوى والعواطف. لا تُربّي ولا تُعلِّم. لك أن تتعلّم فيها أو منها. أن تتربّى وتَعتبر. الحياة لا تُكافئ ولا تعاقب. الحياةَ تحاكم. تحاسب على الحُجّة. لا تبرِّئ المظلوم. تُبرِّئ من يُحسِن الدفاع ولو مجرماً. عشْ وتَعلّم العيش. لا تَلُمْ نفسَك. في السرير غابة. كفّاك قطعة ماء وطَير.
أقول لي: لا أستطيع أن أقول ما أريد. لو أنني لم أكن ولداً. لو أنني بنتٌ. لو أنني طائر أعمى يعيش تحت الماء. الإنسان للإنسان ذئب. يُخَطِّئ هذه المقولةَ ذئب. يصدّقه ساذج. تفضحها لعثمة طفل: الملك عار. لهذه المقولة ترجمة أخرى: كن ذئباً بين الذئاب. يُخَطِّئ لسانُ الذئب المقولةَ الأولى بحماسة لا يعادلها إلا حماستُه في تطبيق الثانية على أذأب وجه.
أجمع قمصاني المليئة بدم العيون. بطيور أكلت أقفاصها ذات نور. بالألوان المتداخلة، المتحوّلة. بالحسرات. القتيلةُ تحضن ابنها المشلول. نصفها مبعثر. بَعيد. رأسها ويدٌ واحدة في عربته المحرومة من رُكبتيه وتحت. أغمس أصابعي العشرين في أطباق الفقراء المهلهَلة. أنتشل الجياع من الرطوبة الفائرة في الأسمال. أنشّفهم على جلد قمر لم ينجُ من الإعدام. أردّ على قبلة الطفل. أضمُّه إلى صدري:
هل يقبّلك أحدٌ غيري؟
ماما تقبّلني...
ومَن غيرُها؟
بابا... أحياناً.
والآخرون؟
...
عدد قبور الضحايا يفوق عدد البيوت. البلاد مقبرة تتسع باستمرار. جليدٌ من حجر. انعدام إحساس بالأمان. انعدام رؤية:
إلى أين؟ ما هو الغد؟ هل يأتي غدٌ ما؟
طاحون حيرة مرعبة يقضي فيها الأحياء ما باق لهم من الوقت:
دقائق. ساعاتٌ. أيام. شهور؟
لا جواب. لا يقين بشيء.
هل نَراكُم يوماً؟ هل نكلّمكم مرة ثانية؟
اعذرني على قسوة الصراحة، يا أحمد. ليس لدى السوريين كلام آخر.
هاجسٌ آخر.
لماذا لا ننام؟!
أدخُل نفسي وأُغلِقُ كلَّ شيء. أهبط السلّم اللولبيّ المكسورَ الدَّرَجات. أنتبه متأخّراً: ستارة الشبّاك المخمليةُ قرب الباب لم أُحكِم إغلاقها كما يجب. أنفخ على الضوء المتسرّب من هناك فينطفئ. لا أُحبّ النوم باكراً ولا أستطيع. أهرب من يقظتي المعطّلةِ الثقيلة. الثالثةُ وعشرون دقيقة. الصباح الصيفي يقترب. تأخذني القراءة. تطلب نفسي الصعود. أمنعها عن القهوة في هذا الوقت. أقوم وأصبّ كأساً من عصير البندورة. أصبّ وعيني على زجاجات تغريني. لا تَخرج نازك من الليل. تظلّ ساهرة تداويه. أسرع بالعودة إلى الكتاب. بعد شهر من الآن نلتقي. أراه ولا يراني. ثم نلتقي ثانية. يراني ولا أراه. في الطريق الواحدة طرق كثيرة. للعين عقلها ومنطقها أيضاً. لا شيء بمنأى عن الشرّ. الطعنة أقوى من الحبّ. في رماد السماء الأزرق شيء من العسل. لا يسيل ولا يزول. لا يليق به أحد. أنظرُ إليه بعناد قسري. لا تطرف عيناه. كأنهما طعنة من يد مجهولة لا تُرى. تشقّ صدري وتأخذ قلبي برفق إلى الدار. لا السنديانة خضراء. لا السَّرارة في الغيوم. البُنَيّة ثابتة في الخيال. يتحرّك الزمن. البُنَيّة على المصطبة غيرُها. تحرّك في الموقد الجمر. يلفح اللهبُ وجهَها واليدين. يحميها الحرير. شجرة التوت تلعب بكُرات الريح وتحلب المطر. ليتني عجوزٌ يرعى جُنينةَ ربيعكِ العشرين. في مرحلة من العمر، يصير الشعور صنماً يَبكي. يتفرّج عليك. كلُّ حماسة إلى النار. عِش في الثلج. يموت صديق بين ذراعَيّ. يموت ولا أدفنه. دعْه يعيش. أريد أن أشرب الروم وحدي. أن أشربه من زجاجة فارغة لم تعد موجودةً ولا الرفّ. ألم نشرب طويلاً ما لا يُسكِر؟ ما ليس في زجاجة من كلام. يموت ولا أدفنه. لا نتكلّم. لم يعد يعرف لغتي. لم أعد أعرف لغته. ليس بيننا لغة. لا أكثر. دعْه يعيش.
المشنقة. لَو.

■ مترجم وكاتب سوري

قصة

الـــذراع

ضياء جبيلي *

فلينزل النعاس في عينيكِ
وفي فؤادكِ السكينة
وليتني كنت النعاس والسكينة.
(شكسبير - روميو وجوليت)

من دون عنوان للعراقي سنان حسين (زيت على كانفاس ـ 2015)

من السياج إلى شجرة السدر، ومنها عبر النافذة، استطاع حازم التسلل إلى غرف حياة في ليلة من ليالي نيسان الدافئة. وجدها نائمة على جنبها فوق السرير الخشبي، وقد دسّت يدها اليمنى تحت الوسادة، وكانت تلك عادتها منذ الصغر، كما لو أنّها تريد بذلك الإمساك بأحد أحلامها ومنعه من الطيران مع ريش تلك الوسادة.

انحنى فوقها ليطاول بأصابعه خصلة من شعرها كانت تعبث بها، وهي تفكر فيه، قبل أن يدركها النعاس وتنام. أزاحها عن إحدى عينيها، وجثا على ركبتيه بإزائها، راح يتأمل وجهها تحت ضوء شمعة وضعت على دولاب صغير بجانب السرير. قبّل أرنبة أنفها، ذلك الأنف الذي طالما تغزل به قائلاً إن الله خلقه من شمّ حواء لورود الجنّة، فأجفلت هي للحظة وفتحت عينيها. وما إن تراءى لها وجهه، حتى سارعت إلى معانقته. ثم طبطبت بيدها على المكان الفارغ على السرير، فقفز هو كهزّ سعيد واستلقى إلى جوارها، مفسحاً لها المجال لتوسّد ذراعه.

وبينما هو يحدثها همساً، وقد لا يحدث ذلك كثيراً، نامت حياة.

لم يعرف حازم أن حبيبته غفت إلا بعد انقضاء نصف ساعة، كان قد همس بخلالها في أذنيها الكثير من كلمات الحب، التي اعتاد أن يقولها كلما سنحت الفرصة واستطاع التسلل إلى غرفتها بتلك الطريقة التي لا تحدث إلا في مسرحيات شكسبير. وكانت هي تحب الإصغاء إليه، ولا تقاطعه أبداً، بل تلتزم الصمت بينما هو يردد تلك الكلمات التي يقتبسها من دواوين الشعراء، فتشعر في حينها كما لو أنها غلت في صدره طوال النهار ونضجت، قبل أن يقولها. لهذا لم يشعر بأنها نامت في تلك الأثناء.

مضت نصف ساعة أخرى، وحان موعد انصرافه، إلا أن حازم لم يشأ إيقاظ حبيبته.

قال مع نفسه:

«ما زال هناك متسع من الوقت... لن أزعجها»

كان يدس يده الأخرى تحت رأسه، ويحدق إلى الأعلى بنظرة متأملة، متفائلة، فيبدو في حينها كما لو أنه على وشك اختراق السقف بتلك النظرة الساهمة، ورؤية ما يليه، حيث السماء الشاسعة هناك، أو لعله القمر، قمر نيسان الذي يشبه وجه حياة النائمة بوداعة، أو هكذا يبدو في عينيه على الأقل، فعين الرضا لا ترى عيباً، كما يقول كاسياس في يوليوس قيصر.

«تُرى، بماذا تحلم؟»

تساءل حازم، وودّ لو يلج في حلم حبيبته ويحرسه من مداهمة الكوابيس. أحس بفرح طفولي لم يشعر به منذ أن كان طفلاً صغيراً يلوذ بحضن أمه، وعدّ تلك الساعة من أجمل الأوقات التي قضاها برفقة حياة، تمنى لو تمتد إلى أبعد من كونها ساعة من ستين دقيقة، إلى أيام وأشهر وأعوام. لكنه كان يدرك أن لا شيء من ذلك سيحصل، ولا بد أن يغادر في النهاية.

مضت ساعة أخرى وحياة ما زالت نائمة بوداعة، وثمة ابتسامة كزهرة تفتحت على شفتيها هنا، بدأت ذراع حازم تؤلمه، لكن لا يبدو أنه سيوقظها. كان يرى أن نوم حبيبته على ذراعه فرصة لن تتكرر، وحتى لو تكررت فلن تمتد لأطول من هذا الوقت. استأنس بذلك، نسي ألمه وآثر البقاء لساعة إضافية. فالشباك مفتوح والشجرة ما زالت في مكانها، والطريق سالكة إلى الأسفل، ويستطيع النفاذ في أي لحظة يشعر فيها بالخطر، رغم أن ثمة وقعاً لأقدام أحدهم صار بالإمكان سماعه من وراء باب الغرفة الموصد بالمفتاح. وهو التهديد الذي توجس حازم منه في البداية، قبل أن يزول بزوال وقع الأقدام، و يعود كل شيء إلى سكونه المعتاد، إذ لم يعد يُسمع حينئذ سوى أنفاس حياة، شهيقها وزفيرها اللذين يترددان بدعة وهدوء.

استمر وضع العاشقين على ما هو عليه حتى الفجر، عندما بدأ حازم يشعر بالإرهاق ويفقد الإحساس بذراعه. وعلى الرغم من ذلك، لم يحبذ إيقاظ حياة، فربما تلاشى حلمها وأشعرها ذلك بالحزن. ففضّل البقاء لبعض الوقت، ما دام لم يقتحم أحد خلوتهما حتى ذلك الحين، فعسى ولعل تستيقظ من تلقاء نفسها قبل شروق الشمس. كان مستمتعاً بإيثاره، ملتذاً بألمه وخدر ذراعه وتنميلها الموجع. كان يفكر أو يتخيل إلى أي حدّ سيكون ذلك مدعاة للتفاخر في ما بعد، حين سيتزوجان وينجبان ويرويان لأولادهما تفاصيل تلك الليلة التاريخية والمأثرة الرومانتيكية العظيمة.

فكر حازم في إراحة عينيه لدقائق، فأغمضهما وغفا. لم يخطر له أن الدقائق في مثل هذه الحالة قد تمتدّ إلى ساعات. لقد حدث ذلك معه مرات عديدة. كان يستيقظ من النوم ليذهب إلى الجامعة وفي عينيه بقايا نعاس يظن أن عدة دقائق إضافية من النوم ستكون كافية لتبديدها، لكنه دائماً ما يستيقظ بعد ساعات. وهذا هو ما حصل معه تماماً في غرفة حياة، عندما وقع في الفخ نفسه، واستغرق بالنوم، ليستفيق بعدها على طرق أحدهم الباب.

كانت الشمس قد أشرقت، لهذا لم يشك في أن الطارق هو أم حياة، جاءت توقظها لكي تذهب إلى الجامعة. وكان من المفترض أن يسمع صوتها وهي تنادي ابنتها من وراء الباب، وتوبّخها على تأخرها في النوم كالعادة. إلا أن شيئاً من هذا لم يحدث. لم تتفوّه المرأة بكلمة واحدة تدلّ على أنها جاءت من أجل هذا الغرض. كانت تطرق. تطرق فحسب، من دون أن يفعل طرقها المتواصل فعله ويوقظ حياة التي كانت لا تزال ملتصقة بذراعه، مستغرقة في نومها العميق. حتى أنها لم تتحرك من مكانها، أو تحاول أن تغيّر من وضعها في أثناء النوم.

حاول حازم تحريك أصابع يده، لكنه لم يستطع. لقد فقد الإحساس بتلك اليد تقريباً، كما لو أن الدم تخثّر في عروقها وشلّ حركتها.

استمر الطرق، الأنثوي، الأمومي، لأكثر من عشر دقائق، قبل أن يتوقف. ويعود السكون إلى الغرفة. ذلك السكون المريب، الباعث على القلق، الذي دائماً ما يخيم على بيوت الأشباح. حرّك حازم يده الأخرى. كان على وشك أن يلامس شعر حياة، التي ما زالت تنعم بنومها العميق، والهادئ، لكنه، كالعادة، خشي أن يُفزع حلماً ربما كانت تحلم به وقتها، فعدل عن ذلك، غير عابئ بذراعه المتصلبة، التي يبدو أنها فقدت قدرتها على الحركة بشكل فعلي.

أحسّ بتسارع ضربات قلبه، وتساءل عما إذا كان خائفاً، أو أن ضغط الدم في شرايينه ارتفع خلال الدقائق العشر الماضية، وسبّب له كل هذا الاضطراب الداخلي العنيف. كره انطباعه الأول بشأن ما انتابه بينما هو يسمع الطرق على الباب، فهو لا يخاف، وطالما جازف قبل هذه المرة، ولم يشعر يوماً بأنه خائف، وسيستمر في خوض هذه المغامرة حتى تستيقظ حياة. هكذا قرر حازم، فلا بد أن تستيقظ حبيبته، لا يعقل أن تنام إلى الأبد. ستنهض وتتمطى مثل لبؤة أخذت كفايتها من النوم، تلتفت إليه وتبتسم ثم تقبّله، وتسأله عن الوقت، وحين تعرف كم تأخرت في النهوض تقفز من السرير مثل قطّة مذعورة لترتدي ثيابها على وجه السرعة، وتهرع إلى الجامعة. لكنه سيخبرها أن الأوان قد فات على ذلك كثيراً، وأن الوقت يقترب من منتصف النهار.

وفعلاً، تناهت دقات الساعة الجدارية في الأسفل إلى أذني حازم. إنها الثانية عشرة ظهراً، وحياة ما زالت نائمة.

سمع خطوات على الدرج الصاعد إلى الأعلى، فازدادت ضربات قلبه على نحو خال معه أن مضخة الدم والمشاعر تلك على وشك الانفجار.

«نعم... أنا خائف!» اعترف حازم، ثم استدرك ذلك بقوله مع نفسه: «خائف عليها».

لكنه، رغم ذلك، ما زال عازماً على عدم إيقاظها، حتى وهو يسمع اليد التي بدأت تطرق الباب حينذاك، بتشنّج وتعنيف هذه المرة، لم يخطر له أن يهزها، أو يطبطب على خدّيها، أو يرش وجهها من ماء القدح الموضوع على طاولة صغيرة بجانب السرير حتى تستفيق ويبدأ بتقريعها بقوله:

«هيا انهضي يا عزيزتي... كفى نوماً لهذا اليوم... لقد انتهت السهرة منذ وقت طويل، وها نحن على وشك أن نُقتل!».

لم يفعل حازم ذلك. لم يجرؤ على انتهاك حلمها وإزعاج نومها حتى لو اضطرّ إلى دفع حياته ثمناً لأجل ذلك. راح يترقب، منصتاً إلى الطرق المستمر على الباب، منتظراً أن ينادي الطارق باسم حياة، ويؤنبها على كسلها وبقائها نائمة حتى وقت متأخر، أو قد يدعوها إلى النزول لتناول طعام الغداء، فلا بدّ أنها جائعة، ولم تأكل شيئاً منذ عشاء الليلة الماضية. لقد خمّن حازم أن الطارق قد يكون والدها، يبدو ذلك من خلال الطرق ذي الطابع الرجولي، القاسي والخشن. على العكس من الطرق الذي كان قد سمعه صباحاً، كان طرقاً ناعماً وخفيفاً بأطراف الأصابع، استشفّ منه أن الطارق هو أم حياة. حياة التي بقيت مستمرة، بتصميم عجيب، في نومها العميق وسباتها اللامتناهي لثلاثة أيام، لم يفلح في إيقاظها شيء، بما في ذلك الطرق المتواصل، المتفاوت، حسب جنس الطارق وطباعه ودرجة قرابته منها و مدى رغبته في إيقاظها من عدمه.

وكان حازم يعتمد على حدسه، طوال الأيام الثلاثة الماضية، في تحديد هوية الطارق، يفعل ذلك من خلال تصنيف نوع الطرق الذي يسمعه في كل مرة يأتي أحدهم لإيقاظ حياة. فكان يعرف شقيقها الصغير من طرقاته الناعمة التي بالكاد تُسمع. ويعرف جدتها من طرقاتها الرفيقة الواهنة. ويعرف من الطرقات الغاضبة، الطائشة، أن ثمة أخ مرتاب، مستفز مثل ثور، يقف وراء الباب في ذلك الحين و يتساءل مع نفسه: تُرى ماذا دهى هذه الفتاة؟!

إلا أن أحداً لم يفكر في أن ينادي حياة. لاذ الجميع بالصمت، وكأنهم أصيبوا بالصمم، وأصبحوا لا يجيدون فعل شيء في هذه الحياة سوى الطرق على باب حياة النائمة.

وبالتزامن مع نهاية اليوم الثالث، عند منتصف الليل، بدأت الرائحة تفوح من جسد حياة. كانت رائحة زنخة أزكمت أنف حازم الذي ما زال مصرّاً على عدم إيقاظها. زعم أنّ ما صار يشمه من تلك الرائحة الكريهة، رائحة التحلل المرعب، ليست سوى رائحة عطور، مسك، ريحان، أو ربما ياسمين. فمثل حياة، وهذا ما كان يؤكده مراراً، لا يمكن أن تنبعث منها سوى رائحة الورود. فأنف الرضا هو الآخر لا يشمّ سوى الروائح الطيبة، حتى وإن كانت تنبعث من جثة متفسخة. لم يزعجه انتفاخ جسدها وازرقاقه في ما بعد. ربما أرعبه في البداية أن ثمة ديداناً كريهة بدأت تخرج من تحت جلدها، لكنه اعتاد ذلك بمرور الوقت، حتى بدأ لحمها بالترهل والجفاف، وأصبحت أشبه بمومياء، جلد على عظم.

لكن حازم لم يضجر و لم يتذمر. لم تشعره عملية التفسخ الرهيبة تلك بالغثيان، أو أنه افترض ذلك وأقنع به نفسه. فقد أحبها لذاتها، وعشق روحها وكينونتها. لهذا، لا يبدو عابئاً حتى وإن استحالت تلك الحبيبة إلى هيكل عظمي بليد. وهو ما حصل في النهاية.

و كان حازم، قبل سنوات طويلة، كلما أراد أن يلمس حبيبته، أو يداعب شعرها، أو حتى يهمس لها: أحبكِ ! يعدل عن فكرته.

كان يخشى، إذا ما فعل ذلك، أن يزعج نومها ويسبّب ذلك تلاشي حلمها.

أما الآن، بعد أن تلاشى حلمها، وتحجّر في مكان ما من المجهول، فصار يخشى على عظامها أن تنهار.

فلبث في مكانه، لا يفعل شيئاً سوى الإصغاء إلى أيدي الزمن وهي تطرق باب غرفة حياة، أو ربما باب تابوتها، أو قبرها الموصد إلى الأبد.

* روائي وقاص عراقي. مجموعته القصصية الثانية «حديقة الأرامل» التي تصدر الأسبوع المقبل عن «دار سطو للنشر والتوزيع»

المساهمات الابداعيّة في ملحق «كلمات»

يمكن إرسال المساهمات الإبداعيّة (من قصص وقصائد ونصوص حرّة وترجمات وصور فنيّة ورسوم) إلى ملحق «كلمات» في جريدة «الأخبار»، على العنوان الإلكتروني الآتي:

KALIMAT@al-akhbar.com

على أن يرفق كل ارسال بالإسم الكامل لصاحبه أو صاحبته، وعنوان الإقامة، ورقم هاتفي لأي تواصل محتمل.

بالنسبة إلى الترجمات الأدبيّة، تعطى الأولويّة لنصوص خضعت لاتفاق مسبق مع التحرير. ويستحسن أن يكون التعريب عن اللغة الأصليّة التي كتب فيها النص، مع تعريف وافٍ بالكاتب (ة) والمترجم (ة).

تحتفظ إدارة التحرير لنفسها بقرار نشر المساهمات المقترحة أو عدمه، من دون أي شرح أو تبرير أو مراجعة.

ترجمة

أفونسو كروش: مانيفستو الجمال

يزن الحاج

كتب أوسكار وايلد في تصديره لروايته «صورة دوريان غراي» عبارةً باتت اليوم إحدى أشهر العبارات النقديّة إثارةً للجدل: «لا نفع للفنّ بأسره على الإطلاق». وباتت، بالتالي، شعاراً لكلّ ما هو «يميني، رجعي، متخاذل» في مواجهة نظريّة أخرى تقول بوجوب الزجّ بالفنّ في المعركة بحيث يصبح وسيلةً لغايةٍ تتغيّر بتغيّر الأزمنة، فتصبح الثورة حيناً، وديكتاتورية البروليتاريا حيناً، ومقارعة الاستبداد حيناً، والجوائز الأدبية دوماً. ويُعيد وايلد تأكيده على معنى العبارة الحرفي في رسالةٍ إلى قارئ استفسر عن معناها، فيقول: «لا نفع للفنّ لأنّ هدفه ببساطةٍ هو خلق مزاج. ولا يهدف إلى الإرشاد، أو التحريض على الفعل بأيّة حال من الأحوال. إنّه عقيم على نحوٍ رائع، والسّمة المميِّزة للذّته هي عُقمه». وانطلاقاً من وجهة النظر هذه ربما، يقدّم لنا الكاتب البرتغاليّ أفونسو كروش روايته القصيرة «هيا نشتر شاعراً» (دار «مسكلياني»، ترجمة عبد الجليل العربي) التي تشدّد بسخريةٍ شفيفة على معنى الجمال في عصر الاستهلاك، على معنى الفن لا على مغزاه، على جوهر الشعر في زمن التواصل الافتراضيّ. لا تنبع غرابة النوڤيلا من العنوان أو إيحاءاته، فشراء ذمم الشعراء موجود منذ ظهور الشعر ربما، لكنّ الفارق هنا أنّنا نشتري الشعراء بحدّ ذاتهم. تذهب إلى محل لبيع الفنانين وتنتقي منه ما تريد: نحّاتاً، رساماً، شاعراً، وإن كان الشعراء أفضلهم لأنّهم لا يخلّفون أوساخاً وراءهم. كلّ ما يحتاجون إليه هو ورقة وقلم وشرود. لا نتحدث هنا عن تسليع الفن، بل عن أمر أكثر رعباً. فعلاقتنا بالسلعة، أيّ سلّعة، تنتهي بانتهاء انتفاعنا منها. أما هنا فلا يقتصر الأمر على رمي الفنان وطرده، بل على نفيه إلى حديقة/ سجن/ مصحّ، بحيث لا نكترث إن استمرّ إنتاجه أم لا، أو مات أم لا (وإن كان الموت لدى كروش خياراً غير وارد، فما نجده هنا هو جحيم الأبديّة)، طالما أنّه خارج حدود جمهوريّتنا (غير) الفاضلة. أما إنْ أصابتك جرثومة الحنين وأردت زيارة أحد هؤلاء المنبوذين، فنجد أنّ الأمر يصبح بمثابة رحلة إلى الذكريات، إلى عالم حُلُميّ غامض له مفرداته الخاصة التي لا تشبه مفردات العالم الواقعي كما عرفناها على امتداد النوڤيلا.

وما يميّز «هيا نشتر شاعراً» عن معظم النّتاج الأدبيّ الجديد هو وجود طبقاتٍ متعدّدة للنص، تتنوّع فيه الدلالات بتعدّد القراءات، إضافة إلى اللغة والنّبرة التي تأرجحت ببراعة بين الشاعريّة والسخرية والسخط، وربما كانت هذه أهم سمات الأدب المكتوب بالبرتغاليّة على تنوّع ترجماته. نجد تفجيراً غامضاً في المفردات، ربما ذلك إحدى سمات اللغة البرتغاليّة بذاتها، إذ نجد الطاقة ذاتها بتنويعاتٍ مختلفةٍ في أعمال جوزيه ساراماغو ورضوان نصّار، وبالطبع فرناندو بيسوا. اللغة عند كروش حاملٌ جوهريٌّ للنص الذي يتغيّر إيقاعه بتغيّر الشّخوص وتنوّع دفقة السخرية اللاذعة. لا تغيب السخرية أبداً حتى في الأسطر الشعريّة التي يردّدها الشاعر في الرواية. وتكاد تكون هذه السخرية هي الڤيروس الذي انتقل من كروش كخالقٍ للنص إلى الشاعر كحاملٍ لراية الجمال إلى الشخوص كمُستقبِلات للشعر/ الفن. هذا الڤيروس هنا هو «الوعي» الذي تبدّى بمظاهر مختلفة، فهو الذاكرة لدى البنت، والتمرّد النسويّ لدى الأم، وشرارة إعادة تنظيم الحياة الماليّة لدى الأب، والحب (أو الجنس فعلياً) لدى الابن.

يشدد على معنى الفن لا على مغزاه، وعلى جوهر الشعر في زمن التواصل الافتراضي

في الفصل الأخير «ما يشبه الخاتمة»، نجد تشريحاً نظرياً لماهيّة الفن والشعر من دون أن يبدو ناتئاً عن عالم الرواية، ومن دون أن يكون مجرّد استعراض للمعلومات. من الواضح أن كروش قارئ نهم قبل أن يكون كاتباً بارعاً. وهو، بهذا المزج القويّ بين النظريّ والإبداعيّ، يذكّرنا بإبداع جورج إليوت، في روايتها «مدل مارتش» على الأخص، ومعنى تدخّل الكاتب في النص. فالأرقام والنسب المئوية المتناثرة على أرجاء الرواية التي كانت تبدو مُرهقة للقارئ في الفصول الأولى لأول وهلة، ستبدو الآن طبيعية تماماً وفي محلها، بل يمكن القول إنّ فهمها لا يمكن أن يكتمل من دون هذا الجسر النظريّ التوثيقيّ عن معنى الفن وأهميّته.

هنا، لا يؤسّس كروش لرواية جديدة بقدر ما يعيد إحياء تراثٍ روائيّ منسي كان للقوّة المعرفيّة فيه نسبة تكاد توازي الجمال الإبداعيّ. رواية تكتسب أهمية متضاعفة لأنها قادمة من بلاد تشبهنا بقدر ما هي بعيدة عنا، ثقافة تماثل ثقافتنا بقدر ما نجهلها. وتومئ لنا «هيا نشتر شاعراً» بأنّ الجمهوريّة الفاضلة ليست تلك التي تُقصي شعراءها أو تسلّعهم، بل هي التي تُعيد إليهم موقعهم كمحرّك للحياة بمجرّد وجودهم. لا يهمّ مغزى الفنّ هنا، أو مدى انتفاعنا منه، فهذا أمر يخصّ كلّ فردٍ منا ولا علاقة لجوهر الفنّ به، «فالزهرة تُزهر من أجل سعادتها هي. أما نحن فنكتسب لحظة سعادة عبر النظر إليها. هذا كلّ ما يمكن قوله عن علاقتنا بالأزهار»، كما يذكّرنا وايلد. أو، بحسب شاعر كروش، «عليّ أن أقطع أميالاً قبل أن أنام»، فيما تقتصر مهمّتنا على «ألّا نترك الشعراء في الحدائق».

سيرة

محمد جواد ظريف... لقطة مقرّبة

عبد الرحمن جاسم

من الطبيعي أن يحظى كتاب «سعادة السفير: محمد جواد ظريف» (دار أوال) بكل هذه الضجّة. كيف لا والرجل هو وزيرُ الخارجية الأشهر عالمياً . لربّما . خلال الأعوام العشرة الماضية؟ يأتي وزير الخارجية الإيراني الحالي (وسفير/ ممثل إيران لدى «الأمم المتحدة» منذ عام 2002 إلى 2007) محمّد جواد ظريف بخلفيةٍ لا مثيل لها: قاهر الأميركيين في معركتهم الدبلوماسية مع بلاده؛ وصاحب الصورة الشهيرة والضحكة العارمة أمام وسائل الإعلام بقدّها وقديدها. الخارج عن معتاد الدبلوماسية العالمية بضحكته الشهيرة، لا ريب أنه يعدّ واحداً من أشهر رجال القرن الحالي، حيث لا يمكن لأحد نسيان اسم وزير خارجية الجمهورية الإسلامية في إيران. الرجل المتواضع، المتقن بمهارة للغة الإنكليزية، وُصِف يوماً بأنّه «أنجح دبلوماسي حظيت به إيران منذ الثورة، والرجل الوحيد في العالم الذي يستطيع أن يتحدّث إلى جون كيري في يوم، ثم إلى علي خامنئي في اليوم التالي، وأن يقنع كلاً منهما بأن يشاركه وجهة نظره» (الكلام لكريم سجادبور المحلل في معهد «كارنغي للسلام الدولي»). هذا الأمر عينه يوجد على مقدّمة كتاب «الدبلوماسية» لهنري كيسنجر وزير الخارجية الأميركي الأسبق الذي أرسل له الكتاب موقّعاً بإهداء «إلى عدوي المحترم محمد جواد ظريف». ترجم محمد العطّار الكتاب إلى اللغة العربية بعد حصوله على اهتمامٍ محلي إيراني واسع، ما أدى إلى طباعته سبع مراتٍ متتالية (بلغته الأصلية الفارسية).

يأتي «سعادة السفير» أشبه بمقابلةٍ طويلةٍ على شكل «أسئلةٍ» و«أجوبةٍ» بين مُحاور (هو محمد مهدي راجي ضمن دراسة أعدّت للماجستير) ومُحاور اعتاد أن يكون في قلب الحدث السياسي حاملاً منطق السياسي المحنّك والدبلوماسي في آن معاً. تشرح مقدّمة الناشر (أي دار أوّال) أنّ النص بين دفتي الكتاب هو ما قاله «السفير» بين عامي 2010 و2012، مؤكدين: «أنه يكتسب أهمية كبرى بعد توليه وزارة الخارجية وبعد النجاح الذي حققه الملف النوي الإيراني في عهده، ولأنه كان حاضراً في كثير من الأحداث والاستحقاقات، ما أعطاه الأهلية الكافية لتولي عملية تفاوض بهذا الحجم». ويثير المترجم في مقدّمته أسئلة حول بعض الأمور التي لم يتطرّق إليها السفير (والكتاب حكماً) كالربيع العربي أو الشأن الداخلي الإيراني، أو حتى علاقاته الخاصة ببعض أركان النظام الحاكم في الجمهورية آنذاك.

الكتاب الذي لخّص أكثر من أربعين ساعةً من اللقاءات بين المتحاورين، قدّم تقريباً شخصية الرجل القادم من العاصمة طهران، والمولود في 8 كانون الثاني (يناير) 1960، لعائلةٍ «ثرية» (إذ يشير في الكتاب إلى أنّ والدته ابنة لتاجر كبير معروف ووالده تاجرٌ معروفٌ كذلك). درس ظريف في المدرسة العلوية الخاصة، وصولاً إلى خروجه من إيران وهو لا يزال في 17 من عمره، حيث درس في «مدرسة درو» التحضيرية في سان فرانسيسكو في كاليفورنيا، ثم في جامعة المدينة نفسها ليحصل على ليسانس العلاقات الدولية (1981) ثم الماجستير (1982)، ثم الدراسات العليا من «كلية جوزيف كوربل» (من جامعة دنفر في كولورادو)، ليتبعها بماجستير ثانٍ (1984) ثم الدكتوراه في القانون الدولي والسياسة (1988). ما لا يعرفه كثيرون عن الرجل أنه من أوائل من عملوا في البعثة الإيرانية في الأمم المتحدة، إذ قضى ما لا يقل عن 25 عاماً في أروقتها (دخلها بدايةً – وبعد انتصار الثورة الإسلامية مباشرةً عام 1979 ـ وهو لا يزال طالباً في الدكتوراه في «جامعة دنفر»، ثم لاحقاً موظفاً محلياً في البعثة الإيرانية هناك)، أي أنّه كان يعرف «كيفية» الحراك بداخلها قبل وصوله إلى رئاسة البعثة. لقد تشرّب كل وسائلها وطرقها و«دهاليزها» قبل أن يحقق انتصاراته المبهرة لاحقاً. يفصّل «السفير» إنجازاته في الشأن الدبلوماسي، فيتحدث عن واحدٍ من أهمها: «لم يكن ثمة شك في أنّ العراق هو من بدأ الحرب، ولكن كان من الواجب أن تؤيد الأمم المتحدة هذا الأمر، وهو أمر صعب بحسب الظروف آنذاك. ولهذا كان عملاً شاقاً بذلنا فيه الكثير من الجهد. إن أحد أفضل أوسمة الشرف في حياتي هو تمكني من إنجاز هذا الأمر، وأفضل نجاح سياسي للجمهورية الإسلامية في الحرب، هو الحصول على تقرير من الأمين العام للأمم المتحدة يصف فيه العراق رسمياً بأنه المسؤول عن الاعتداء على إيران» (في إشارة طبعاً إلى الحرب العراقية الإيرانية). يتميز الكتاب بنوع من المباشرة والبساطة الشديدة، وإن ظهرت مهارات السفير الدبلوماسية المختلفة، التي تروي العديد من التفاصيل الحميمة في حياته. في الإطار عينه، برزت آراء ظريف السياسية واضحةً في الكتاب، إذ يشير مثلاً: «لو لم تكن العلاقة الإيرانية – الأميركية بهذا الشكل، لم تكن تركيا لتبرز في العالم الإسلامي كنموذج جيد للحكم»، مؤكداً أن «راية الرئيس محمد خاتمي» التي «أراد رفعها في العالم الإسلامي، أي راية الاعتدال، راية الحوار، راية المخالفة العقلانية ضد إسرائيل، والاستقلال عن أميركا، أصبحت اليوم في يد تركيا»، مشيراً إلى الفارق الكبير بين حركة خاتمي التي يصفها بأنّها «مبدئية» وبين حركة تركيا التي يجد أنّها «سياسية».

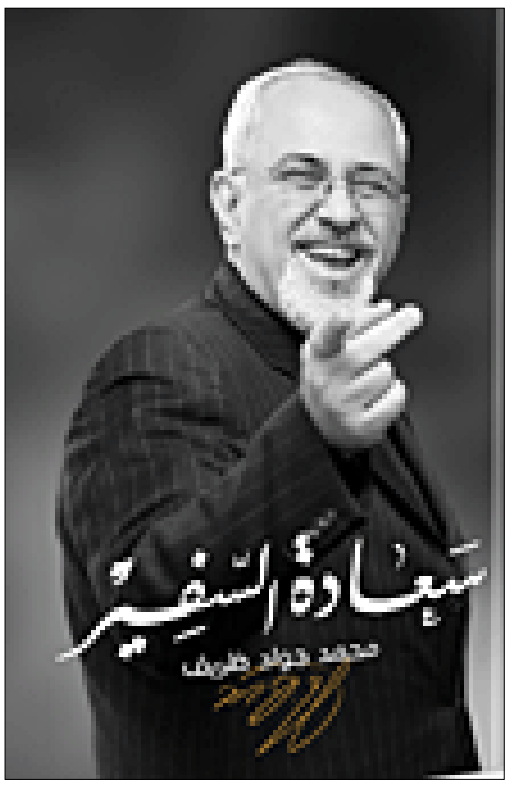

الكتاب أشبه بمقابلةٍ طويلة أعدّها محمد مهدي راجي

إنه كتاب مليء بتفاصيل داخلية وحميمة ليس فقط حول رمز من رموز السياسة الخارجية لبلاده، بل حول مفاصل في الحياة السياسية والدبلوماسية، سواء في إيران أو في العالم بأسره.

روايـة

«عرافة» أحمد علي الزين: الكتابة بعد الفقد

سومر شحادة

تتداخل سير المدن مع مصائر ناسها في روايـة «العـرافـة» (دار السـاقي) للكاتب اللبناني أحمد علي الزين، ولا سيما مدينـة بـيـروت، إذ تمثل الروايـة عرضاً سردياً لـدروب التيه التي أفضت إلى فقدان المدينة وضياع عشاقها. يـؤخـذ الـزيـن بـالاشـتـغـال اللغوي على السرد، ويُعرّف الراوي اللغة على أنّها «جسد المعنى»، مولياً أهمية للتفاسير اللغوية والشكلانية لـلأشـيـاء، فيما بـدا، في الوقت ذاتـه، قادراً على الوصول إلى عمقها. هكذا يتشكل نصّه عبر لغة شاعرية تقدم الأفكار من خـلال جمل مباشرة، كما لو أنّ الرواية برمتها تعقيبٌ فلسفي، شـفـاف ومـؤلـم عـلـى حـيـاةٍ مـضـت. يـروي الـزيـن قصة سـهـيـل الـعـطـار، الذي ورث عن جده الاسم وصندوق العطور، وعـن أبـيـه خـصـال تصفّح الكتب. علّمته والدته رسم الطيور والـحـروف على الـفـسـاتـين، وزوجـتـه فقه الموسيقى، وعرّافته المكر. بقي مـأخـوذاً بـمـواويـل جـدتـهِ، وعلّمته الأيـام أن يـبـقـى مـجـاوراً لـلـهـامش. هذا ما أوصله في النهاية إلى غرفة في مأوى للعجزة، وهو المكان الذي تـبـدأ مـنـه الـروايـة، قـبـل أن تتشعب عبر ثلاث نوافذ؛ واحدة تطلّ على قسم الأمـراض الـنـفـسـيّة، والـثـانـيـة على المعهد الموسيقي، والثالثة، وهي الأغنى سردياً، باعتبارها تطلّ على أيامه الماضية، لتكون نافذة للهجران والـحـنـيـن. يـبـدأ أسـتـاذ الـفـلـسـفـة بـالاطـلاع عـلـى أفـكـار الآخـريـن من حانة كانت تشكل ملتقى ليساريين ومثقفين، يقتل الحنين معظمهم. بعد سنوات الحرب الأهلية، يرحل أصدقاؤه حاملين معهم الكثير من الحسرات، في حين يتركون له «الكثير مـن الـحـكـايـات» الـتـي يـعـمـل عـلـى توزيعها على الصفحات، جاعلاً من القصص الفرديّة لأصدقائه إشارات لوضع عام ممزق ومرتهن إلى مصير مكتوب وهـو الـخـراب. يصل سهيل العطار إلى درجة يزعم فيها أنّ الشلل الذي آل إليه، كان نتيجة عجزه أمام «مطحنة القتل» إلى جانب الإحساس بالهجران. إذ إنّ الحزن هو ما شلّه والهجران أكل عمره. لكنه لا يلبث أن يعيد للفلسفة ثقلها؛ يزعم أنّ غيابها عن مجتمعاتنا جعلها مجتمعات مقعدة، ويلمح إلى حالتهِ بأنّها مجتمعات مصابة بشلل نصفي. لقد جعل من نفسهِ «وسيلة إيضاح»!

ترسم حياة العطار ثلاثة أحداث قاسية؛ الأول مقتل زوجته سلمى برصاص قناص، والثاني الاختفاء الغامض لعرافتهِ نهلة. أما الحدث الفارق في الرواية الذي كثيراً ما سيعود إليه الراوي قبل أن يصرح لنا بهِ، فهو الصفعة التي سيتلقاها سهيل من ابنهِ، ثم وضع والدهِ في مأوى الفردوس، هروباً من عجز مُهلك أصاب الرجلين. مثلت الرواية بأكملها ارتداداً مدوياً لصفعة الابن، رغم إجهاد الكاتب نفسه في تبرير عملية الكتابة، بتصويرها تخليداً للنقصان، باعتبار أنّ الأشكال الكاملة «يخلدها اكتمالها»، أو أنّه يكتب «لتصريف الأحزان» ويمارس

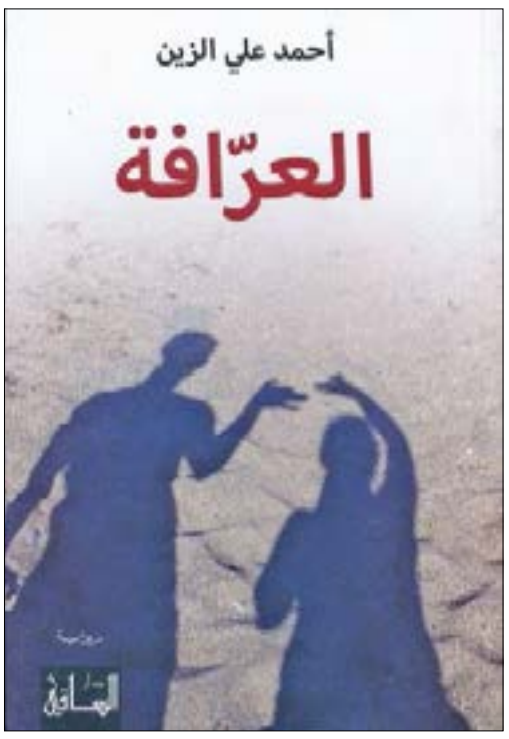

قصص تدخل لعبته السرديّة بسلاسة وإقناع

الوهم الجميل كي تعود إليه الرغبة في العيش. لقد بدا الكاتب مرتبكاً في أسباب كتابتهِ، ولا سيما، كما يخبرنا هو، أنّ ازدهار الصورة، منذ مطلع القرن العشرين، جاء ليوثق للجريمة أكثر مما تقترحه المخيلة. يوصي العطار بنشر مخطوطة لكتاب موجه ضد التيار التكفيري بعد موتهِ، لكن تبقى تلك الصفعة متوارية وراء الكتابة. يبرز في الرواية غنى قصصها وتنوعها؛ يمنح العطار للطالبات في المعهد أسماء افتراضية ثمّ يمنحهن سيراً افتراضية أيضاً، يبرع الزين في جعلها تدخل لعبته السرديّة بسلاسة وإقناع. إنّه يحدثنا عن عازفة الكمان التي أنقذها تاجر حلبي بعدما وجدها نائمة تحت شجرة على طريق الموصل، إثر تعرض أهلها لهجوم تكفيري. تتحوّل إلى سبيّة في طابور من النساء، ثم تغتصب، وتنجو إلى أن تصل إلى المعهد الموسيقي بجوار سهيل الذي ألف حكايتها. يحدثنا كذلك، عن قناص اختل خلال ممارسة القتل في الحرب الأهلية، بعدما اصطاد 1200 كائن من بشر وقطط وكلاب شاردة، ووثق تفاصيل القتل في دفتر وُجد معه في إحدى الخرائب. يحكي لنا سهيل العطار عن اعتقاد أحدهم بأنّه شنق والده بسلك نحاسي، وآخر يمشي مشية عسكرية ثم يتوقف لتأدية التحية لرفاقه المجانين، إضافة إلى حكايا صديقيه؛ عادل المفجوع بالأندلس، ما جعله يسلك سلوك من خسر شيئاً ضاع منه إلى الأبد، وشاعر زمان الذي كان ينزع أعلام الأحزاب ويضع مكانها «علم الوطن». لقد جعل الكاتب أبطاله في عجز تام في انتظار ما يخلصهم من سكونهم، قبل أن يتفرغ راويه، سهيل العطار، لكتابة وجعه الذاتي، اليد التي أوصلته إلى المأوى اللعين.

تنتهي الرواية عبر حدث مشرق. سيخرج سهيل وبيتر 2 وزمان إلى جانب الممرضة في جولة على بيروت، تبدو مثل تشييع للمدينة، ما نلبث أن ندرك أنّه تشييع لأبطالها. سيختفي زمان، ويتبعه كلّ من بيتر 2 والممرضة، ويبقى سهيل العطار في مقهى بحري وجهاً لوجه مع العرافة نهلة، التي كانت نبوءتها بأنّ امرأة ستسكن نصف عمرهِ الثاني أشبه بالتعويذة التي لم يتوقف العطار عن ترديدها. تعويذة جعلها الزين آليته للكتابة التي تجيء بعد الفقد، إذ كان بطله يعيش مع امرأة غائبة في مدينة تسكنها الذكريات.

شعر

خالد المعالي... الميت الذي يحمل نعشه

هنادي زرقه

في مجموعته الجديدة «أعيش خـارج سـاعـتـي» (مـنـشـورات الجمل)، يبدأ خالد المعالي نصّه الأول «عسى ترانا معنى معنًى» بـ«وتـريـد أن تـأخـذنـا مـن الـيـد إلى وهـج الذكريات التي لم نعد نـراهـا...». والـحـقـيـقـة، أنّ مفردة الذكريات التي ترد في النص الأول هذا تتكرر في معظم النصوص السبعين التي تتضمنها المجموعة. إذ لا تكاد تخلو قصيدة من كلمة «ذكـريـات... ذكـرى»، كأن الشاعر يتكئ عليها غافلاً عن الحاضر الـذي لا يـراه أو يـعـيـش خـارجـه، مـتـخـبـطـاً فـي شـبـكـة الـذكـريـات العنكبوتية تلك مربوطاً بخيط وهمي إلى ماضٍ غدا سراباً: «كان يجلس قبالة نفسه/ يظنّ الحياة انتهت،/ الذكريات وقد انسربت/ خيوط السنين وقد تقطعت...». لا يتقدم في الزمن، بل يواصل الاتكاء على عكاز الذكريات الواهن، و«كلما سار قليلاً، أضحت حياته ذكرى، يجسّ الأرض بعكّاز، وكلما ضاع أتت نفسه، فقد كان يدري كيف تكبُّ الذكريات...». في نصٍّ آخر، تواصل الذكريات حضورها الكثيف، فهل كانت تلك الـذكـريـات بـهـيّـة إلى هـذا الـحـدّ، حتى لا يكاد الشاعر يستطيع الإفلات منها؟: «الذكريات التي تنهض، تأتي لتربطنا بحبل إلـى أشـجـار الـطـريـق...». تحضر صور الماضي بكثافة عالية في مـواجـهـة بـشـاعـة الـواقـع الـذي يـعـيـشـه الـشـاعـر واغـتـرابـه عـنـه، فالوحشة يكابدها ليل طويل لا يـنـتـهـي. لـيـس هـنـاك طـريـق أمـامـه لكي يسلكه، فهو المحاصر بين جدران عالية لا يستطيع الفكاك منها «الحياة لم تعد سهلة، لم تعد كما كنتُ أريدها، الحائط الكبير أمـامـي، الـحـائـط الـكـبـيـر ورائـي، والأنوار ظلمة..»، حتى إنه غدا في وحدته هذه يسمع النأمة. يتحدث الشاعر مرة بصيغة المفرد المتكلم، وتارة أخرى بصيغة الجمع. كأنه بهذا يكتب الشعر متسلحاً بذاكرة جمعية لجيل خسر الحاضر ولم يعد لديه سوى أوهامه عن الماضي، فيما يريد أن يبدأ من جديد لكنه حافي القدمين والروح «فنُنزل الدنيا إلينا، لا شيء نملك غير أوهامنا عن السير حفاة من جديد...».

يستمر الشاعر في التيه اللانهائي، إذ إن الحياة انسربت من بين يديه وغدت صحراء قاحلة، والحاضر خسران مستمر، فلا نهار يسطع عليه. إنها عتمة اليأس تحيق به، وتهمي على نصوصه، فلا تلمح بارقة أمل: «تكسّرت أحلامه تماماً، لم يعد غرابه، غير أنّ الحمامة لم تطز، ولـم يُبْحر ولا كانت هناك سفينة...». ورغم ولوج نصوص الشاعر في الماضي، إلا أنه لا يتحدث عن ماضي انتصارات بل هزائم ورايات منكسة، وإن ارتفعت راية، فهي راية الوهم ليس إلا. يحاول أن يحثّ الخطو نحو الآتي، لكن عينيه معلقتان إلى الخلف. إنه الميت الذي ينزل من التابوت ليحمل نعشه ويمشي في جنازته مع المشيعين، شأنه شأن كثيرين من جيله الذين استفاقوا ليجدوا أحلامهم وقد تكسرت «فاجأنا الفجر، وكأنّ الحياة من جديد تبدأ، فاستفاق الميت بيننا، وسار على الدرب، مدَّ يده حاملاً تابوت الخشب، ساهماً بحزن مثلنا».

تبدو المجموعة كقصيدة طويلة واحدة عن التيه والوحشة والخسران

يعود الشاعر ويكرّر الصورة ذاتها في نصٍّ آخر: «كان يسير، حاملاً تابوته مثلهم وكأنّ الموت قد نال واحداً غيرهم، لكنه سرعان ما يصحو، فيجرع ماءً ليعود إلى أحلامه مرة أخرى...». لم يستفق الشاعر وجيله من هذه الانهيارات المتتالية لأحلامهم، فظلّ ينوس بين الماضي والحاضر وينوء ظهره بحمل أكياس متعددة، فلا يعرف أين يفرغ أكياسه ولا في أي مرفأ يستريح: «كيس الرزايا، كيس الأحزان، كيس الدموع، كيس الوصايا، كيس الفراغ، كيس الحنين، أكياس يأس». هذا المنفيّ أبداً يمتلئ بذلك الحنين الخافت الأليم إلى ماض لم يعد باستطاعته تبيّن ملامحه لطول ما ابتعد عنه الشاعر. يكلّم المعالي نفسه، لشدّة وحدته، في قصائد كثيرة: «من يكلم نفسه، من رآها، حينما ينام الآخرون...». لكن الفم الذي ينشد القصائد قد غدا أدرد، وجفّ لسانه، ويتكرر ذلك في أكثر من نصٍّ مضيفاً بذلك فجيعة جديدة إلى فجائع الوحشة والتيه والخسران «كان صوته ينادي أملاً تائهاً كان يريد أن يستوقفه، عسى يرشده، عسى ريقه الذي جفّ يبتلّ....».

لا تنجو نصوص المجموعة من تكرار مفردات عدة وحتى جمل بكاملها «الذكريات، الوهم، السراب، العكاز، العصا، الأعلام، الرايات، الفم الأدرد، الخطو البطيء، الكيس، الموت، الثوب الرث، السير في النوم، يصفر اللحن، يلوح باليد، اليد التي تلوح». كما أنّ الشاعر في سكنه الدائم في الماضي، لا يحاول أن ينكأ هذا الماضي ليتحرر منه، بل يغوص باحثاً عن مفردات لم تعد قيد الاستخدام في الشعر الحداثوي: «أوشال، أدرد، معنًى، يكظّ، فلوات، عاقولة، طاس....». تحمل مجموعة خالد المعالي «أعيش خارج ساعتي» تيمة القصيدة الواحدة، فهي قصيدة طويلة عن التيه والوحشة والخسران الذي كابده ويكابده جيل ما زال يباغته الحنين إلى الماضي ويشدّه نحو الخلف ويمنعه من المضي قدُماً.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

حكيم مرزوقي

الجـــار الثامـــن

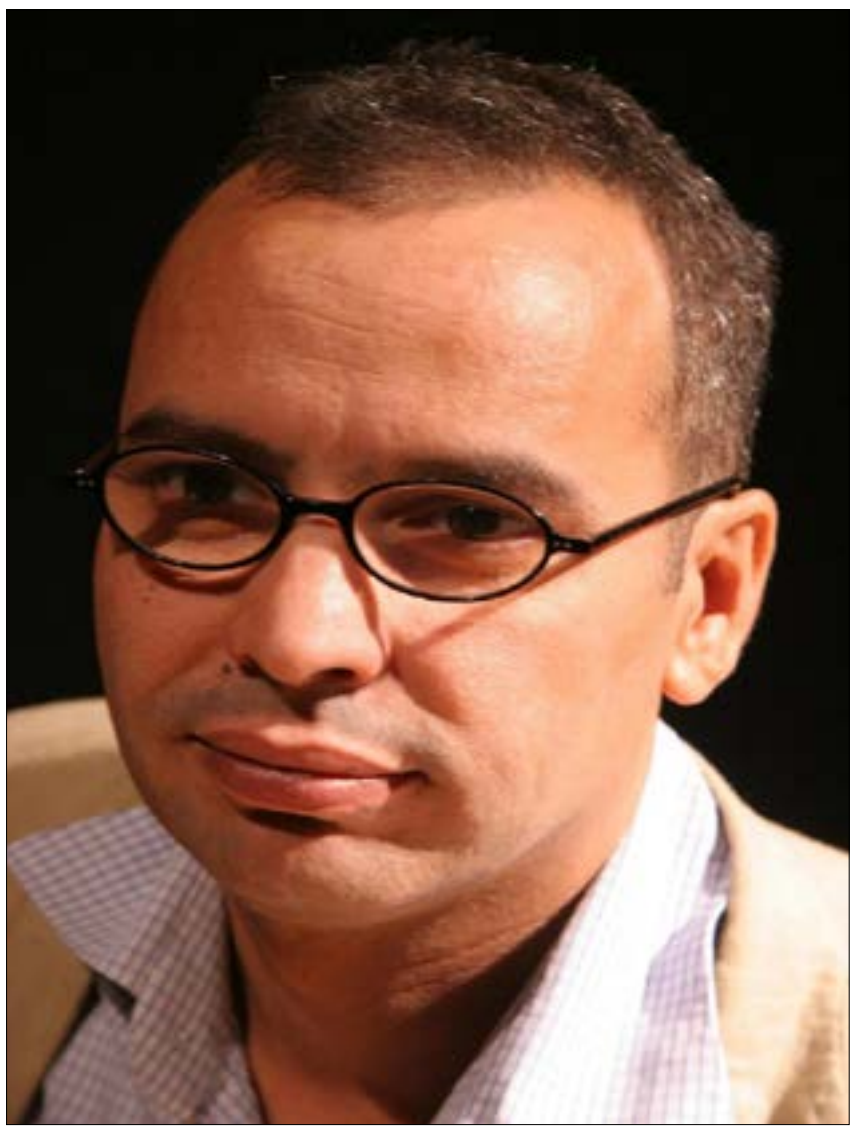

كنا في باحة المدرسة، نردد غالباً في ما بيننا، في أثناء الاستعداد لحصة الامتحان الشفهي للمحفوظات الشعرية، اسم صاحب القصيدة ونظنه جزءاً لا يتجزأ من المقطوعة. وبالرغم من أنَّ المعلم يصحح لنا في كل مرة بأن لا داعي لذكر اسم الشاعر بعد إتمام سرد القصيدة، إلا أننا نصرّ على ذلك في أثناء تلك البروفة التي لا بد منها.

ربما كان الأمر بمثابة الإشارة الضمنية إلى انتهاء المقطوعة، وربما لأن بعضنا قد ورث ذلك من حقبة الكتاتيب التي كان المؤدب يلزمنا فيها بذكر عبارات خارج متن النص القرآني على شاكلة «صدق الله مولانا العظيم» بعد تلاوة الآية أو «متفق عليه» بعد الانتهاء من رواية الحديث النبوي. أقف الآن عند عناوين أُدغمَ فيها اسم الشاعر باسم القصيدة في أذهاننا، وحفظتها ألسنتنا الطريّة دون فاصلة ولا إشارة ولا تفريق مثل «أرملة معروف الرصافي» أو «إذا الشعب أبو القاسم الشابي» أو «ملك الغربان أحمد شوقي» أو «النهر المتجمّد ميخائيل نعيمة».

بدأت أكبر وأسأل عن هذا الاسم الذي يذيّل النص المقروء على الورق ثم يغيب ذكره

> التأليف المسرحي ظل بالنسبة إليّ ضرباً من استخدام الممثل كقلم والخشبة كورقة

في أثناء «التسميع»، في تواطؤ واضح بين الأذن والعين، بل وغالباً ما نسخر عند انتهاء القصيدة من المؤلف بتعليقات صبيانية إن كان في إيقاع اسمه ما يثير بعض الغرابة، وهو سلوك عادة ما يبدع فيه الكسالى أكثر من غيرهم.

بدأت أدرك أنَّ الكتب ليست المصاحف وحدها ـ التي تحظى بتبجيل خاص ـ توضع في أعلى الرفوف وأطهرها، ولا يقرأ منها إلّا بعد طقوس خاصة تبدأ بالتوضؤ، ومن ثم التزام وضعية جلوس توحي بالخشوع. كذلك فإني اكتشفت أنَّ للمصحف وظيفة أخرى تتعلق بالقسم والحلفان في أثناء الخصومات والمشاجرات، فتحسم الأمور مرة واحدة وإلى الأبد.

اكتشفت أنَّ الكتب ليست تلك التي نحشو بها حقائبنا المدرسية، نفتحها مرغمين وتزدحم فيها أسماء مؤلفين بمقتطفات تخدم محاور ومواضيع لا يمكن أن تلتقي إلا في هذا الكتاب المدرسي ذي الألوان الموحدة التي تفقد نضارتها يوماً بعد يوم. إنها تشبه برنامجاً صباحياً على قناة تلفزيونية تحاول إرضاء جميع الأذواق. توقفت عند شيء يسميه الناشرون والمصممون وعمال المطابع «كعبية الكتاب»: مساحة مستطيلة بحسب سماكة الصفحات، تضم اسم المؤلف والعنوان والناشر، وهذه الكعبية هي طريقة مهنية لا بد منها في رفوف المكتبات العامة والخاصة ذات المطبوعات المصطفة والواقفة، كذلك فإنَّ لها «وجاهة» تبعث على الاعتزاز وتفتقر إليها الرفوف المتواضعة والكراتين المغبرّة والمهملة.

شغفي بكعبيات الكتب جعلني أفضّل المصنفات السميكة والوقورة، على تلك المطبوعات الورقية النحيفة مثل الوجبات الرخيصة في الشارع، التي كنت ألتهمها يومياً، بل كنت أقرأ بعضها وأنا أجلس القرفصاء على الرصيف.

صار اقتنائي للكتب يكبر وينتفخ في حالة المباهاة أمام أقراني، ولم يعد الشابي والرصافي ونعيمة وغيرهم، مجرد ماثلين بمقتطفاتهم القصيرة في كتاب القراءة، بل صاروا من سكان مكتبتي التي تقع أسفل رفّ المصاحف وكتب التفسير والفقه. لكن زيارتي لدكان تجليد الكتب مكنتني من المضي في جمع وتجليد أكثر من كتاب في مصنف واحد، وبكعبية عريضة تحمل اسمي إلى جانب المتنبي وشكسبير والشهرستاني. هكذا ومن دون أي فرز منهجي أو تصنيفي.

لا أظن أحداً في الدنيا لا يرغب في قراءة اسمه على كعبية كتاب مهما كان محتواه، خصوصاً إن كان من تأليفه، وليس بخط عامل تجليد، أي كتاب من لحمك ودمك وجهدك وليس كتاباً «بالتبني».

وضع اسمك على كتاب ألفته يشبه إصرارك على إنجاب ذرية صالحة ومن صلبك. فما أقسى الحقل العاقر، وما أبشع النسل الفاسد!

سافر بي الحلم الذي يجب أن يتحقق، بعد الكثير من «البروفات» المتمثلة في وريقات أثبتها بخرّازة ومررتها على صديقات المراهقة متباهياً أمام أقراني، فالتباهي بتأليف كتاب أمام زميلة المدرسة، هو حتماً أهم من التفاخر ببنطال أو حذاء أو حتى بمرجع أدبي قادم من مشغل عامل تجليد، يخط اسمك على الكعبية بأحرف أبرز من اسم المؤلف إذا دفعت له دراهم أكثر.

شعوران متناقضان يزيدان من إصراري على تأليف كتاب: الأول انبهاري بمؤلف، والثاني استهجاني لمحتوى كتاب أراه متواضعاً.

أمر آخر هو في غاية الشعبية وتلوكه العامة باستمرار، وهو قولهم «انظروا إلى ذلك الرجل، لا تهزأوا من هيئته... إنه يؤلف الكتب». حرّض هذا خيالي وجعلني أفكر في الهيئة التي يجب أن تكون عليها صورتي في الكتاب، ما زاد من طول وقوفي أمام المرآة ومحاولة تفردي بـ «بروفايل» يخصني... كأن من نوافل الأشياء أن تكون لك صورة على غلاف الكتاب... حتى وصل بي الأمر إلى التفكير في الصورة قبل محتوى الكتاب العتيد.

العنوان أيضاً، معضلة أخرى لا تقلّ إثارة عن الصورة، بالإضافة إلى متممات أخرى لا بد منها كالمقابلات الصحافية وحفل التوقيع وحتى الادعاء أنَّ فلاناً قد سرق مقطعاً من كتابي في الفقرة كذا من الصفحة كذا. كذلك فإنَّ الترجمة قد تضر بالمعنى الذي أردت إيصاله.

عزمت على إصدار «غلاف كتاب» ولم يبق لدي إلا التفكير في محتواه. «بسيطة فكل تأخير فيه خير»، فكثرة القراءة بدورها تزيد من أمرين هما على حد نقيض: الأول هو الاستسهال والاستعجال. أما الثاني فهو التردد والتوجس، لكن عليّ أن أنجز كتاباً كما ينجز الواحد بيتاً وأسرة. لن أبالي بخيبة المسعى، فندمك على ما فعلت أهون بكثير من ندمك على ما لم تفعل.

ساقتني الأيام ولم أسقها، سافرت إلى سوريا لإتمام الدراسة والتقيت بكتّاب ومؤلفين، كنت أزاحم أسماءهم على كعبيات الكتب في مكتبتي الصغيرة، انبهرت بهم أول الأمر ثم وصلت بي «وقاحة الطموح» إلى الاختلاف معهم وانتقاد كتاباتهم.

توجهت إلى المسرح وأسست فرقة «الرصيف» التي كتبت كل نصوصها، لكن التأليف المسرحي ظل بالنسبة إليّ ضرباً من استخدام الممثل كقلم والخشبة كورقة. إني أبحث عمن يقرأ كتاباتي لا عمن يشاهدها، فحتى كبار الممثلين الذين كنت منبهراً بهم، صاروا يشتغلون معي وأنتقد أداءهم في التمارين بقسوة. كلما حضرت حفل توقيع كتاب، أهمس لنفسي: «يجب أن تصدر كتاباً يلمس ويشم ويحفظ على الرفوف، وليس مسرحاً يشبه النحت على الريح».

جاء اليوم الذي قال لي فيه صديقي ونديمي الفنان التشكيلي الخارج عن كل الأطر، باسم صباغ: «يجب أن تصدر كتاب شعر»، فعزمنا وتوكلنا: هو بسرعة ورشاقة عزفه على الكيبورد، وأنا بالاسترخاء، والتذكر الذي تحرضه حادثة أو زجاجة أو طرفة أو حسرة.

أنجز الكتاب في وقت قياسي، وزادت عليه براعة باسم في التصميم والإخراج والتحريض الذي هزم كسلي، فدفعنا به وبسرعة تقطع الطريق على التراجع والمزاج، إلى ناشر صديق ومحب هو سعيد البرغوثي، صاحب «دار كنعان»، الذي وجدته متحمساً لإصداره أكثر مني.

الجديد أنَّ الكتاب جاء على شكل نصوص تقترب من الشعر وتشاكسه في مشهده المعاصر، حتى وصفه نقاد كثيرون بـ «المفاجأة»، واحتفى بي الجميع شاعراً أمام «غيظ الشعراء» وغياب أصدقاء المراهقة وأمي وأبي.

أقمت حفل توقيع بثياب وهيئة و«لوك» لم يكن في ذهن مخيلة المراهقة، وسمعت أناساً يرددون مقاطع لي ثم يلحقون اسمي بها مباشرة.

الآن، لا أمتلك أي نسخة من كتابي الأدبي الأول الذي لم أعترض على ترجمته، ولا أستمتع بالنظر إلى اسمي على كعبيته كما أستمتع بقراءة مقطع مسروق منه على شبكات التواصل. وما زلت أمني نفسي باعتماد مقاطع منه في مناهج التعليم الحديثة. إنه كتابي «الجار الثامن»، وحتى هذا العنوان لم يكن يخطر في بالي في أثناء مراهقتي المشغولة بهموم صغيرة.